نهاية دولة إسرائيل سنة ٢٠٢٢

حقيقة أم صدفة رقمية

منصور عبد الحكيم

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً* فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً * ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً * إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً * عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ﴾ [الإسراء : ٤ – ٨].

الكاتب في سطور

* منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل:

- من مواليد القاهرة.
- حاصل على ليسانس في الحقوق ، جامعة عين شمس ١٩٧٨ .
- يعمل بالمحاماة.
- صدرت له كتب:

١- طارد الجن.
٢- مواجهة الجن.
٣- موائد الشيطان.
٤- دعوة للزواج.
٥- معجزات الشفاء بالحجامة.
٦- هل الشعراوي متصوفًا يا إبراهيم.
٧- نهاية العالم قريبًا.
٨- الأعشاب والجن.
٩- إخراج الجان بالقرآن والأعشاب والحجامة.
١٠- عرش إبليس ومثلث برمودا.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا ، إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

ثم أما بعد :

فإن الكتب السماوية السابقة لنا قد أتت بنبوآت كثيرة، ونظرًا لأن هذه الكتب قد دخلها التحريف من أهلها الذين يسمون أهل الكتاب، ولأن النبي ﷺ قال لأصحابه عن أهل الكتاب: « **لا تصدقوهم ولا تكذبوهم** » لأن كتبهم قد نالها التحريف وقد يكون فيها بعض الصدق فإذا حدثونا فلا نصدقهم ولا نكذبهم، وعلينا تحقيق ما جاء في كتبهم من نبؤات وأخبار بما عندنا في القرآن الكريم ، والسنة النبوية الصحيحة ، وهذا هو منهج هذا البحث .

فلقد تناولت في هذا الكتاب نبوءة جاءت في بحث لكاتب عربي مسلم، عن مقولة لامرأة يهودية، وطابقنا هذه المقولة وأيضًا النبوآت التي جاءت بكتب أهل الكتاب مع ما جاء في أحاديث النبي ﷺ والقرآن الكريم .حول نهاية دولة إسرائيل الحالية.

وليس ما جاء في هذا الكتاب نبوءة أو تكهن بالغيب، وإنما هو استعراض لبعض الآراء حول ما يدور حولنا وما جاء في القرآن والسنة النبوية حول بعض العلامات الكبرى وبني إسرائيل .

ونسأل الله العظيم التوفيق والسداد وأن يتقبل منا صالح أعمالنا، إنه سميع مجيب الدعاء، والحمد لله رب العالمين .

كان الفراغ منه في :

٢٨ رمضان ١٤١٨ هـ/ ٢٦ يناير ١٩٩٨ م .

المؤلف: منصور عبد الحكيم محمد/ المحامي

ت : ٣٢٨١٨٢١/ القاهرة

الفصل الأول

بني إسرائيل البداية والنشأة

١ - أبناء يعقوب الاثنى عشر

٢ - المسجد الأقصى واليهود

الفصل الأول

بني إسرائيل البداية والنشأة

أبناء يعقوب الاثنى عشر :

من المعلوم لدينا أن إبراهيم -عليه السلام- أنجبت له زوجته سارة ابنه إسحاق وقبله أنجبت له زوجته المصرية « هاجر» ابنه إسماعيل أبو العرب المستعربة ، وقيل: إن إبراهيم -عليه السلام- بعد وفاة سارة زوجته الأولى تزوج امرأتين من العرب إحداهما قنطورا بنت يقطان فولدت له ستة بنين هم : نقيسان ، وزمران ، ومديان ، ويسبق ، وسوح ، و بسر ، فأصبح أولاد إبراهيم ثمانية أولاد وقيل تزوج أيضًا بعد وفاة سارة حجور بنت أرهير فولدت له خمسة بنين هم : كيسان ، وشورخ ، وأميم ، ولوطان ، ونافس، ذكر ذلك الطبري في تاريخه[١] .

وقال الطبري في « تاريخه» : فأما نقيسان فلحق بنوه بمكة وأقام مُدن ، ومدين بأرض مدين فسميت به، ومضى إبراهيم في البلاد وقالوا لإبراهيم : يا أبانا أنزلت إسماعيل ، وإسحاق معك وأمرتنا أن ننزل أرض الغربة ، والوحشة ! فقال : بذلك أمرت، قال : فعلمهم اسمًا من أسماء الله تبارك وتعالى فكانوا يستسقون به وينتصرون فمنهم من نزل خراسان فجاءتهم الخزر فقالوا : ينبغي للذي علمكم هذا أن يكون خير أهل الأرض أو ملك الأرض، قال: فسموا ملوكهم خاقان.

وعاش إبراهيم – عليه السلام – مائتي عام ، وقيل مائة وخمس وسبعين سنة ، ودفن عند قبر سارة في مزرعة جدون[٢] .

وتزوج إسحاق بن إبراهيم – عليهما السلام – «رفقا بنت تبويل بن إلياس» ، وولدت له تؤمين هما : العيص، ويعقوب ، وسمي يعقوب لأنه نزل في عقب أخيه.

---

(١) تاريخ الأمم والملوك للطبري بتصرف.

(٢) المصدر السابق.

والعيص بن إسحاق تزوج بنت عمه إسماعيل بن إبراهيم فولدت له الروم بن عيص فكان بني الأصفر من ولده .

وتزوج يعقوب بن إسحاق من ابنة خاله ليا بن تبويل بن إلياس فولدت له روبيل، وشمعون ، ولاوي ، ويهوذا ، وزبالون ، ويسحر أو يشجر وبنت واحدة «دينه» ، وبعد وفاة زوجته تزوج بأختها «راحيل بنت لبان» فولدت له «يوسف» و«بنيامين» .

وأنجب من جاريتين « سريتين» اسم إحداهما « زلفه» ، والأخرى « بلهة» أربعة هم : دان ، ونفتالي ، وجاد، وأشر .

فأصبح أبناء يعقوب بن إسحاق اثني عشر ولدًا هم الأسباط الذين ذكروا في القرآن الكريم ومنهم تنحدر سلالة بني إسرائيل، لأن يعقوب - عليه السلام - سمي ولقب باسم إسرائيل.

وقيل إن يعقوب جمع بين الأختين في زمن واحد وهذا كان جائزًا فيما مضى حتى حرمه الله في سورة النساء آية «٢٣» : ﴿ **وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف**﴾ .

وقال بعض أهل التوراة : إن رفقا زوجة إسحاق وهي ابنة ناهر بن آزر عم إسحاق، وأنها ولدت له ابنيه عيصا ويعقوب في بطن واحدة ، وأن إسحاق أمر ابنه يعقوب ألا ينكح امرأة من الكنعانيين، وأمره أن ينكح امرأة من بنات خاله لبان بن ناهر، وأن يعقوب لما أراد النكاح مضى إلى خاله خاطبًا، وكانت له ابنتان «ليا» الكبرى، وراحيل الصغرى ، فخطب الصغرى، فقال له : هل من مال أزوجك عليه؟ قال يعقوب : لا ، إلا أني أخدمك أجيرًا حتى تستوفي صداق ابنتك ، فقال له خاله: ذلك بيني وبينك فرعى له يعقوب سبع سنين ، فلما وفّى له شرطه دفع إليه بابنته الكبرى «ليا»، وأدخلها عليه ليلاً، فلما أصبح وجد غير ما شرط ، فجاءه يعقوب وهو في نادي قومه فقال: غررتني وخدعتني واستحللت عملي سبع سنين ، ودلست علي غير امرأتي، فقال له خاله: يا ابن أختي أردت أن تُدخل على خالك العار والسُّبه، وهو

خالك ووالدك ، ومتى رأيت الناس يزوجون الصغرى قبل الكبرى! . فهلمه اخدمني سبع حجج أخرى فأزوجك أختها ، وكان الناس يجمعون بين الأختين إلى أن بعث موسى - عليه السلام - ، وأنزل عليه التوراة فرعى له سبعًا فدفع إليه «راحيل»[1] .

وعاد يعقوب - عليه السلام - بزوجتيه وأولاده إلى أرض فلسطين حيث أباه ، منزل أبيه إسحاق - عليه السلام - .

وقد دعا إسحاق بن إبراهيم لابنه يعقوب أن يجعل الله في ذريته الأنبياء والملوك ودعا لابنه العيص أن ذريته كثيرة كالتراب ولا يملكهم أحد غيرهم [2] .

وقيل: إن سبب تسميته «أي يعقوب» بإسرائيل ؛ لأنه عندما لحق بخاله كان يسري بالليل ويكمن بالنهار فسمي إسرائيل وهو «سري الله» ، وقيل: إن سبب التسمية: أنه صارع ملك من الملائكة على هيئة رجل فغلبه فضربه الملك في رجله فأصابه فأصبح يعرج بها وقال له الملك : أصبح الآن اسمك إسرائيل ، وذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» أن يعقوب في رحلة عودته إلى بلاد أبيه وكان يخشى من بطش أخيه العيص، فجعل يسير بالليل ويكمن بالنهار فلما كان وقت الفجر من الليلة الثانية تبدا له ملك من الملائكة في صورة رجل فظنه يعقوب من الناس فأتاه ليصارعه ويغالبه فظهر عليه وركله فصرخ يعقوب.

وأصبح يعرج فلما أضاء الفجر ، قال له الملك : ما اسمك؟ قال: يعقوب. قال: لا ينبغي أن تدعى بعد اليوم إلا إسرائيل ، فقال له يعقوب: ومن أنت؟ . وما اسمك؟ فذهب عنه ، فعلم أنه ملك من الملائكة وأصبح يعقوب وهو يعرج في رجله، ثم قابل أخوه وتصالح معه.

وهكذا كانت البداية والنشأة لبني إسرائيل أي بني يعقوب - عليه السلام - .

اليهود وأصل التسمية :

لقد كان اسمهم في البداية أبناء يعقوب ، أو أبناء إسرائيل -عليه السلام-، وظلت تلك التسمية لصيقة بهم حتى الأسر البابلي وفي تلك الفترة أطلق البابليون

(١ ، ٢) تاريخ الأمم للطبري، والبداية والنهاية لابن كثير . بتصرف.

عليهم «اليهود» وعندما عادوا إلى فلسطين ظل هذا الاسم لصيقًا بهم ، وقيل : إن أصل التسمية «اليهود» نسبة إلى «يهوذا» أحد أبناء يعقوب - عليه السلام - ، وعربت الذال دالاً.

وقال الطبري - رحمه الله - : إنما سمي اليهود يهودًا من أجل قولهم: ﴿**إنا هدنا إليك**﴾.

وكلمة **الهود** في اللغة تعني التوبة . يقال: هاد يهود هودًا تاب ورجع، قال تعالى: ﴿**واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هدنا إليك** ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

وقال الفخر الرازي : «هادوا» إنما سموا بذلك حين تابوا من عبادة العجل وقالوا: إنا هدنا إليك.

وقال أيضًا : « سموا به نسبة إلى أبناء يعقوب وإنما قالت العرب بالدال إذا نقلوا أسماء من العجمية إلى لغتهم غيروا بعض حروفها » .

وقال أبو عمرو بن العلاء : سموا بذلك لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة»[١] .

قال الألوسي : يقال «هاد، وتهود» إذا دخل في اليهودية، ويهود إما معربة من هاد أو تاب، سموا بذلك لأنهم تابوا عن عبادة العجل ، ووجه التخصيص كون توبتهم أشق الأعمال، وإما معرب «يهوذا» كأنهم سموا بأكبر أولاد يعقوب - عليه السلام-»[٢].

وهكذا نلخص أن أبناء إسرائيل - عليه السلام - لُقبوا «باليهود» وصار اسمًا علمًا لهم وخاطبهم الله به في القرآن الكريم وأطلق عليهم أيضًا أهل الكتاب، قد يكون سبب التسمية الأصل في اللغة بمعنى التوبة أو اسم القبيلة أو سبط يهوذا. المهم صارت التسمية لصيقة بهم وأصبح علمًا إذا ذُكرَ ذُكروا .

---

(١) تفسير الفخر الرازي «مفاتح الغيب».

(٢) تفسير الألوسي. بتصرف.

اليهودية :

إذا كان أصل الكلمة هو التوبة والرجوع إلى الحق، فإن العبارة إذا أطلقت يقصد به ما يدين به بني إسرائيل من اعتقاد وشريعـة، فاليهودية هي ديانة العبرانيين الذين هم سلالة إبراهيم - عليه السلام - والذين انحدروا على وجـه التحديد من ذرية يعقوب بن إسـحاق بن إبراهيم - عليـهم السـلام - ، وهي ما جـاء في التوراة وصـحف إبراهيم -عليه السلام-.

وقد سـمى الله أتباع كل رسالـة بما تسموا به ، قـال تعالى: ﴿**إن الذين ءامـنوا والذين هادوا والنصـارى والصابـئين من ءامن بالله واليوم الآخـر وعـمل صالحًـا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾ [سورة البقرة: ٦٢].

ونسبت اليـهودية إلى كليم الله موسـى - عليه السلام - لأنه هو النبي الوحـيد الذي نزل عليه الكتاب «التـوراة» وحدد فيه الشريعة التـي ارتضاها الله لبني إسرائيل ثم أتبعـه الله بعـيسى بن مـريم ليكمل الناموس والكتـاب الذي أنزل على موسى - عـليه السلام-.

وموسى - عليـه السلام - هو الذي أنزل الله عليه الكتاب وهو المسـمى بالتوراة قال تعالى: ﴿ **وءاتينا موسى الكتاب وجعلناه هـدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلاً ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبـداً شكوراً وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً** ﴾ [سورة الإسراء: ٣- ٧] .

وتبدأ الديانة اليهودية وترتبط بنزول التـوراة على موسى - عليه السلام-، ونحن نقصد بالديانة الاعـتقاد فالدين واحد كما جـاء في الحديث النبوي منذ أن خلق الله آدم إلى أن يرث الأرض ومن عليـها : ﴿ **إن الدين عند الله الإسـلام** ﴾ فدين الأنبياء كلهم واحد هو دين الإسلام، وإن ما نزل عليهم كانت رسائل وشرائع تابعة لدين واحد.

فاليـهود هي تلـك الرسالة التي أنزلت على نبي الله مـوسى - عليـه السلام-، وتنقـسم التوراة عـندهم إلى خمـسـة أسفـار : التكوين أو الخلق- الخـروج - اللاوين «الأخبار» - العدد- التثنية .

كتب اليهود :

كتب اليهود قديمًا تنقسم إلى :

١ - **العهد القديم** : وهو التوراة ، أسفار الأنبياء، والمزامير والأخبار .

* وأما التوراة فهي خمس أسفار تسمى أسفار موسى ، وذكرناه آنفًا.

* وأسفار الأنبياء : وهي نوعان :

أ - أسفار الأنبياء المتقدمين : يوشع بن نون - «قضاة صموئيل الأول والثاني»- الملوك الأول، والملوك الثاني .

ب - أسفار الأنبياء المتأخرين : أشعيا - إرميا - حزقيال - هوشع - يوئيل - عاموس- عوبديا - يونان «يونس» - ميخا - ناحوم- حبقوق - حفينا - حجي - زكريا- ملاخي .

٢ - الكتب والكتابات :

الكتابات القديمة : المزامير «الزبور» - الأمثال «أمثال سليمان» ، أيوب.

نشيد الإنشاد - راعوث - مراثي إرميا - الجامعة - أستير.

كتب دانيال - عزرا - نحميا - أخبار الأيام الأول - أخبار الأيام الثاني.

وتضيف الكنيسة الكاثوليكية على العهد القديم سبعة أسفار أخرى هي «طوبيا - يهودين- الحكمة - يسوع بن سيراخ - باروخ - المكابين الأول، المكابين الثاني ، كما تجعل أسفار الملوك أربعة أولها وثانيها بدلاً من سفري صموئيل الأول والثاني[1] .

كتب اليهود حديثًا :

جمع أحبار اليهود عام ١٥٠ م كل ما جاء ذكره من التوراة وكتب اليهود المذكورة في كتاب واحد سمي «المشنا» أي الشريعة المكررة وهو الشرح والتفسير للتوراة ، وأطلق عليه في البداينة «المشنا» ، وثم عام ٢١٦ تم شرح «المشنا» في كتاب آخر سمي «الجمار»، ثم جمع «المشنا والجمار» في كتاب واحد سمي «التلمود» وهو الكتاب المقدس

(١) نقلاً عن كتاب «الموسوعة الميسرة للمذاهب والأديان». بتصرف.

حاليًا عند اليهود ، وهو من صنع حاخامات اليهود بدلاً من التوراة ، وقد صدق الله في كتابه حين حذرهم بالويل في القرآن الكريم لكتابتهم كتب بأيديهم ينسبونها إلى الله كما فعلوا ، قال تعالى: **﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾** [سورة البقرة : ٧٩] .

أهم أنبياء بني إسرائيل :

- كان أولهم موسى ، وهارون - عليهما السلام - .

- ثم جاء يوشع بن نون الذي قاد بني إسرائيل بعد وفاة موسى - عليه السلام- ودخل بهم الأرض المقدسة بعد فترة التيه في الصحراء أربعين عامًا، ومات عام ١١٣٠ ق . م .

جاء الفترة التالية من وفاة يوشع استقرار اليهود في فلسطين وهي فترة العهد العشائري استمر حوالي قرن من الزمان تقريبًا - وحكم فيه قضاة من الكهنة يمثلون الاثني عشر سبطًا الذين هم أبناء يعقوب - عليه السلام - ، وكان آخر القضاة ملكًا بأمر الله عليهم هو طالوت الذي ذكر قصته في سورة البقرة ويسمى عندهم «شاءول» وهو الذي قاد معركة العودة والانتصار على العمالقة قائد الفلسطينين.

عصر داود -عليه السلام-: وهو ملك نبي ظهر في المعركة التي انتصر فيها طالوت ملك بني إسرائل على جالوت ، وذلك بقتله جالوت ثم تولى الملك بعد وفاة طالوت وآتاه الله الملك والنبوة وحكم أربعين عامًا .

عصر سليمان بن داود: وهو ملك نبي أعطاه الله الملك والنبوة

أبناء سليمان : رحبعام ، ويربعام ، وكل منهم صار ملك على جزء من الأرض المقدسة ، في عهدهما انقسمت مملكة اليهود إلى مملكتين «يهوذا»، و«إسرائيل» حكم في كل من المملكتين ١٩ ملكًا وانحصر الملك في ذرية سليمان بن داود وانتهت بتدمير المملكتين كما سيأتي ذكرهم إن شاء الله .

عاموس : نبي ظهر في عصر يربعام بن سليمان (٧٨٣ - ٧٤٣ ق. م) .

أشعيا : كان في القرن الثامن قبل الميلاد في عصر الملك حزقيا ملك دولة يهوذا «٧٢٩ - ٦٦٨ ق. م» .

أرميا : نبي ظهر في بني إسرائيل «٦٥٠ - ٥٨٠ ق.م» تنبأ بسقوط القدس واضطهده اليهود.

حزقيال : ظهر في القرن السادس قبل الميلاد عاصر فترة سقوط مملكة يهوذا ، وتنبأ بظهور المسيح من نسل داود.

دانيال : اشتهر بالمنامات والرؤى الرمزية ووعد شعب إسرائيل الخلاص على يد عيسى بن مريم .

طوائف اليهود

أهم فرق اليهود المعروفة سبعة هم :

١ - **الفريسيون** : يسمون بالأحبار أو الربانيين ، وهم متصوفة اليهود كالرهبان لا يتزوجون، وليس لهم نسل، متشددون في الدين ، يحافظون على نسلهم بالتبني .

٢ - **الصديقيون** : وهم مكذبون بالبعث والحساب والجنة والنار، وينكرون التلمود، كما ينكرون الملائكة والمسيح المنتظر .

٣ - **المتعصبون** : فكرهم مثل الفريسيون ولكنهم يتصفون بعدم التسامح والعدوانية، قاموا بثورة على الرومان في أول القرن الميلادي الأول.

٤ - **الكتبة أو النساخ** : عرفوا بالوعظ والكتابة واتخذوها وظيفة لهم ويسموا بالحكماء والسادة وهم من أغنى أغنياء بني إسرائيل.

٥ - **القراءون** : قلة من اليهود ظهرت عقب تدهور الفريسيين ، لا يعترفون بالعهد القديم ولا يعترفون بالتلمود.

٦ - **السامريون**: هم اليهود الذين دخلوا اليهودية من غير بني يعقوب - عليه السلام- وكانوا يسكنون الجبال ببيت المقدس ولا يعترفون إلا بنبوة موسى وهارون ويوشع دون غيرهم، وهم فرق كثيرة ، ولغتهم غير لغة اليهود العبرانية ، وظهر فيهم

مدعي النبوة قبل المسيح بمائة عام، ومنهم السامري الذي صنع العجل لبني إسرائيل في عهد موسى - عليه السلام- .

٧ - **السبئية** : أتباع عبد الله بن سبأ الذي دخل الإسلام وأشعل نار الفتنة ضد الخليفة الثالث عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وهو الذي دس أحاديث موضوعة كاذبة عن النبي ﷺ وإسلامه كان من أجل تدمير الإسلام من الداخل وكذلك من كان على شاكلته[1] .

الإله عند اليهود :

أصل الديانة اليهودية هي شريعة موسى وهي دين الإسلام والتوحيد، ولكنهم حرفوا كتبهم وتعاليم التوراة فصاروا يتجهون إلى التعدد والتشبيه والتجسيم وكثر فيهم الأنبياء لردهم إلى التوحيد وعبادة الله الواحد الأحد ولكنهم كانوا يقتلون الأنبياء حتى اشتهروا بقتلة الأنبياء.

وقد اتخذوا العجل إلاهًا لهم في عهد موسى - عليه السلام- وبعد أن أراهم الله معجزات كثيرة على يديه وبعد أن نجاهم الله من فرعون وجنوده ولكن حين صعد موسى عليه السلام لميقات ربه وغاب عنهم أربعين يومًا فقط دعاهم السامري إلى عبادة العجل فعبدوه من دون الله ثم تابوا بعد ذلك كما قال القرآن الكريم في سورة البقرة.

يسمى الإله عندهم باسم «يهوه» وهو ليس إلاهًا معصومًا من الخطأ، فهو كما صوره أحبارهم وحاخاماتهم في التلمود يخطيء ويثور ويقع في الندم ويأمر بالسرقة وهو متعصب مدمر لشعبه وهو إله لهم فقط يسير أمام جماعة من بني إسرائيل في عمود من الدخان .

قالوا: إن عزير بن الله ، واسمه عندهم عزرا ابن الله أوجد التوراة بعد أن ضاعت وكان سببًا في إعادة بناء الهيكل، وتعالى الله عما يصفون علوًا كبيرًا.



---

(١) المصدر السابق بتصرف.

المسجد الأقصى واليهود

القدس من أقدم المدن على وجه الأرض، وأقدم منها مدينة «أبوتو» المصرية العاصمة الأولى ، ومنف العاصمة الثانية عام ٣٤٠٠ ق.م وتقع مدينة القدس في منتصف دولة فلسطين على تلال مرتفعة من سطح البحر الأبيض.

ولمدينة القدس أسماء قديمة مثل «يبوس» وهم بطن العرب الأوائل وأطلقوا عليها اسم «أورسالم» أي مدينة السلام، وذلك قبل دخول إبراهيم - عليه السلام- ومن معه وهم العبرانيين إلى فلسطين، ثم تطورت التسمية في عهد الكنعانيين إلى «أورشاليم» ، وفي زمن الفتح الإسلامي كان اسمها «إيليا» كما ورد في وثيقة الأمان التي أعطاها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى سكان المدينة .

وأخيرًا استقر اسم المدينة بعد الفتح الإسلامي لها على تسمية عربية وهي بيت المقدس أو القدس أو الأرض المقدسة المباركة كما جاء في القرآن .

وفي مدينة القدس يقع المسجد الأقصى وهو اسم إسلامي للمعبد القديم هناك، وهو ثاني مسجد بني على الأرض بعد البيت الحرام بمكة .

جاء في «صحيح مسلم» والبخاري أن أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه- قال: «قلت: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض» قال: «**المسجد الحرام**» ، قلت: ثم أي؟ ، قال: «**المسجد الأقصى** » ، قلت: كم بينهما؟ قال: «**أربعون سنة**» .

ويطلق على المسجد الأقصى بيت المقدس ، قال تعالى : ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من ءاياتنا إنه هو السميع البصير**﴾ [الإسراء : ١] وكلمة الأقصى تعني البعيد وهو اسم قرآني.

أين كان المسجد الأقصى زمن النبوة :

جاء ذكر المسجد الأقصى في أول سورة الإسراء في معجزة الإسراء والمعراج للنبي ﷺ ، وافتتح الله سبحانه وتعالى السورة بذكر الإسراء: ﴿ **سبحان الذي أسرى**

بعـبده ليـلاً من المسجـد الحرام إلى المسجـد الأقصى الذي باركنا حـوله﴾ . ولم يكن المسجد الأقـصى الموجود حاليًا مـوجودًا حين أسري بالنبي ﷺ إليه ، وصلـى بالأنبياء فيـه، وإنما الذي كان وقتـها هو مكان المسـجد محـاط بسور له أبواب داخلها سـاحات واسعة، وهذا المقصود بالمسجد الأقصى . وعندما وصل النبي ﷺ إلى هناك مع جبريل -عليه السلام- ربط البراق بباب المسجد أي سـور المكان عند الحائط الذي يسميه اليهود «حائط المبكى».

ويطلق المؤرخون اسم «المسجد الأقصى» على جـميع ما دار عليه السور والأبواب المعروفة قديمًا وقت معجزة الإسراء، وهو الآن المسجد المعروف بالمسجد الأقصى ومسجد الصخرة وجميع الساحات المحيطة بالمسجد حاليًا.

واليهود تسـمي هذا المكان بـ«المعبد العتـيق» أو «الهيكل السليمـاني» ، نسبة إلى سليمان بن داود -عليهما السلام- الذي بنى الهيكل.

وأما مسجد الصخرة، فبناه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في عصر خلافته من (٧٣) - (٨٦) هـ/ (٦٨٥) - (٦٩١)م، وهو المعروف باسم مسجـد قبة الصخرة ، وإليه تنـصرف الأذهان كلما ذكـر المسجـد الأقصى؛ لأنه يظهـر في الصور ، وله قـبة ذهبية، وللصخـرة التي بني المسجد عليها تاريخ قديم ، فقـد أقام عندها إبراهيم -عليه السلام- معبـدًا ومذبحًا، وكذلك يعقوب -عليه السلام- بنى عندها مـسجده، وكذلك يوشع بن نون -عليه السلام-، أقـام عليها خيمة الاجتمـاع في زمن التيه، وبنى عندها داود -عليه الـسلام- محـرابه، وكذلك شـيد سليـمان ابنه -عليـهما السـلام- معـبده «هيكله»، ومن فـوقـها عـرج النبي ﷺ إلى السـمـاء بالبـراق ، كل ذلك أعطى تلك الصخرة أهمية وقدسية على مر التاريخ.

من أين جاء تسمية الأرض المقدسة «فلسطين»؟.

لم يكن اليهود هم أول الذين سكنوا الأرض المباركة التي تسمى فلسطين ، ولكن قبل التاريخ بثلاثة آلاف سنة هاجرت قبائل عربـية من الجزيرة العربية إلى الشمال بسبب نقص المياه والطعام ، وأقاموا على شاطئ البحـر المتوسط ونزلت قبائل عربية أخرى قبل

الميلاد بألفين وخمسمائة على المناطق الجنوبية أيضًا، وأشهر القبائل كانوا هم الكنعانيين، واستقروا على ضفاف نهر الأردن العربي وسميت الأرض باسمهم.

وعلى الساحل المطل على البحر المتوسط في منطقة يافا وغزة ، هاجرت قبائل تسمى «فلستين» من جزيرة كريت، واختلطوا بالكنعانين وشكلوا خليطًا يغلب عليه الدم العربي ، وعاشوا في فلسطين وكان ذلك قبل الميلاد بمئات السنين.

وإبراهيم -عليه السلام- أبو الأنبياء ، ومن نسله جاء بنو إسرائيل ، كان من أهل المنطقة التي تسمى العراق الآن، ويطلق عليهم اسم الساميين، وإليهم ينتسب الأشوريون، والعرب ايضًا، وعندما هاجر إبراهيم -عليه السلام- بعد أن اختلف مع قومه وأبيه إلى أرض كنعان ، وعبر نهر الأردن ، وسمي هو وأتباعه بالعبرانيين، في العام الألفين قبل الميلاد، وعاشوا منعزلين عن القبائل حولهم، لأسباب دينية، ثم نزل إبراهيم -عليه السلام- لمصر بعد أن دب القحط بأرض كنعان، وعاد إليها -أي أرض كنعان- بعد أن أهدى له حاكم مصر وقتها زوجته الثانية «هاجر» -عليها السلام-، وأنجب منها إسماعيل -عليه السلام-. والذي ينحدر منه العرب الحاليين، واستقر بهما الحال هي وولدها إسماعيل بجزيرة العرب بأرض مكة المكرمة، حيث قام إبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام-، بإعادة بناء المسجد الحرام، وتزوج إسماعيل من قبيلة جرهم العربية ، ومن نسله جاء العرب المستعربة.

فالمسجد الأقصى كما ذكر ابن تيمية كان من عهد إبراهيم -عليه السلام-، ولكن سليمان -عليه السلام- بناه بناءً عظيمًا» «مجموع الفتاوى جـ ١٧».

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» : إن يعقوب -عليه السلام- لما عاد من رحلته التي أمرته بها أمه، وكان الله تعالى قد فتح عليه بمال وثروة عظيمة ، قد مر على قرية أورشليم، فنزل عند القرية واشترى مزرعة كبيرة بمائة نعجة، فضرب فسطاطه وابتنى مذبحًا، وسماه «إيل إله إسرائيل» وأمره الله ببنائه ليستعلن له فيه ، ثم قال ابن كثير: وهو بيت المقدس الذي جدده بعد ذلك سليمان بن داود -عليهما السلام- ، وهو مكان الصخرة، وكان إبراهيم -عليه السلام- قد سكن أرض كنعان ، ونصب خيمة في

الجبل وبنى بيتًا للرب يسمى المذبح وهو اسم المسجد عند أهل الكتاب ؛ لأنه يذبح فيه القرابين لله، وهو نفس المكان الذي بنى عليه يعقوب -عليه السلام- أيضًا مسجده المذكور عند عودته، وهو الذي أقام عليه سليمان بن داود الهيكل .

إذًا فأول من بنى بيتًا لله قرب الصخرة هو إبرهيم -عليه السلام- ثم جدده من بعده يعقوب ثم أحفاده.

بيت المقدس في عهد موسى ويوشع -عليهما السلام-:

بعد خروج بني إسرائيل من مصر سنة ١٣٠٠ ق .م بدأت رحلة العودة إلى الأرض المقدسة التي كانو عليها قبل أن يدخلوا مصر في عهد يوسف -عليه السلام-، لكن وجدوا غيرهم قد سكنوها ، وهذا أمر طبيعي، وعندما رفضوا بنوا إسرائيل دخول الأرض المقدسة كما أمرهم الله تعالى وقال لموسى -عليه السلام-: ﴿ **قالوا يا موسى إن فيها قومًا جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون** ﴾ سورة المائدة ، الآيات من ٢٠ - ٢٦.

وبعد هذا الرفض والعناد منهم حكم الله عليهم بالتيه في الصحراء «سيناء» مدة أربعين عامًا، حتى مات موسى عليه السلام، ودفن قرب الأرض المقدسة ، كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في «صحيحه» عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ : « **أرسل الله ملك الموت إلى موسى ، فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه، فقال : أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله له عينه، وقال : ارجع فقل له: يضع يده على متن ثور ، فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب ، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال: الآن**» فسأل الله تعالى أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية حجر.

قال: قال رسول الله ﷺ : « **فلو كنت ثَمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر** » .

وعندما مات موسى -عليه السلام- تولى أمر بني إسرائيل نبي الله يوشع بن نون -عليه السلام-، وكانت مدة التيه لم تنته، فلما انقضت المدة دخل يوشع بالجيل الثاني

من بني إسرائيل الأرض المقدسة، وأمر يوشع بني إسرائيل أن يدخلوا بابها سجدًا، وهم يقولون حطة ، كما ذكر القرآن ذلك في عهد موسى ، ولكنهم بدلوا ذلك ، وقالوا : حنطة، ودخلوا يزحفون على أستاهم، ولما استقر به الحال في بيت المقدس، أعاد بناء المعبد على الصخرة المقدسة، واستمر الحال في الأرض المقدسة بعد زمن يوشع أكثر من أربعمائة عامًا، حتى ضعف حالهم بعد عهد القضاة واجتاحهم العمالقة مرة أخرى، واستولوا على أرضهم.

وفي عهد النبي صموئيل طلب بنو إسرائيل منه أن ينصب عليهم ملكًا حتى يقاتلوا العمالقة ويطردوهم من أرضهم كما حكى ذلك القرآن الكريم في سورة البقرة من ٢٤٦- ٢٥١ ﴿ **ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين* وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكًا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم * وقال لهم نبيهم إن ءاية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ءال موسى وءال هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين* فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم فلما جاوزه هو والذين ءامنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين * ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين* فهزموهم بإذن الله وقتل داودُ جالوتَ وءاتاه اللهُ الملكَ والحكمةَ وعلمه مما يشاء ولولا دفعُ الله الناسَ بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكنّ الله ذو فضل على العالمين** ﴾.

***

بيت المقدس في عهد طالوت وداود وسليمان -عليهم السلام-:

اختار الله تعـالى طالوت ملكًا على بني إسرائيل كما ذكـر ذلك القرآن في سورة البقرة، وهزم طالوت جالوت قائد جيش العمالقة ، وقتل داود -عليه السلام- جالوت.

وبعد النصر على العمالقة ، ودخـول الأرض المقدسة وبعد قتل طالوت ملك بني إسرائيل في الجهاد والمعارك استقر الملك إلى داود -عليه السلام- الذي فتح مدينة السلام القدس عام ٩٧٧ ق.م ، وبدأ في بناء الهيكل المقدس، ولكنه لم يكمله وعهد إلى بناءه لابنه سليمان -عليه السلام-، وبالفعل أكـمل سليمان -عليه السلام- بناء الهيكل على أكمل وجه ووضع فيه تابوت السكينة ، واستمر ملكه ٤٠ عامًا من ٩٦٣- ٩٢٣ ق.م، وطلب سليمان من الله بعد بناء المعبد أن يعطيه ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده.

روى أحمـد في «مسنده» والنسائي وابن مـاجه وغيـرهم عن عبد الله بن عـمرو قال: قال رسول الله ﷺ : « **إن سليمان لما بنى بيت المقـدس سأل ربه عز وجل خلالاً ثلاثًا ، فـأعطاه اثنتين، ونحن نرجوا أن تـكون لنا الثالثـة، سأله حكمًـا يصادف حكـمة، فأعطاه الله إياه، وسـأله ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، فـأعطاه الله إياه، وسـأله أيما رجل خرج من بيتـه لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجـد خرج من خطيئته مـثل يوم ولدته أمه، فنحن نرجوا أن يكون الله قد أعطانا إياه**».

بيت المقدس بعد سليمان بن داود:

تذكر كتب الـتاريخ أنه بعد وفاة سليـمان -عليه السلام- انقسـم الأسباط الاثنى عشر إلى قسمين ، منهم من بايع ابنه «ارحبعام» والآخر بايع ابنه «يربعام».

ولما اشتد الخلاف بيـنهما ، وكادت تقوم الحرب بين الأخوين علـى الملك قسموا المملكة إلى جـزئين، مملكة الجنوب وهو يهوذا وعـاصمتـها أورشاليم، ومملـكة إسرائيل وعاصمتها نابلس، وكات مملكة الشمال إسرائيل أكبر من مملكة الجنوب.

ولـم يستـمر الحـال طويلاً بعد الإفسـاد الذي حدث من بني إسـرائيل وسلط الله عليهم مـلك الأشوريين عام ٧٢١ ق.م «سـرجون» فـدمر مملكة الشمـال وهي المملكة الكبرى، واعتقل ملك بني إسرائيل وأخذه إلى مملكته ووضع مكانه واليًا من عنده.

وكذلك انتهى الحال بمملكة «يهوذا» حيث احتلها فرعون مصر في ٦٠٨ ق.م وأراد أن يحتل مملكة الجنوب فتصدى له ملك بابل الجديد «بختنصر» وهزم فرعون مصر واحتل دولة بني إسرائيل يهوذا ، وإسرائيل وهدم المعبد «الهيكل» الذي بناه سليمان -عليه السلام- وأخذ معظم بني إسرائيل سبيًا إلى بابل ، وفر بعضهم إلى مصر، وسميت تلك الحقبة من التاريخ اليهودي بعصر السبي البابلي.

وفي عصر ملك الفرس «قورش الأخميني» الذي احتل بلاد بابل سمح لهم بالعودة إلى فلسطين عام ٥٣٨ ق.م، فعاد البعض وبقي البعض في بلاد بابل، وتم إعادة بناء بيت المقدس. ولكن تحت الحكم الفارسي.

ثم استولى الإسكندر على فلسطين عام ٣٢٠ ق.م فظل الحال لليهود كما هم في عهد الفرس.

وفي عهد احتلال الرومان لفلسطين عام ٦٣ ق.م قام الحاكم الروماني هيرودس بإعادة بناء الهيكل استرضاءً لليهود حتى هدم في عهد الإمبراطور طيطس عام ٧٠ بعد ميلاد المسيح وبعثته، وتم إحراق المدينة المقدسة. ثم دمرت المدينة مرة أخرى عام ١٣٥ م على يد «إدريانوس» ، وتم التخلص من اليهود وطردهم من بيت المقدس.

وظل مكان بيت المقدس خاليًا من البناء حتى حدث الإسراء فيه للنبي ﷺ وحتى دخلها عمر بن الخطاب وكان المسئول عن المدينة بطريرك النصارى الذي سلمها إلى عمر ابن الخطاب بشرط : ألا يدخلها يهودي.

وسوف تعود القدس إلى المسلمين في عهد المهدي -عليه السلام- إن شاء الله تعالى ، كما بشر بذلك النبي ﷺ.



الفصل الثاني

عُمر دولة إسرائيل الحالية

- نبوءة أم صدفة رقمية.
- الإفساد مرتين في الأرض المقدسة.
- سورة الإسراء ونهاية إسرائيل.
- [illegible] إيضاح.

الفصل الثاني

عُمر دولة إسرائيل الحالية

أنشئت دولة إسرائيل الحديثة عام ١٩٤٨ م وما زالت قائمة حتى الآن.

والسؤال الذي نطرحه ليس المفترض فيه البحث في الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، ولكن الذي دعاني للحديث عن عُمر دولة إسرائيل القائمة الآن هو أن لكل شيء نهاية، ولكل نهاية دلالات وعلامات تشير إليها ، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم: **﴿ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾** [سورة الأعراف/ آية ٣٤].

وإذا كان البعض قد تحدث قديمًا وحديثًا عن عُمر الأمة الإسلامية ، وهي الأمة الخاتمة، فإن الحديث عن عُمر الدولة اليهودية القائمة حاليًا بدولة فلسطين أولى؛ لأن الأمة الإسلامية هي الأمة التي سوف تواجه تلك الدولة وتقضي عليها آخر الزمان كما أخبر بذلك النبي ﷺ حين ربط نهاية العالم وقيام الساعة بعد أن يتكلم الحجر والشجر كي يخبر أن وراءه يهوديًا مختبئًا من المسلمين، روى مسلم في «صحيحه» عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله، إلا الغرقد ؛ فإنه من شجر اليهود**» .
والغرقد نوع من شجر الشوك يزرع بفلسطين، واليهود يزرعونه بكثرة في دولتهم حاليًا.

ومن المعروف أن اليهود يسعون جاهدين إلى إعادة بناء هيكل سليمان بن داود، وهذا الهيكل بناه سليمان بن داود -عليهما السلام- منذ ما يقرب من ثلاثة آلاف عام في فلسطين بمدينة القدس ، وهو نفس المكان المقام عليه المسجد الأقصى.

والهيكل هو معبد لعبادة الله ، ويزعم اليهود أن سليمان -عليه السلام- ابتهل إلى الله وطلب منه أن يحقق وعده الذي وعده بني أبيه داود -عليه السلام- دوام ملك

بني إسرائيل ، ودوام الهيكل، ولكن المتأمل لما جاء بهذا الخصوص في العهد القديم أن الوعد يرتبط بسليمان -عليه السلام-.

ولكان اليهود اعتقدوا أن الرجل الذي سيأتي للجلوس على العرش ولحكم العالم لم يأت بعد، وأنه سوف يكون آخر الزمان ، وهذا الملك هو المسيخ الدجال.

وبالنسبة للهيكل فقد هدم بعد وفاة سليمان -عليه السلام- حيث انقسمت المملكة اليهودية إلى مملكتين ، واحدة في الجنوب ، وهي مملكة «يهوذا» وعاصمتها أورشليم القدس، والثانية في الشمال ، وهي مملكة« إسرائيل» وعاصمتها «نابلس» .

ودمرت مملكة إسرائيل على يد ملك الأشوريين «سرجون» عام ٧٢١ ق.م ، وقتل من فيها من اليهود.

ودمرت مملكة «يهوذا» على يد فرعون مصر عام ٦٠٨ قبل الميلاد، ثم استولى على مملكة الشمال التي دمرها الأشوريون، ثم حدث الصراع بين ملك مصر، وملك الأشوريين، انتهى بانتصار ملك بابل «الأشوريين» ويدعى «بنو خذ نصر» واستعاد مملكة الشمال والجنوب، ودمر الهيكل عام ٦٠٥ قبل الميلاد، وأخذ أكثر اليهود سبايا إلى بابل وتلك الحقبة من ٦٠٥ ق.م إلى ٥٢٧ ق.م تسمى فترة السبي واستمرت ما يقرب من سبعين عامًا.

وعادت بعض طوائف اليهود إلى فلسطين مرة أخرى من الأسر البابلي بعد أن احتل الملك «قورش» ملك الفرس على بابل ، وسمح لليهود بالعودة ، فعادت طوائف منهم ، وبقي الآخرون هناك حتى الآن.

وقامت الطائفة العائدة إلى فلسطين ببناء الهيكل مرة أخرى، وإعادة بناء القدس، واحتل الرومان فلسطين عام ٦٣ ق.م ، واستولوا على القدس، وتم تنصيب «هيردوس» الروماني ملك كل فلسطين، وظل الهيكل موجودًا حتى دمره «طيطس» الروماني عام ٧٠ ميلاديًا، وبعد أن جاءهم المسيح عيسى ابن مريم -عليه السلام- ورفضوا رسالته ، وحاولوا قتله ، وقد تنبأ عيسى ابن مريم بهدم الهيكل، فقال للحواريين كما يحكي إنجيل متى: ٢٤/١« فقال لهم يسوع: أما تنظرون جميع هذه، الحق أقول لكم: إنه لا

يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض». وقد حدث ذلك عام ٧٠ ميلاديًا .

وبعد هذا السرد التاريخي السريع لهيكل سليمان -عليه السلام-، والذي يسعى اليهود إلى إعادته ، ولكن بعد عودة المسيح المنتظر ، وهو الدجال كي يحكم العالم، نعود :

إلى متى تظل دولة إسرائيل الحالية قائمة؟

والإجابة على هذا التساؤل ليس سهلاً؛ لأنه من الأمور الغيبية ولكن الأحاديث النبوية أشارت إلى هلاك اليهود كما ذكرنا في الحديث الذي رواه الإمام مسلم على يد المسلمين قبل قيام الساعة ، ولكن متى ذلك؟ الله أعلم.

* نبوءة أم صدفة رقمية

ومنذ سنوات قليلة وقعت تحت يدي دراسة «مخطوطة» لكاتب فلسطيني «بسام جرار» تحت عنوان : «هل هي نبوءة، أم صدفة رقمية؟».

وفي مقدمة البحث يقول: «كل الأديان السماوية المعروفة تحدثت عن المستقبل . وكشفت بعض مغيباته وما من نبي إلا وأنبأ بالغيب، وللإخبار بالغيب صور كثيرة، بعضها يكون بالخبر المباشر، وبعضها يكون بالرمز، وبعضها يكون بالوحي الصريح، وبعضها يكون بالرؤيا الصادقة للنبي ، أو حتى لغير الأنبياء، وبعضها يتحقق في زمن قريب، وبعضها يتراخى فيتحقق بعد سنين طويلة أو حتى بعد قرون ».

ثم قال: «يؤمن المسلمون بالتوراة ولكنهم يعتقدون أنها محرفة، أي أنهم يجزمون بوجود نسبة من الحقيقة ومن هنا لا يبعد أن تكون هناك نبوءات مصدرها الوحي، وإن كانت تحتاج إلى تأويل أو فك رموزها على المستوى الرقمي.

ونحن هنا بصدد تأويل نبوءة قرآنية سبق أن كانت نبوءة في التورة، يقول سبحانه وتعالى في سورة الإسراء : **﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً * فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً * ثم رددنا لكم الكَرَّةَ عليهم وأمددناكم**

بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً* إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً﴾ [سورة الإسراء، الآيات ٤-٧].

وبعد تلك المقدمة ذكر الكاتب أساس بحثه جاء بعد قراءة لبحث لكاتب مصري عن الرقم (١٩) الذي هو الرقم المقدس عند البهائيين، ولكنه درس البحث ووجد الباحث يكذب ويلفق الأرقام.

ولكن الكاتب بعد إعادة النظر وجد أن هناك بناءً رياضياً معجز لرقم (١٩) وألف كتابًا بعنوان: «عجيبة تسعة عشر بين تخلف المسلمين وضلالات المدعين» عام ١٩٩٠ م.

ويقول الكاتب في بحثه الذي نتناول هنا: «ما كنت أتصور أن يكون هذا العدد هو الأساس لمعادلة تاريخية تتعلق بتاريخ اليهودية ، وفي الوقت نفسه بالعدد القرآني ثم بقانون فلكي، حتى وقع تحت يدي محاضرة للكاتب المشهور محمد أحمد الراشد، وهي محاضرة حول النظام العالمي الجديد، كانت هي المفتاح لهذه الملاحظات التي أضعها بين يدي القارئ الكريم».

ثم يستطرد قائلاً: «**لا أقول نبوءة ولا أزعم أنها ستحدث حتمًا، ولكن هي ملاحظات من واجبي أن أضعها بين يدي القارئ ثم أترك الحكم له ليصل إلى النتيجة التي يقتنع بها، والمجال لا يتسع هنا للمناقشة وللتساؤلات التي أتوقع أن تثور في نفوس القراء**».

وذكر الكاتب على لسان الكاتب العراقي: «محمد أحمد الراشد» في محاضرة عن النظام العالمي الجديد قوله «عندما أعلن قيام دولة إسرائيل عام (١٩٤٨)م دخلت عجوز يهودية على أمه «أم محمد أحمد الراشد» وهي تبكي، فلما سألتها عن سبب بكائها وقد فرح اليهود، قالت : إن قيام هذه الدولة سيكون سببًا في ذبح اليهود » ثم يقول الراشد: إنه سمعها أن هذه الدولة ستدوم (٧٦) عامًا، وعندما كبر رأى أن الأمر يتعلق بمذنب «هالي» إذ إن المذنب هالي كما يقول راشد مرتبط بعقائد اليهود».

ويعود الكاتب إلى دراسته للرقم (١٩) ، وعلاقته بعمر دولة إسرائيل فيقول:

١- تدوم دولة إسرائيل وفق النبوءة الغامضة (٧٦) عامًا، أي [(١٩) × (٤)] ويفترض أن تكون الـ(٧٦) عامًا هي سنين قمرية؛ لأن اليهود يتعاملون بالشهر القمري، ويضيفون كل ثلاث سنوات شهراً؛ للتوفيق بين السنة القمرية والسنة الشمسية، وعام ١٩٤٨ هي عام ١٣٦٧ هجرية، وعلى ضوء ذلك إذا صحت النبوءة فإن إسرائيل ستدوم حتى عام ١٣٦٧ + ٧٦ = ١٤٤٣ هـ .

٢- سورة الإسراء تسمى أيضًا سورة بني إسرائيل، وهي تتحدث في مطلعها على إفسادتين لبني إسرائيل في الأرض المباركة، على مجتمعين أو ما يسمى اليوم دولة، ويكون ذلك علواً واستكباراً، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **وءاتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلاً ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً * وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً ...**﴾ إلى قوله: ﴿ **فإذا جاء وعد الآخرة** ﴾ [الإسراء: ٣- ٧] وأما الأولى فقد مضت قبل الإسلام، وأما الثانية والأخيرة فإن المعطيات تقول : إنها دولة إسرائيل الحالية التي قامت في فلسطين عام (١٩٤٨) م ، والملاحظ أن تعبير «وعد الآخرة» لم يأت في القرآن الكريم إلا مرتين، الأولى في الكلام عن المرة الثانية، والثانية قبل نهاية سورة الإسراء الآية (١٠٤) وإذا قمنا بإحصاء الكلمات من بداية الكلام من النبوءة ﴿**وءاتينا موسى الكتاب** ﴾ إلى آخر كلام النبوءة في السورة : ﴿ **فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفًا**﴾ فسو تجد أن عدد الكلمات هو (١٤٤٣) كلمة وهو رقم يطابق الرقم الذي خلصنا إليه في البند رقم (١) أي : (١٣٦٧) + (٧٦) = (١٤٤٣).

٣- هاجر الرسول ﷺ بتاريخ [٢٠/ ٩/ ٦٢٢]م ويذهب ابن حزم الظاهري إلى أن العلماء قد أجمعوا على أن الإسراء كان قبل الهجرة بسنة ، أي عام (٦٢١)م ، ومع شكّنا في صحة الإجماع إلا أن الأقوال الراجحة لا تخرج عن العام (٦٢١)هـ وكذلك لا يتصور تراخي نزول فواتح سورة الإسراء عن حادثة الإسراء نفسها، على ضوء ذلك إذا صحت النبوءة فكانت نهاية إسرائيل عام (١٤٤٣) هـ ، فإن عدد السنين القمرية وقت نزول النبوءة إلى زوال إسرائيل هو (١٤٤٤)؛ لأن الإسراء قبل الهجرة بسنة، وهو الرقم (١٤٤٤) هو (١٩) × (٧٦) .

[لاحظ أن (٧٦) هو عدد السنين القمرية لعمر إسرائيل]

أي أن المدة الزمنية من نزول النبوءة إلى زوال إسرائيل ١٩ ضعفًا لعمر إسرائيل.

٤- عندما تدور الأرض حول الشمس دورة واحدة مفردة تكون قد دارت حول نفسها (٣٦٥) مرة، ويكون القمر قد دار حول الأرض (١٢) مرة ،والملحوظ أن كلمة يوم مفردة وردت في القرآن الكريم ٣٦٥ مرة ، وكلمة شهر مفردة وردت (١٢) مرة مع ملاحظة أننا نتعامل مع الرسم العثماني، وبالتالي لا تحصى كلمة «يومئذ»؛ لأنها ليست صورة يوم، وبقي أن نسأل : كم وردت كلمة «سنة»؟ وردت كلمة سنة في القرآن الكريم مفردة ٧ مرات ، ووردت كلمة سنين أي جميعًا (١٢) مرة ، وعليه يكون المجموع ٧+١٢= ١٩ لماذا؟؟؟ وعندما تعود الأرض إلى النقطة نفسها مرة واحدة، تكون قد دارت حول نفسها ٣٦٥ مرة ويكون القمر قد دار حولها (١٢) مرة ولكنه حتى يعود القمر والأرض معًا إلى الحيثية نفسها يحتاج ذلك إلى أن تدور الأرض حول الشمس (١٩) مرة أي: (١٩) سنة وهنا نلاحظ أن الأرض دارت أكثر من مرة ولم نعد نحصي الكلمات المفردة.

ومن الجدير بالذكر أن كل(١٩) سنة قمرية فيها (٧) سنوات كبيسة: (٣٥٥) أو (١٢) سنة بسيطة (٣٥٤) لقد أصبح العدد (١٩) يرمز إلى التوفيق بين السنة الشمسية والسنة القمرية ، ومن هنا لا يخلو كتاب من كتب التقاويم عن الإشارة إلى الرقم (١٩).

العام (٦٢١) م هو عام الإسراء، وإذا تم تحويله إلى سنوات قمرية : (٦٢١)× (٢٤٢٢)،(٣٦٥) + (٣٦٧)، (٣٥٤) = (٦٤٠) سنة قمرية ، أي إن الفارق هو (١٩) يرمز إلى التقاء الشمس والقمر، فإن العام (٦٢١) يرمز إلى التقاء الشمس والقمر أيضًا.

٥- (٩٣٥) ق.م ——— (١)م ——— (٦٢١)م ——— (١٤٤٣)هـ

بداية الإفساد الأول	أول التقويم الميلادي	سنة الإسراء	(٢٠٢٢م) الإفساد الأخير

(٩٣٥) قبل الميلاد توفي سليمان -عليه السلام- وانقسمت الدولة، وبدأ الفساد الأول المذكور في فواتح سورة الإسراء عام (٩٣٥) ق.م، ونهاية الفساد الثاني والأخير

عام (٢٠٢٢) م أو (١٤٤٣)هـ ، وعليه يكون عدد السنين من بداية الإفساد الأول إلى الإسراء هو (١٥٥٦) سنة شمسية ويكون عدد السنين من الإسراء حتى نهاية الفساد الثاني هو (١٤٤٤) سنة قمرية والملحوظ أن (١٥٥٦) هو عدد كلمات سورة الإسراء، وهنا لا بد أن يثور سؤال هو: هل اتفق المؤرخون على أن تاريخ وفاة سليمان -عليه السلام- هو (٩٣٥) ق.م إذا أراد القارئ أن يأخذ جوابًا سريعًا فبإمكانه أن يفتح المنجد في اللغة العربية والأعلام على اسم سليمان ثم إن الكثير من كتب التاريخ تذكر أن وفاته -عليه السلام- كانت عام (٩٣٥) ق.م ، إلا أن هناك مراجع تذكر أنه توفي -عليه السلام- عام (٩٣٠) ق.م أو (٩٣٦) ق.م ، واليوم لا يسهل البت أو الترجيح ، بل قد يستحيل، لذلك عملت على إثبات ذلك قرآنيًا.

إثبات تاريخ وفاة سليمان -عليه السلام- من آيات القرآن:

يقوم الكاتب عن تاريخ وفاة سليمان من خلال سور القرآن الكريم:

٦- في العدد لابد من الوحدة في المعدود، بغض النظر عن الشيء الذي يحصيه، ونحن قد نحصي الحروف أو نحصي الكلمات، وقد نخص السور ، وهكذا، ولكن السنة الواحدة لا تحصي إلا حرفًا أو كلمة أو .... الخ.

لم يتحدث القرآن الكريم عن وفاة سليمان -عليه السلام- إلا في سورة «سبأ» وذلك في الآية (١٤) **﴿فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابةُ الأرض تأكل منسأتَهُ فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾** .

حرف الفاء هو حرف ترتيب وتعقيب، فهو هنا حلقة الوصل بين الحديث عن ولوج ملك سليمان -عليه السلام- في الآية (١٣) والآية (١٤).

عدد الحروف من بداية سورة «سبأ» إلى نهاية الآية (١٣) وقبل الحديث عن موته هو (٩٣٤) حرفًا ثم تأتي الفاء ، والتي هي حرف ترتيب وتعقيب فيكون العدد هو (٩٣٥) . وسبق أن قلنا: إن موت سليمان -عليه السلام- كان سنة (٩٣٥) ق.م . وبذلك يكون قد رجحنا الرقم (٩٣٥) الوارد في الكتب التاريخية.

لقد لاحظت أن الآية (١٣) والتي تتحدث عن نهاية ملك سليمان -عليه السلام-

والتي تسبق الآية التي تتحدث عن موته -عليه السلام- هي (١٩) كلمة ، والتي هي (٤٨) حرفًا، فما هو المضاعف (٨٤) للعدد (١٩) ؟؟ [(١٩) × (٨٤) = (١٥٩٦)]، وإذا عرفنا أن سليمان -عليه السلام- ملك (٤٠) سنة، كما نص العهد القديم ، فإن الباقي بعد حذف زمن ملكه (٤٠) سنة [(١٥٩٦) - (٤٠) = (١٥٥٦)]، ولاحظت ، أن مجموع أرقام العدد (١٥٥٦) هو (١٧) كذلك العدد (٩٣٥) مجموع أرقامه (١٧) ويلاحظ أن الرقم (١٧) هو ترتيب سورة الإسراء في القرآن الكريم ، وأن (١٧) + (١٧) = (٣٤) ، وهو ترتيب سورة «سبأ» في القرآن الكريم.

٧- أعلن اليهود عن إقامة دولتهم في فلسطين بتاريخ [١٥/٥/١٩٤٨م]، ولا نستطيع أن نعتبر هذا التاريخ هو تاريخ قيام إسرائيل؛ لأنها لم تقم بالفعل، بعد هذا الإعلان دخلت الجيوش العربية في حرب مع اليهود وأصدرت الأمم المتحدة قرارًا بوقف إطلاق النار، فوافقت جامعة الدول العربية على القرار بتاريخ [١٠/٦/ ١٩٤٨م]، فيما سمي الهدنة الأولى ، وبعد أربعة أسابيع ثار القتال مرة أخرى، وأصدرت الأمم المتحدة قرارًا بوقف إطلاق النار، فوافقت عليه جامعة الدول العربية بتاريخ [١٨/٧/١٩٤٨م] فيما سمي بالهدنة الثانية، وبذلك اكتمل قيام دولة إسرائيل، ويلحظ أن عدد الأيام من بداية قيام دولة إسرائيل من اكتمال قيامها هو (٣٨) يومًا، أي (١٩) × (٢) .

ويلاحظ أيضًا أن مجموع أرقام تاريخ الهدنة الثانية : [١٨/٧/ ١٩٤٨م] هو (٣٨) أي : (١٩) × (٢) . أما اليوم التالي الذي توقفت المدافع صباحه فهو [١٩/٧/١٩٤٨م].

بعد اعتماد الراجح في تاريخ الإسراء تبين لي أنه [١٠/١٠/ ٦٢١م].

وبناءً على ذلك أصبحت المعادلة:

(٩٣٥) ق.م ———— (٦٢١)م ———— ———— (٢٠٢٢)م

(١٠/١٠) (١٠/١٠) (١٠/٦/١٩٤٨) (١٤٤٣) هـ

عرفنا أن البداية العملية لقيام دولة إسرائيل هي الهدنة الأولى بتاريخ [١٠/٦/١٩٤٨]م ، ملاحظة أن تاريخ [١٠/٦] هو تاريخ انتهاء حرب الأيام الستة عام

(١٩٦٧)م. وبذلك يكون عـدد السنين من الهدنة الأولى عـام (١٩٤٨)م إلى هدنة (١٩٦٧)م هو (١٩) سنة شمسية تمامًا. وإذا أضفنا (٧٦) سنة قمرية كاملة [٧٦ × ٣٥٤,٣٧٦ = ٢٦٩٣١,٨٩٢] يومًا سيكون بتاريخ [٦/٣/٢٠٢٢]م.

وبما أننا لا ندري إذا كانت ال (١٥٥٦) سنة تزيد أشهرًا، أو تنقص فلابد أن نعتبر التاريخ (٩٣٥)ق.م هو [١٠/١٠/٩٣٥]ق.م.

من بداية الفسا. الأول حتى الإسراء (١٥٥٦) سنة شمسية ، ومن [١٠/١٠/ ٦٢١]م إلى [٦/٣/٢٠١٢]م = (١٤٠٠,٤) سنة شمسية ، فكم تزيد الفترة الأولى على الثانية؟.

[١٥٥٦ - ١٤٠٠,٤ = ١٥٥,٦] سنة.

فما هو الرقم (١٥٥,٦)؟.

في حقيقته هو (١/١٩) من مجموع الفترتين ؛ إذ إن المدة من بداية الإفساد الأول إلى نهاية الإفساد الثاني [١٥٥٦ + ١٤٠٠,٤ - ٢٩٥٦,٤ + ١٩ = ١٥٥,٦].

العـدد (١٩) هو [١٠ + ٩ = ١٩] ، فلو ضربنا الرقم [١٥٥,٦ × ١٠ = ١٥٥٦].

الفترة الأولى. ولو ضربنا [١٥٥٦ × ٩ = ١٤٠٠,٤]، وهو الفترة الثانية ، وعليه يكون مجموع الفترتين (١٩) جزءًا عشرة منها انقضت قبل الإسراء وتسعة بعد الإسراء، ووحدة البناء هي (١٥٥,٦) أي الفرق بين الفترتين.

٨- عندما توفي سليمان -عليه السلام- عام (٩٣٥) ق.م انقسمت الدولة إلى قسمين ، وهي إسرائيل في الشمال ، وقد دمرت عام (٧٢٢) ق.م ودولة «يهوذا» في الجنوب ، وقد دمرت عام (٥٨٦) ق.م ، وبذلك تكون يهوذا قد عمرت (١٣٦) سنة أكثر من دولة إسرائيل، ومع ذلك نجد :«فيليب حتى» يقول في كتابه «تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين» أن إسرائيل عندما فنيت كان قد تعاقب على عرشها (١٩) ملكًا.

ثم يقول: إن «يهوذا» كذلك تعاقب على عرشها (١٩) ملكًا، وهذا لافت للنظر، إذ إن مملكة يهوذا كما قلنا عمرت أكثر من مملكة إسرائيل بـ (١٣٦) سنة ، فهل

يكون عمر إسرائيل الحديثة (١٩) كنيست؟ -الكنيست هو البرلمان الإسرائيلي-.

علو إسرائيل عام (٧٧٩) ق.م، وعام (١٩٦٧)م:

هناك أربعة وجوه للشبه بين العام (٧٧٩) قبل الميلاد والعام (١٩٦٧) بعد الميلاد العام (٧٧٩) ق.م يقع في فترة زمنية قصيرة اعتبرها المؤلف فيليب حتى في كتابه «تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين» فترة شاذة؛ لأنه توقفت هجمات المصريين والأشوريين على الدولتين يهوذا وإسرائيل فانتعشتا وانتصرتا على أعدائهما.

بدأ حكم الملك عزاريا عام (٧٨٢) ق.م كما ذكر فيليب حتى وقد نص العهد القديم على أن عزاريا تولى الملك وعمره (١٦) سنة، وبذلك يكون عمره عام (٧٧٩) ق.م (١٩) سنة، وكان عمر دولة إسرائيل عام (١٩٦٧) م (١٩) سنة أيضًا.

بعد العام (٧٧٩) ق.م بـ (٥٧) سنة أي (١٩× ٣) فنيت إسرائيل الأولى وبعد العام (١٩٦٧) م بـ(٥٧) سنة قمرية يتوقع زوال إسرائيل الثانية، بإذن الله.

- مجموع أرقام (٧٧٩ = ٢٣) وهو مجموع أرقام (١٩٦٧).

سورة الإسراء ونهاية إسرائيل الثانية:

عدد آيات سورة الإسراء والتي تسمى سورة بني إسرائيل (١١١) آية ويلاحظ أن سورة يوسف هي (١١١) آية أيضًا، ولا يوجد غيرهما في القرآن تماثل هذا العدد، ونحن نعلم أن سورة يوسف تحدثت عن نشأة بني إسرائيل، وأن سورة الإسراء المسماة سورة بني إسرائيل تتحدث عن آخر وجود لبني إسرائيل في الأرض المباركة. وعندما تحذف الكلمات المتكررة نجد أن عدد الكلمات هي (٧٦) كلمة أي (١٩×٤) ولا ننسى أن كل كلمة تقابل سنة وأن الرقم (٧٦) هو محور حديثنا في كل هذا البحث.

- عدد الآيات التي عدد كلماتها (١٩) كلمة هي (٤) آيات، أن عدد كلماتها (١٩×٤ = ٧٦)، ومرة العدد (٧٦) يخطر بالبال الرجوع إلى الآية (٧٦) من سورة الإسراء، وإليك نص الآية القرآنية: ﴿ **وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذًا لا يلبثون خلافك إلا قليلاً** ﴾، ويأتي بعد كلمة «قليلاً» رقم الآية (٧٦)، فهل يرمز هذا الرقم إلى عدد السنين (٧٦) ؟؟ فالنبوءات أحيانًا تأتي على صورة رمز

يحتاج إلى تأويل ، كـما يحصل في الرؤيا الصادقة كـرؤيا يوسف عليه السلام أو رؤيا الملك في سورة يوسف ، وإليك الدليل على احتمال ذلك احتمالاً راجحًا:

الآية (٧٦) تتـحـدث عـن الإخـراج من الديار ، وكم يلبث الكـفـار بعـد هذا الإخراج، وما نحن بصـدده البحث عن عدد السنين التي تلبثـها إسرائيل بعد قيـامها ، وإخراج أهل فلسطين ، فما مـعنى أن تكون الآية في سورة بني إسرائيل «الإسراء» دون غيرها. تتحدث عن الإخراج من الديار ومدة اللبث بعد الإخراج.

- قد يقول البعض: إن الآية تتحـدث عن إخراج الرسول ﷺ ، وهذا صحيح، ولكن الآية التي تليـهـا هي : ﴿ **سنة من قـد أرسلـنا قـبلك من رسلنا ولا تجـد لـسنتنا تحويلاً** ﴾ ، فهي إذًا سنة في الماضي والحاضر والمستقبل.

- مصدر الثلاثي «فزز» مشتق منه في القرآن فقط ثلاث كلمات، واللافت للانتباه أن هذه الكلمات الثلاثة موجودة في سورة الإسراء، الآيات [٦٤، ٧٦، ١٠٣] أما الآية (٦٤) : ﴿ **واستفزز من استطعت منهم** ﴾ . وهي (١٩) كلمة، ويقال : (١٩) سنة ، كما أسلفنا، وأما الثانية الآية (٧٦) والتي نحـن بصددها أنها تشير إلى عدد السنين هي مقدار مـا ستلبث إسرائيل هي تفـسير رمزي (س) للكلمـة «قليلاً» أما الكلمة الثـالثة : ﴿**فأراد أن يستفزهم من الأرض فأغرقناه ومن معه جميعًا* وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جـاء وعد الآخرة جئنا بكم لفـيفًا**﴾ ، أي قلنا لبني إسـرائيل بعد غرق فرعون : اسكنوا الأرض المباركة، وبذلك تمت السكنى ليتحقق وعد الأولى، وبعد زوال الإفسادة الأولى يحصل الـشتات وحتى تتحقق الثانيـة والتي هي الأخيرة: ﴿ **فإذا جاء وعد الآخرة جـئنا بكـم لفيفًا**﴾ فالكلمة الثالثة : ﴿ **يستـفزهم** ﴾ تتعلق بالكلام عن الإفسادتين أي بوعد الآخرة موضوع هذا البحث.

ولا ننسى أن عـدد كلمات من الإفـسـادتين وجد أنه (١٤٤٣) كلمـة ، وبذلك ينطبق الرقم مع العام (١٤٤٣) هـ أي [١٩ × ٧٦] بالسنين القمرية.

الرقم (٧٦) في سورة الإسراء:

سبق أن أشرنا إلى أن كل كلمة في سورة الإسراء تقابل سنة، وإليك المعادلة التي

تحصلت : الكلمة « واستفزز » تقع في آية مكونة من١٩ كلمة والكلمة « ليستفزونك » في الآية ٧٦ والتي يراد إثبات أنها ترمي إلى عدد السنين.

والكلمة الثالثة « يستفزهم » وقد وجد أنها الكلمة رقم ١٤٤٤ في سورة الإسراء وبما أن الكلمة الأولى تتعلق بالرقم ١٩ وهذا يعني بداية المعادلة- الرقم ١٩. وبما أننا نتعامل مع مضاعفات الرقم ١٩ بشكل دائم فعليه تكون المعادلة : ١٩× ٧٦ = ١٤٤٤، وبما أن إلى ١٩ كلمة تقابل ١٩ سنة وبما أن الـ١٤٤٤ تقابل ١٤٤٤ سنة وبما أن المعادلة صحيحة رياضيًا فإن الرقم ٧٦ يدل على عدد سنين وهو المطلوب.

بين الإسراء ونهاية الإفساد الأخير:

في سورة الإسراء: **﴿فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادًا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار﴾** فجاسوا أي: ترددوا، وبعد وفاة سليمان -عليه السلام- انقسمت الدولة الى دولتين وبدأ الفساد وقام المصريين والأشوريين والكلدانيين فاحتلوا الدولتين من غير أن يزيلوا شيئًا بل أبقوهم على عروشهم وفي العام ٧٢٢ ق . م قام الأشوريين بتدمير الدولة الشمالية « اسرائيل » واستمر الجوس في الدولة الجنوبية «يهوذا» وجاء نبوخد نصر وألقى القبض على الملك التاسع عشر المسمى « صدقيا » وقتل الكثيرين وأسر الكثيرين ودمر دولة « يهوذا » عام ٥٨٦ ق. م . وبذلك انتهى الجوس في المرة الأولى . واللافت للنظر أن الجوس استمر وانتهى بتدمير الدولتين ويلحظ أن الجوس والفساد كان متلازمين أما في المرة الثانية والأخيرة فقد بدأ الفساد عام ١٩٤٨ م في جزء من الأرض المباركة ثم اكتمل فيها بعد ١٩ عامًا أي عام ١٩٦٧م أي الفساد شمل الأرض المباركة على مرحلتين أما الوعد الأول فهو تلازم فيه الفساد والعقوبة . وهذا الفارق بين المرحلة الأولى والأخيرة ، نجده عكس في عالم الأرقام : العام ٧٢٢ ق . م هو عام تدمير إسرائيل الأولى والتي هي أولى الدولتين وهي التي بدأت بلا انفصال وهي التي زالت أولاً وبالتالي ينطبق عليها لفظ « أولهما » والعام ١٩٤٨ يوافق العام ١٣٦٧ هـ ، وقد مضى على الإسراء ١٣٦٨ سنة هجرية، في العام ١٩٦٧ يكون قد مضى على الإسراء ١٣٨٧ سنة هجرية وفي العام ٢٠٢٢ م يكون قد مضى على الإسراء ١٤٤٤ سنة هجرية.

نبؤة السبتين وخراب إسرائيل:

عام ١٤٤٣ يوافق العام ٢٠٢٢ م وتشترك السنين في ٢٠٩ يومًا أي ١٩×١١ إذ يبدأ العام ١٤٤٣ هـ بتاريخ ٢٠٢١/٨/٨ وتنتهي بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٢٨ م أي أن الاشتراك من تاريخ ١/١ الى ٧/٢٨ مع العلم أن العام ٢٠٢٢ م هو عام بسيط يكون فيه شباط فبراير ٢٨ يومًا ويبدأ العام ١٤٤٣ هـ يوم الاثنين وينتهي يوم الخميس . أما العام٢٠٢٢ م فيبدأ بيوم السبت وينتهي بيوم السبت أيضًا. وهناك نص في العهد القديم منسوب إلى أرميا يقول « وبذلك تكون قد أكملت سبوتها؛ لأنها سبتت في كل أيام خرابها . ولا أزعم أنني أعرف تفسير هذا النص ويلحظ أن ٨ آب الذي هو أول يوم من أيام ١٤٤٣ هـ هو التاريخ الذي يحتفل فيه اليهود بإحياء ذكرى تدمير الهيكل.

مذنب هالي عند اليهود:

يقول الكاتب نقلاً عن الكاتب محمد أحمد الراشد أنه يتوقع أن الأمر يتعلق بمذنب هالي يقصد نبؤه المرأة اليهودية - لأن مذنب هالي - كما يقول الراشد - مرتبط بعقائد اليهود . « هذا الكلام دفعني إلى دراسة مذنب هالي والذي يكمل دورته في مدة ٧٦ سنة شمسية وأحيانًا ٧٥ سنة وجدت أن علماء الفلك يعتبرون بداية الدورة للمذنب هالي عندما يكون في أبعد نقطة له عن الشمس والتي تسمى نقطة الأوج ويرى أهل الأرض مذنب هالي عندما يكون أقرب نقطة له من الشمس والتي تسمى نقطة الحضيض.

وبدأ مذنب هالي دورته الحالية عام (١٩٤٨)م ونجد ذلك في كتب علم الفلك وقد بحثت في مراجع فلكية كثيرة لأعرف متى يرجع هالي إلى الأوج ليكمل دورته الأخيرة قلما أجد من يتعرض لذلك ، وعليه فإن هالي سيكمل دورته عام (٢٠٢٤) م وهذا الأمر من الناحية النظرية. وكان أن وقع تحت يذي كتاب لمفكر مصري اسمه ميكرو كمبيوتر وعلم الفلك، وبعد إعطاء الكمبيوتر المعلومات اللازمة كان الجواب أن هالي سيعود إلى الأوج عام (٢٠٢٢)م وبذلك يكون هناك نطاق بين الدورة والدورة للمذنب عام [١٩٤٨ - ٢٠٢٢م]. وهذا توافق عجيب يحتاج إلى التحقق من صحة النبوءة.

رأى الناس مذنب هالي بتاريخ [١٠/ ٢/ ١٩٢٦] أي عندما كان في الحضيض وكان قد قطع نصف الطريق في مدة زمنية ٣٨ سنة شمسية أي ١٩×٢ وإذا بقي يسير بالسرعة نفسها فسوف يكمل دورته في ٧٦ سنة ووفق معطيات الكمبيوتر سيكمل آخر دورة له في ٧٥ سنة شمسية إذا بدأ دورته في بداية العام ١٩٤٨ وسيكملها في آخر العام ٢٠٢٢م ويلاحظ أن المدة من ١٠/ ٢/ ٨٦ إلى آخر العام ١٩٤٨ م هي ٣٨ سنة قمرية أي ١٩×٢ وبذلك يكون المجموع ٧٥ سنة شمسية والغريب أن النصف الأول من الدورة يستغرق ٣٨ سنة شمسية وأن النصف الثاني سيستغرق ٣٨ سنة قمرية فهل لذلك دلالة بالبنوءة ؟؟

سبق أن لاحظنا التعامل قبل عام ٦٢١م كان بالسنة الشمسية وأن التعامل بعدها بالسنة القمرية أو بمعنى أخر ما قبل الهجرة بالشمسي وما بعد الهجرة بالقمري، وكأن القمري خاص بالإسلام. في أوج إسرائيل إلى بداية حضيضها ٣٨ سنة شمسية ومن بداية صعود المسلمين من الحضيض إلى أوجهم فيما يتعلق بالأرض المباركة ٣٨ سنة قمرية وصعود المسلمين من الحضيض يعني بداية حضيض اسرائيل ويلاحظ أن « هالي» يسرع في حركته بعد عام ١٩٨٦ م ليختصر سنة ثم لاحظ سرعة التغير في بعد عام ١٩٨٦ م.

هذه ملاحظات يخشى أن يخلط الناس بين هذا الكلام وأوهام الذين يعتمدون على الأفلاك في محاولة كشف الغيب.

حساب الجمل في فك رموز النبوءة:

حساب الجمل عرف عند اليهود وعرف عند العرب قبل الإسلام ، ووظفه المسلمون في تاريخ الأحداث ، ولا يوجد حتى الآن ما يثبت أنه يعتمد إسلاميًا. ولا أحيل إلى اللجوء إليه في أبحاث حول العدد في القرآن الكريم ولكن بعض الإخوة بعد الاستماع إلى بحثي حول العام ١٤٤٣هـ، ٢٠٢٢ م - الكلام للكاتب- طلب مني أن أحسب وفق حساب الجمل قول الله تعالى في سورة الإسراء: ﴿ **فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفًا** ﴾ ولا يخفى أن كلمة الآخرة تقرأ « ال آخرة » أو الآخرة أي تنقص همزة والتي هي في حساب الجمل تعتبر « ألفًا » ويمكن اعتبار هذه القراءة في سورة

الكهف ﴿ **بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً** ﴾ لاحظ كلمة تستطع وكلمة تسطع. في القرءاة الأولى يكون المجموع وفق حساب الجمل ٢٠٢٣ أما وفق القرءاة الثانية يكون ٢٠٢٢ ؟ فتأمل ؟ ؟

ويختم المؤلف كلامه بقوله: جاء في كتاب الأصولية اليهودية في إسرائيل تأليف « إيان أوسنك » عام ١٩٩١ صـ ٩٥ « وهذا بالضبط هو نوع السلام الذي تنبأ به مناحم بيجن عندما أعلن عن ذروة النجاح الإسرائيلي الظاهري في الحرب على لبنان ، أن إسرائيل ستنعم بما نصت عليه التوراة من سنوات السلام الأربعين » يبدو أن « بيجن » يشير إلى النبوءة التي بدأنا البحث بالحديث عنها والمعروف أن إسرائيل اجتاحت لبنان عام ١٩٨٢ ، وعليه نهاية السنين الأربعين المذكورة وهي :-

١٩٨٢+٤٠ = ٢٠٢٢ م.

الآن نختم بالآية ١٢ من سورة الإسراء التي تأتي تعقيبًا على النبوءة ﴿ **وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا** ﴾.

لاحظ قوله: ﴿**ولتعلموا عدد السنين والحساب**﴾ وبحثنا في عدد السنين والحساب واللافت للنظر كلمة ﴿**والحساب**﴾ هي الكلمة رقم ١٩في الآية، وسبق أن قلنا أن كل كلمة في السورة تقابل سنة وبحثنا تعامل مع السنين والحساب وفق العدد ١٩!!!

يذكر صاحب كتاب «إسلامنا» للدكتور مصطفى الرافعي صـ ١٩٧ ما ذكره الحافظ رجب البرسي من أنه روى عن ابن عباس تفسير قوله تعالى: ﴿ **وكل شيء فصلناه تفصيلا** ﴾ معناه شرحناه شرحًا بينًا بحساب الجمل. فهم من فهم .

تعليق وإيضاح:

لقد أخبرت الكتب السماوية والأنبياء والرسل ببعض الغيب ، ولكن نحن لا نتنبأ بالغيب ولا يجوز لنا ذلك وإنما نحن نستقرأ الآيات وما جاء في الكتب السماوية كالتوراة والإنجيل ونحن نؤمن أنها حرفت ولكن يوجد في بعض نصوصها صدق، لذلك فقد أخبر النبي ﷺ في حديث فيما معناه إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تكذبوهم

ولا تصدقوهم. وذلك حتى لا يصدقوا شيئًا هم فيه كاذبون أو يكذبوهم في شيء هم فيه صادقون، وعلى ذلك فالعبرة بالمطابقة بين ما يقولون وما عندنا من كتاب وسنة.

وتلك الدراسة التي بين أيدينا فيها الكثير من البحث المأخوذ بعين الاعتبار، وأساس البحث تلك النبوءة التي ذكرتها تلك المرأة اليهودية عام ١٩٤٨، وقت الإعلان عن قيام دولة إسرائيل الحالية وأن اليهود سوف يذبحون لأن الدولة التي أقاموها ستدوم (٧٦) عامًا !!

الرقم (١٩) في القرآن :-

وقد قارن الباحث بين ذلك العدد ومضاعفات الرقم ١٩ ومن المعلوم أن هذا الرقم مقدس عند جماعة البهائيين، وهم طائفة كافرة تدعي أن الإسلام قد نسخ بدين البهاء، وتعبد البهاء وهو نبي وإله عندهم من دون الله وقد مات ودفن في مدينة حيفا بفلسطين.

وقد جاء ذكر الرقم ١٩ في القرآن الكريم في سورة المدثر قال تعالى ﴿ **سأصليه سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر** ﴾ ٢٦ - ٣٠.

ثم جاءت الآية التي بعدها رقم ٣١ لتقرر أن العدد المذكور إنما جاء فتنة للذين كفروا، لأنه عندما سمع الكفار أن على النار ١٩ من الملائكة .قال أبو جهل : « يا معشر قريش أما يستطيع كل عشرة منكم لواحد منهم فتغلبونهم ؟ فقال الله تعالى ﴿**وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة** ﴾ أي شديدي الخلق لا يقاومون ولا يغالبون . وقيل في الرقم ١٩ المذكور في الآية أن رهطًا من اليهود سألوا رجلاً من أصحاب النبي ﷺ عن خزنة جهنم فقال: الله ورسوله أعلم، فجاء رجل فأخبر النبي ﷺ فأنزل الله عليه ساعتئذ: ﴿**عليها تسعة عشر**﴾ فأخبر أصحابه وقال: «**ادعهم** - يعني اليهود - **أما أني سائلهم عن تربة الجنة إن أتوني ، أما أنها درمكة بيضاء**»- فجاؤوه فسألوه عن خزنة جهنم فأهوى بأصابع كفيه مرتين وأمسك بالإبهام في الثانية ثم قال: «**أخبروني عن تربة الجنة** » فقالوا : أخبرهم يا ابن سلام فقال: كأنها خبزة بيضاء، فقال رسول الله ﷺ: «**أما إن الخبز إنما يكون من الدرمك**» وذكره ابن كثير في التفسير للآية المذكورة .

وقال الفخر الرازي في تفسيره للآية : المعنى أنه يلي أمر تلك النار ويتسلط على أهلها تسعة عشر ملكًا ، وقيل تسعـة عشر صنفًا ، وحكى الواحدي عن المفسرين ، أن خزنة جهـنم تسعة عشر مـالك ومعه ثمانيـة عشر أعينهم كـالبرق وأنيابهم كالـصياصي وأشعارهم تمـس أقدامهم يخرج لهب النار من افـواههم، ما بين منكبي أحدهم مـسيرة سنة، يسع كف أحدهم مثل ربيـعة ومضر ، نزعت منهم الرأفة والرحمـة يأخذ أحدهم سبعين ألفًا في كفه ويرميهم حيث أراد من جهنم .

وقال أيضًا : أن الساعات أربعة وعشرون خـمسة منها مشغولة بالصلوات الخمس فيبقى منها تسعة عشر مشغولة بغير العبادة . فلا جرم صار عدد الزبانية تسعة عشر .

وقال أحـد الكفار ويدعى أبو الأشـير بن أسـيد بن كلدة الجـمحي وكـان شديد البطش، أنا أكفـيكم سبعـة عشر واكـفوني أنتم اثنين . فأنزل الله تعـالى قوله: ﴿**وما جعلنا أصحـاب النار إلا ملائكة**﴾ وقـوة الملائكة أعظم من قوة الإنس والجن . وقـوله تعالى في نفس الآية ٣١ من السورة ﴿ **وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كـفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتـاب ويزداد الذين آمنوا إيمانًـا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتـاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً** ﴾ .

وهذا دليل على أن عـدة الملائكة الموكلون بجـهنم هم (١٩) ملك وهذا موجـود عند أهل الكتاب عندمـا سألوا النبي ﷺ فأجابهم فتـيقنوا أنه نبي لأنه لا يعلم ذلك إلا الله سبحانه وتعالى فتأكدوا من صدقه وعلمه الذي يأتيه من وحي الله له.

وقال الطبـري في تفسـيره : أنها في التـوارة والإنجيل تسـعة عشـر فأراد الله أن يستيقـن أهل الكتاب وليزداد الذين آمنوا إيمانًا. وقال قتـادة : يصدق القرآن الكتب التي كانت قبله فيها كلها التوراة والإنجيل أن خزنة النار تسعة عشر .

وقد رجح القرطبي -رحمه الله- في التفسـير أن هؤلاء التسعة عشر هم الرؤساء والنقباء وأما جملتهم فالعبـارة تعجز عنها كما قال الله تعالى : ﴿ **وما يعلم جنود ربك إلا هو** ﴾ وأكثر المفسرين على القول بأن عدد الملائكة كما ورد في الآية تسعة عشر ملكًا بأعينهم.

إذًا فالرقم (١٩) له أساس في القرآن والكتب السماوية الأخرى كالتوراة والإنجيل وهو عدد الملائكة الموكلين بالنار وهم ملائكة العذاب ، وهذا إشارة إلى أن الرقم يختص بالهلاك والدمار والعذاب .

النبوءة الغامضة والرقم (١٩):

تقول النبوءة الغامضة للمرأة اليهودية أن إسرائيل لن تدوم سوى ٧٦ عامًا يهلك بعدها اليهود أي ١٩×٤ ويفترض أن تلك السنين بالحساب القمري لأن اليهود كانوا يؤرخون بالحساب القمري ويزيدون شهرًا كل ثلاث سنوات للتوفيق بين السنة القمرية والشمسية ، وعام ١٩٤٨م هو عام ١٣٦٧هـ فإذا صحت النبوءة تكون عمر الدولة اليهودية ١٣٦٧+٧٦= ١٤٤٣ هـ.

المذنب هالي واليهود :

المذنب هالي يدور حول الأرض في دورة كاملة في مدة ٧٦ عامًا شمسية وأحيانًا ٧٥ سنة، وعلماء الفلك يعتبرون بداية الدورة للمذنب هالي عندما يكون أبعد نقطة عن الشمس وتسمى نقطة « الأوج » ويرى أهل الأرض المذنب هالي عندما يكون أقرب نقطة له من الشمس وتسمى نقطة الحضيض - وقد تكون النبوءة التي ذكرتها المرأة اليهودية مرتبطة بهذا المذنب لأن هذا المذنب يسمى عند أهل الغرب مذنب الشيطان أو عمل الشيطان ، لأنه ارتبط في أذهانهم بسقوط القسطنطينية في عهد السلطان محمد الفاتح عام ١٤٥٦م . ومكتشف هذا المذنب هو العالم الفلكي « إموند هالي» وقد ظهر وتم رصده سنة ١٩٨٦ م- ١٤٠٦ هـ.

وهذا المذنب مرتبط عند أهل الغرب بالهزائم ، فإذا ظهر هذا المذنب واقترب من الأرض كان شرًا لهم وبداية دورة المذنب في آخر دورة له كانت عام ١٩٤٨ م وهذا مسجل في كتب الفلك ، وبالتالي يكمل دورته عام ٢٠٢٤ م وهذا من الناحية النظرية فقط، وذكر الكاتب أن كتاب فلكي مصري اسمه « ميكرو كمبيوتر وعلم الفلك » قام بحساب دورة المذنب هالي بعد إعطاء الكمبيوتر البيانات اللازمة فجاء أن المذنب يصل إلى نقطة « الأوج » النهاية عام ٢٠٢٢ م ولقد كان مذنب هالي في نقطة الحضيض

وهي أقرب نقطة للأرض في ١٠/ ٢/ ١٩٨٦ م وكان قد قطع المسافة في مدة زمنية قدرها ٣٨ سنة شمسية أي ١٩ × ٢.

والمدة الباقية لدورة المذنب حسب النبوءة ٣٨ سـنة قمرية ، وكما قلنا فإن المذنب يدور حـول الأرض في دورة كاملة ٧٦ سنة أو ٧٥ سنة ، فـهل تكون هذه الدورة ٧٥ شمـسية أي عـام ٢٠٢٢ م . وبالتالي فـإن المذنب يسرع في حـركته بعـد عام ١٩٨٦م ليختصر سنة، فالبـداية عام ١٩٤٨ حتى ١٩٨٦ وهي سنين ارتفاع وعلو للدولة اليهودية في الأرض المباركة ، ومنذ ١٩٨٦ تكون بداية سنين الانخفـاض والحضيض لها وتكون سنين الارتفاع والـعلو للمسلمين ، ولذلك فـإن هذا يتزامن مع الانتـفاضة الفلسـطينية وأطفال الحجارة وعودة الصراع العربي الإسرائيل إلى أشده هذه السنين، ودخول الصراع إلى حلقة مفرغة ودائره مقلقة تنتهي إن شاء الله بنهاية اليهود.

عام (٢٠٢٢) م يبدأ بيوم السبت وينتهي بيوم السبت:

من الغـريب والملاحظ أن عـام ٢٠٢٢ م يبدأ بيـوم السـبت وينتـهي أيضًا بيـوم السبـت، وهو عام بسيـط أي أن شهر فـبراير ٢٨ يومًـا، ولكن ماذا يعني السـبت عند اليهود؟. تلك هي المفاجـأة فهناك نص في العهد القديم التوارة منسـوبة إلى أرميا تقول: «وبذلك تكون قد اكتملت سبوتها ، لأنها سبتت في كل أيام خرابها ».

وتفسـير هذا النص كـما هو واضح والله أعلم أن خـراب إسرائيل مـرتبط بيوم السبت فإذا اكتـمل العام الذي تنتهي فيه: بدايته سبت وآخر أيامـه سبت فهذا دليل إلى نهايتـها وخـرابها ، ولا تنسى عزيزي الـقارئ أن حرب الأيام السـتة التي انتـصر فيـها المسلمون عام ١٩٧٣ وعبروا قنال السويس وحطموا أسطورة اليهود وخط بارليف كانت يوم السبت ٦ أكتوبر سنة ١٩٧٣م ويضاف إلى ذلك أن عام ١٤٤٣هـ ، ٢٠٢٢ م ٨ آب أغسطس هو ذكرى تدمير هيكل سليمان عند اليهود فماذا يعني ذلك كله ؟!

سورة بني إسرائيل ونهاية اليهود:

تسمى سورة الإسراء بسورة بني إسرائيل ، وفي مطلع السورة حديث مجمل عن حادثة إسراء النبي ﷺ إلى السماء قال تعالى في الآية الأولى من السورة ﴿**سبحان الذي**

أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ ثم تتحدث السورة مباشرة من الآية الثانية عن بني إسرائيل بدءًا من نبوءة موسى -عليه السلام- والكتاب الذي أنزل عليه وهو التوراة، ثم تتحدث السورة بعد ذلك في الآية الرابعة عن نبوءة قرآنية هامة جدًا وخطيرة وهي مجال حديثنا ومثار البحث الذي تـ ولناه قال تعالى ﴿ **وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوًا كبيرًا * فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادًا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدًا مفعولاً * ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرًا * إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها . فإذا جاء وعد الآخرة ليسوئوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرًا﴾** الآيات ٤-٧ الإسراء.

ففي هذه الآيات الكريمات يتحدث المولى جل وعلا عن افسادتين لبني إسرائيل في الأرض المقدسة على مرحلتين من الزمان، وكذلك من خلال دولتين تكون على تلك الأرض . فأما الإفساد الأول فقد كان قبل الإسلام وانتهى .

وأما الإفسادة الأخيرة فذكرت الآية ١٠٤ من سورة الإسراء بدايتها قال تعالى **﴿وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفًا ﴾** وهذا ما حدث لليهود في العصر الحديث عندما أرادوا أن يعودوا إلى الأرض المباركة «فلسطين » جاءوا من كل أرجاء الدنيا من الجنسيات، تجمع الشتات جنوب الأرض الموعودة فتحقق وعد الله **﴿فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفًا﴾** . وكان ذلك منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن وإن كانت حجم الهجرة إلى إسرائيل أصبح قليلاً لا يذكر؛ لأن الدولة اكتمل تكوينها وتجمع الشتات كي تكون النهاية المحتومة بإذن الله.

وقد اختلف المفسرون القدماء في تفسير الآية فقال أكثرهم كالطبري والفخر الرازي والقرطبي أن وعد الآخرة هو القيامة أي أنهم يخرجون من قبورهم يوم الحشر مختلطين لا يتعارفون وذكر القرطبي عن الكلبي أن وعد الآخرة هو نزول ومجيء عيسى ابن مريم من السماء، أما المفسرون في عصرنا مثل الشيخ محمد متولي الشعراوي فقد رجح أن وعد الآخرة هو آخر الزمان قرب الساعة بتجمع اليهود في فلسطين كما هو

حادث الآن.

واختلف المفسرون أيضًا في تفسير الآيات ٤-٧ من السورة أيضًا والتي تحدثت عن الإفسادتين لبني إسرائيل فذكروا أن الإفسادة الأولى والثانية حدثت، فكانت الأولى عندما بعث عليهم جالوت فدمر ديارهم وأذلهم ثم انتصر عليه طالوت وداود ثم الإفسادة الثانية عندما انتصر عليهم بختنصر ملك بابل وهدم الهيكل وأخذهم أسرى إلى بلاده.

وقال القرطبي في تفسير **﴿فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادًا لنا أولي بأس شديد﴾**: أي: أولى المرتين من فسادهم وهم أهل بابل وكان عليهم بختنصر في المرة الأولى حين كذبوا أرمياء وجرحوه وحبسوه، قاله ابن عباس وغيره، وقال مجاهد: جاءهم جند فارس يتجسسون أخبارهم ومعهم بختنصر فوعى حديثهم من بين أصحابه، ثم رجعوا إلى فارس ولم يكن قتال، وهذا في المرة الأولى، فكان جوسهم خلال الديار لا قتال فيه، ذكره القشيري أبو نصر وذكر المهدوي عن مجاهد أنه جاءهم بختنصر فهزمه بنو إسرائيل ثم جاءهم ثانية فقتلهم ودمرهم تدميرًا رواه ابن أبي نجيح عن مجاهد وذكره النحاس، وقال محمد بن إسحاق في خبر فيه طوله أن المهزوم سنحاريب ملك بابل، وجاء معه ٦٠٠ ألف راية تحت كل راية مائة ألف فارس فنزل حول بيت المقدس فهزمه الله تعالى ومات جميعهم إلا سنحاريب وخمسة معه أحدهم بختنصر، ثم مات الملك وتولى بعده بختنصر وحدث الإفساد من بني اسرائيل واستحلوا المحارم وقتلوا نبيهم شعيا فجاءهم بختنصر ودخل هو وجنوده بيت المقدس وقتل بني اسرائيل حتى أفناهم.

وقال ابن عباس وابن مسعود : أول الفساد قتل زكريا عليه السلام وقال ابن إسحاق : فسادهم في المرة الأولى قتل « أشعيا » نبي الله في الشجرة وذلك لما مات صديقه ملكهم ، مرج أمرهم وتنافسوا على الملك وقتل بعضهم بعضًا وهم لا يسمعون من نبيهم فقال الله تعالى له : قم في قومك أوح على لسانك ، فلما فرغ مما أوحى الله إليه عدوا عليه ليقتلوه فهرب فانفلقت له شجرة فدخل فيها وأدركه الشيطان فأخذ هدبة من ثوبه فأراهم إياها، فوضعوا المنشار في وسطها فنشروه حتى قطعوها وقطعوه في

وسطها.

وذكر بعض العلماء عن ابن اسحاق أن زكريا عليه السلام مات موتًا ولم يقتل وإنما المقتول أشعيا عليه السلام.

﴿ ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً ﴾ قال القرطبي في التفسير: أي الدولة والرجعة، وذلك لما تبتم وأطعتم ثم قبل ذلك قتل داود -عليه السلام- جالوت أو بقتل غيره على الخلاف في من قتلهم ، وأنهم صاروا بعد الوقعة الأولى أكثر انضمامًا وأصلح أحوالاً ، جزاء من الله تعالى لهم على عودهم للطاعة.

﴿وإن عدتم عدنا﴾ قال قتادة : فعادوا - أي للإفساد - فبعث الله عليهم محمد ﷺ فهم يعطون الجزية بالصغار. وقال القشيري : وقد حل العقاب ببني إسرائيل مرتين على أيدي الكفار، ومرة على أيدي المسلمين. وهذا حين عادوا فعاد الله عليهم.

ومن المعلوم تاريخيًا أن بختنصر ملك بابل كان قبل زمان عيسى -عليه السلام- ومقتل يحيى بن زكريا -عليهما السلام- ، وتخريب بيت المقدس على يد بختنصر عند قتلهم النبي أشيعا في عهد أرمياء إلى مولد يحيى عليه السلام أربعمائة سنة وإحدى وستون سنة.

وبعد هذا الخلاف بين المفسرين القدماء يتضح لنا أن هناك أكثر من مرة يدمر فيها أهل الكفر بيت المقدس أو بني اسرائيل بعد فسادهم وقتلهم الأنبياء ونعود إلى التاريخ حيث جاء بني إسرائيل أبناء يعقوب -عليه السلام- إلى مصر وظلوا حتى خرجوا منها مع موسى -عليه السلام- ثم ظلوا في التيه « الصحراء » أربعين سنة كما ذكر ذلك القرآن الكريم ، ولم يدخل بني اسرائيل الأرض المقدسة « فلسطين » إلا في زمن نبي الله يوشع بن نون -عليه السلام-، ولم تقم لهم دولة أو ملك إلا في زمن نبي لهم هو «صموئيل عليه السلام » . وكان ما كان من طلبهم أن يرسل عليهم ملكًا يحاربون معه لإخراج العمالقة . كما جاء في سورة البقرة **﴿ ألم تر إلى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله ﴾** [سورة البقرة: آية ٢٤٦]

واستجاب الله لهم وبعث عليهم طالوت وانتصر على جيش جالوت ثم جاء من بعد جالوت داود عليه السلام وكان ملكًا أيضًا ثم ابنه سليمان عليه السلام وتولى الملك وكان ملك نبي مَلَكَ اسرائيل ذو شأن عظيم إذ أنه سيطر على العالم وقتئذ.

وفي عهد داود -عليه السلام- قام بناء الهيكل ولكن لم يكمله لوفاته ، ثم أكمل بناء الهيكل من بعد سليمان بن داود -عليهما السلام- ودعا الله عز وجل قائلاً ﴿ **رب هب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب** ﴾ . وانقسمت الدولة المملكة بعد سليمان عليه السلام إلى دولتين هما يهوذا وإسرائيل ، وفي عام (٧٢١) ق.م دمر ملك الأشوريين مملكة إسرائيل ، وفي عام (٦٠٨) ق. م احتل فرعون مصر مملكة يهوذا فاحتلها وزحف إلى مملكة إسرائيل التي استولى عليها الأشوريون، فتصدى له الملك بختنصر -ملك بابل- وهزمه، واستولى على يهوذا وإسرائيل، ودمر المعبد والهيكل سنة (٥٨٧) ق. م وأخذ ما تبقى من اليهود أسرى إلى بابل وفر بعضهم الى مصر وغيرها من البلدان ، وهذا هو عصر السبي البابلي .

وهذا هو الإفساد الأول والتدمير الأول للهيكل وهذا ما ذكره ابن كثير في البراية والنهاية - وكان مدة بقاء دولة بني إسرائيل في فلسطين منذ نبي الله يوشع بن نون إلى تدمير دولة يهوذا حوالي خمسة قرون .

عاد اليهود إلى فلسطين عام ٥٣٨ق.م على يد ملك الفرس «قورش» ثم غزا الإسكندر فلسطين عام ٣٢٠ق. م ثم حكم الرومان وقامت دولة إسرائيل ناقصة بعد ثورة أسرة المكابين اليهودية وتنصيب أحدهم ملكًا ونظرًا لوجود الصراع بينهم وبين جيرانهم استولى الروم مرة أخرى على فلسطين وتم تولية أحدهم وهم هيرودس على فلسطين، وتم بناء المعبد والهيكل في زمانه عام ٢٠- ١٨ق.م على نفس الوضع الأول.

ثم كان تحقق الإفساد الثاني تقبلهم قتلهم لنبي الله يحيى -عليه السلام- وأبيه زكريا عليه السلام وقام الإمبرطور طيطس بإحراق مدينة القدس وهدم المعبد والهيكل الذي أقامه هيردوس وأبقى « طيطس» بعض حطام الهيكل « ٧٠ م».

ثم جاء «ادريانوس» عام « ١٣٥ م » ودمر حتى الأطلال وحرث الأرض وأقام معبدًا وثنياً مكانه.

وبقي الوضع هكذا حتى أزال المعبد الوثني الرومان عندما دخلوا في المسيحية في

عهد قسطنطين . ولم يبنى المعبد « الهيكل » حتى الآن .

ثم يعود العلو والارتفاع ببني اسرائيل « اليهود » في عصرنا هذا إلى أقصى ما كان عليه في زمان الملك النبي سليمان عليه السلام ويتجمع الشتات من أنحاء العالم في الأرض المقدسة ولم يكن هذا العلو بإنشاء دولة اسرائيل نتيجة أنهم تابوا وأصلحوا كما فعلوا في المرات السابقة وإنما جاء كي تنشروا الفساد في العالم وهذا هو العلو الكبير الذي ذكره القرآن قرب الساعة والله أعلم .

ونعود إلى النبوءة أو الصدفة الرقمية في البحث الذي كتبه « بسام جرار » حيث يقول : إن النبوءة في سورة الإسراء تنص على إفسادتين لبني اسرائيل في الأرض المباركة، على مجتمعين أو ما يسمى اليوم دولة ويكون ذلك علواً واستكباراً وأما الأولى فقد مضت قبل الإسلام وأما الثانية والأخيرة فإن المعطيات تقول أنها دولة اسرائيل الحالية التي قامت في فلسطين عام(١٩٤٨) والملاحظ أن تعبير **﴿وعد الآخرة﴾** لم يأتي في القرآن إلا مرتين الأولى في الكلام عن المرة الأولى والثانية قبل نهاية سورة الإسراء «الآية ١٠٤».

ولذا قمنا بإحصاء الكلمات من بداية النبوءة **﴿وءاتينا موسى الكتاب﴾** إلى آخر كلام النبوءة في السورة **﴿فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفًا﴾** فسوف نجد أن عدد الكلمات هو ١٤٤٣ كلمة وهو يطابق الرقم الذي خلصنا إليه أي ٣٦٧+ ٧٦= ١٤٤٣، «وهو نهاية الدولة الأخير بالتاريخ الهجري ».

وكما ذكرنا نبذة عن تاريخ دولة اسرائيل السابقة منذ ملك سليمان -عليه السلام- حتى بعد بعثة عيسى -عليه السلام- نرى أن الهيكل الذي بناه سليمان -عليه السلام- هدم مرتين ولم يقم بعد المرة الأخيرة ، وهذا لايعني أن الإفسادتين حدثتا وإنما الإفساد من بني اسرائيل حدث أكثر من مرة في تاريخهم ولكن الإفساد الذي مع العلو والملك والاستكبار لم يكن إلا في زمن ملك طالوت وداود وسليمان حتى نهاية مملكة يهوذا ولم يكن هناك سيطرة كاملة وعلو وهيمنة على الأرض المقدسة فلسطين إلا في هذا الزمن الماضي ثم في هذا الزمن الحاضر بإقامة دولة اسرائيل الحالية منذ ١٩٤٨ م.

ويستطرد المؤلف في بحثه أن عدد السنين القمرية وقت نزول النبوءة إلى زوال

إسرائيل ١٤٤٤ سنة لأن الإسـراء كان قبل الهـجرة وهذا الرقم ١٤٤٤ هو ١٩×٧٦ وإن ٧٦ هو عدد السنين القمرية لعمـر إسرائيل أي أن المدة الزمنية من نزول النبوءة إلى زوال إسرائيل (١٩) ضعفًا لعمر اسرائيل .

وفي كتـاب تاريخ سوريا ولبنان وفلسـطين « لفليب حتى » يقـول : إن إسرائيل عندما فنيت كان قـد تعاقب على عرشها (١٩) ملكًا ثم يقول: إن يهـوذا كذلك تعاقب على عرشـها (١٩) ملكًا وهذا لافت للنظر والبحث أيضًـا . فهل يكون عمـر إسرائيل الحالية (١٩) كنسيت « البرلمان الإسرائيلي » الله أعلم .

علو إسرائيل الأولى وعلوها أخيراً:

هناك فترة شاذة عـلا فيها شأن دوله إسرائيل ويهـوذا عام (٧٧٩) ق. م في عهد الملك اليهودي عـزاريا عام (٧٨٢) ق. م الذي كان عمره (١٦) عامًـا حتى عام (٧٧٩) ق. م يكون عمـره (١٩) سنة، وكذلك عـمر إسـرائيل الحاليـة، والتي علت فيـها من (١٩٤٨)م إلى (١٩٦٧) والذي انتصرت فيه على العرب (١٩) سنة أيضًا .

بعد عام (٧٧٩) ق. م بـ (٥٧) سنة فنيت دولة إسـرائيل الأولى وحسب النبوءة التي بين يدينا أي بعد عام (١٩٦٧) وهو عام العلو الإسرائيلي على العرب بـ (٥٧) سنة قمرية يكون زوال إسرائيل الأخيرة بإذن الله.

قراءة سريعة في سورة الإسراء:

عـدد آيات سـورة الإسراء (١١١) آيـة ومثلهـا أيضًـا سـورة يوسف ولا يوجـد غيرهما، فسورة «يوسف» تتحـدث عن نشأة بني إسرائيل، وسورة الإسراء تتحدث عن نهاية بني إسرائيل، وعندما تحذف الكلمـات المتكررة في سورة الإسراء التي تتحدث عن نهاية دولة إسرائيل نجدها (٧٦) كلمة وحـسب البحث المذكور كل آية في سورة الإسراء تقابل سنة حسب مضاعفات الرقم (١٩) يكون (١٩ × ٤ = ٧٦ سنة).

الآية (٧٦) من سورة الإسراء:

وبالرجـوع إلى الآية (٧٦) من سورة الإسـراء نجدها تتـحدث عن إخـراج النبي ﷺ، قال تعالى : ﴿ **وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذًا لا يلبثون**

خلافَكَ إلا قليلاً ﴾ .

والآية تتحدث عن الإخراج للنبي ﷺ ، وكم يلبث الكفار بعد ذلك ، وإذا قال البعض : إن الآية تتكلم عن إخراج النبي ﷺ يُرَدُّ على ذلك بأن الآية التالية (٧٧) تقول: **﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أرسلنا قبلَك من رُسُلِنا ولا تجد لسنتنا تحويلاً﴾** إذًا فهو سنة أزلية قديمة في الحاضر والمستقبل والماضي، فهل رقم الآية إشارة إلى عدد السنين التي يمكثها اليهود في فلسطين بعد إخراج أهلها منها !! الله أعلم.

وبعد دراسة رياضية في السورة نجد أن كلمة «واستفزز» آية (٦٤) عدد الكلمات (١٩) كلمة ، وكلمة «يستفزونك» في الآية (٧٦) والكلمة الثالثة: «يستفزهم» هي الكلمة رقم (١٤٤٤) في السورة فتكون المعادلة الرياضية : [١٩×٧٦ = ١٤٤٤] وبما أن كل كلمة في سورة الإسراء تعادل سنة ، فإن الرقم (٧٦) يدل على عدد السنين. والله أعلم.

النبوءة وحساب الجمل:

عرف حساب الجمل عند اليهود والعرب، ويعتمد حساب الجمل على إعطاء كل حرف في اللغة العربية رقمًا حسابيًا ، وذلك على النحو الآتي:

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠

ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت
٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠

ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

وإذا أردت أن تجعل الكلمة أرقامًا بدلت الحرف برقمه ، كما ذكرنا ، وهي طريقة

معروفة لدى اليهود -وأيضًا العرب-، وكلمة الآخرة في سورة الإسراء : ﴿ **فإذا جاء وعدُ الآخرة جئنا بكم لفيفًا** ﴾ لها قراءتان «ال أخره» و«الاخرة» أي تنقص همزة ، أي رقم (١)، ويكون حساب الجمل (٢٠٢٣) بالقراءة الأولى، وعدد (٢٠٢٢) بالقراءة الثانية .

وقد قال «مناحم بيجن» رئيس وزراء إسرائيل الذي وقع معاهدة السلام مع السادات بعد الحرب على لبنان : « إن إسرائيل ستنعم بما نصت عليه التوراة من سنوات السلام الأربعين» . وإسرائيل دخلت لبنان عام (١٩٨٢) ، وبالتالي حسب نبوءة التوارة التي ذكر مناحم بيجن (١٩٨٢) م + (٤٠) سنة = (٢٠٢٢)م.

فهل هذا يؤكد النبوءة بنهاية إسرائيل الحالية عام (٢٠٢٢) م ؟، الله أعلم.

وفي النهاية يذكر المؤلف ما ذكره د/ مصطفى الرافعي ص (١٩٧) في كتابه : «إسلامنا» عن الحافظ رجب البرس من أن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ **وكل شيء فصلناه تفصيلاً**﴾ [سورة الإسراء] معناه :أي شرحناه شرحًا بحساب الجمل ، فهم من فهم، ونص الآية (١٢) من سورة الإسراء : ﴿ **وجعلنا الليل والنهار ءايتين فمحونا ءاية الليل وجعلنا ءاية النهار مبصرة لتبتغو فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب**﴾ والملاحظ أن كلمة «الحساب» هي آيات النبوءة في سورة «الإسراء».

وصدق الله العظيم: ﴿ **ما فرطنا في الكتاب من شيء**﴾ .



الفصل الثالث

واقتربت الساعة

ودق ناقوس النهاية

١- نهاية الحضارة الحديثة.

٢- مبشرات النهاية لدولة إسرائيل:

- المهدي المنتظر.
- الدجال.
- عيسى ابن مريم.
- معارك آخر الزمان «هرمجدون». ونهاية إسرائيل.
- الرخاء يسود العالم بعد نهاية إسرائيل.

الفصل الثالث

واقتربت الساعة

ودقّ ناقوس النهاية

نهاية الحضارة الحديثة:

سؤال هام يتردد ويطرح نفسه:

هل نحن نعيش السنوات الأخيرة من نهاية العالم حقاً؟ .

لقد رددت على ذلك السؤال الهام في كتاب «نهاية العالم قريبًا» ، وذكرت العلامات الصغرى والكبرى، وأشياء كثيرة تدل على قرب النهاية ، وهنا عن الملاحظات الأخيرة قرب النهاية.

يؤكد العلماء المهتمون بشؤون الفلك والفضاء الخارجي، أن أحد الكواكب العملاقة سوف يرتطم بالأرض خلال الخمسين عامًا القادمة ، وأن هذا الكوكب يتجه إلى الأرض بمعدل (١٦) ميلاً في الثانية ، وسوف يضرب الأرض بقدرة تزيد عن مليون مرة عن قوة القنبلة الذرية التي دمرت هيروشيما، وسيؤدي ذلك إلى انطلاق آلاف من الأتربة في الهواء. وسوف يؤدي ذلك إلى نهاية الحضارة الحالية على الأرض، والعودة إلى العصور المظلمة [١] .

ويرى العلماء أن نهاية الجنس البشري مرتبطة بنهاية الهرم ، أي أن حساب الخبراء في هذا المجال ستكون نهاية العالم أوائل القرن الواحد العشرين [٢] .

وإذا رجعلنا إلى القرآن الكريم نجد نفس الإشارة بقرب الساعة مقترن بنهاية الحضارة في الأرض قال تعالىٰ: ﴿ **حتى إذا أخذت الأرض زخرفَهَا وازينت وظن أهلُها**

---

(١) نقلاً عن كتاب «نهاية العالم وموعد مجيء السيد المسيح» لجوزيف بطرس.

(٢) المصدر السابق.

أنهم قادرون عليها أتاها أمرُنا ليلاً أو نهاراً ﴾ [سورة يونس الآية ٢٩].

وهناك علامات كثيرة تحققت معظمـها وهي العلامات الصغرى، وتبقى الأشراط الكبرى للساعة، وهناك عـلامات صغرى تـتحقق مع العـلامات الكبرى، وقـد ذكرنا العلامات الصغرى في كتابنا نهاية العالم قريبًا ، وأيضًا العلامات الكبرى فمن أراد المزيد فليراجع الكتاب، ولكننا نقتصر هنا على ذكر العلامات الصغرى على سبيل الإجمال لا التفصيل.

١- بعثة النبي ﷺ.

٢- انشقاق القمر.

٣- موت النبي ﷺ.

٤- فتح بيت المقدس.

٥- طاعون عمواس بأرض الشام.

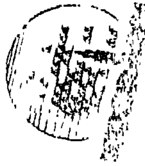
٦- كثرة المال والاستغناء عن الصدقة.

٧- ظهور الفتن.

٨- ظهور مدعي النبوة.

٩- انتشار الأمن.

١٠- ظهور نار بالحجاز.



١١- قتال الترك.

١٢- قتال العجم.

١٣- ضياع الأمانة.

١٤- رفع العلم وظهور الجهل.

١٥- كثرة أعوان الظالمين وظهور الكاسيات العاريات.

١٦- انتشار الزنا وظهور الفاحشة.

١٧- انتشار الربا.

١٨- استحلال الموسيقى والغناء.

١٩- زخرفة المساجد والتباهي بها.

٢٠- التطاول في البنيان.

٢١- ولادة الأمَة لربتها.

٢٢- كثرة الهرج والقتل في العالم.

٢٣- تقارب الزمان.

٢٤- تقارب الأسواق.

٢٥- ظهور الشرك في الأمة الإسلامية.

٢٦- قطيعة الرحم وسوء الجوار.

٢٧- تمسك الشيوخ بمظاهر الشباب.

٢٨- كثرة الشح.

٢٩- كثرة التجارة.

٣٠- كثرة الزلازل.

٣١- ظهور الخسف والمسخ والقذف.

٣٢- ذهاب الصالحين.

٣٣- ارتفاع أسافل الناس.

٣٤- عدم إفشاء السلام.

٣٥- التماس العلم من الأصاغر.

٣٦- الرؤيا الصادقة للمؤمنين.

٣٧- انتشار التعلم والكتابة.

٣٨- ترك العمل بالسنن.

٣٩- الاختلاف في رؤية الهلال.

٤٠- كثرة الكذب في نقل الأخبار.

٤١- كثرة شهادة الزور وكتمان الحق.

٤٢- كثرة النساء وقلة الرجال.

٤٣- عودة أرض العرب مروجًا وأنهاراً.

٤٤- كثرة المطر وقلة الزرع.

*** علامات صغرى تظهر مع العلامات الكبرى[١] :**

١- انحسار نهر الفرات عن جبل من ذهب.

٢- كلام السباع والجمادات للإنسان.

٣- تمني الموت من شدة البلاء.

٤- كثرة الروم وقتالهم المسلمين.

٥- فتح القسطنطينية.

٦- قتال اليهود.

٧- نفي المدينة المنورة شرارها زمن الدجال.

٨- خراب المدينة.

٩- بعث ريح طيبة تقبض أرواح المؤمنين.

١٠- هدم الكعبة.

عُمرُ أمةِ اليهود:

ولأننا في هذا الكتاب يدور كلامنا حول نهاية دولة إسرائيل الحالية ، فكان لابد أن نذكر عمر أمة اليهود منذ ظهورهم، وحتى ينتهوا، فلكل أمة أجل، وكتاب قدره الله سبحانه وتعالى ، وقد ذكر البخاري في «صحيحه» بسنده عن ابن عمر أنه سمع رسول

(١) كتاب «نهاية العالم قريبًا» للمؤلف باختصار.

الله ﷺ قال: «**إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أوتي أهل التوراة التوراة، فعملوا حتى انتصف النهار، عجزوا فأعطوا قيراطًا قيراطًا** - أهل التوراة هم اليهود- **ثم أوتي أهل الإنجيل الإنجيل، فعملوا إلى صلاة العصر، ثم عجزوا فأعطوا قيراطًا قيراطًا** -وهم النصارى- **ثم أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين. فقال أهل الكتاب** -اليهود والنصارى-: **أي ربنا، أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين، وأعطيتنا قيراطًا قيراطًا، ونحن كنا أكثر عملاً؟ قال: قال الله عز وجل: هل ظلمتكم من أجركم من شيء؟ قالوا: لا. قال: فهو فضلي أوتيه من أشاء**».

فالحديث قسم اليوم من طلوع الشمس إلى غروبها، فمن الفجر حتى انتصاف النهار الظهر هو عمر الأمة اليهودية ومن الظهر إلى العصر هو عمر الأمة المسيحية، ومن العصر حتى المغرب هو عمر الأمة المحمدية والإسلامية.

فعمر الأمة اليهودية أكثر الأمم أعمارًا وامتدادًا على مر التاريخ فهي قبل الأمة المسيحية وتستمر حتى تنتهي مع ظهور المسيخ الدجال، ونزول عيسى ابن مريم.

وقد ذكر بعض علماء القدماء أبحاثًا من هذا الحديث، ومنهم ابن حجر في «فتح الباري لشرح أحاديث البخاري» تعليقًا على هذا الحديث وغيره أن بقاء هذه الأمة يزيد عن الألف ليقتضي أن مدة اليهود نظير مدة النصارى والمسلمين، وقد اتفق أهل النقل على أن مدة اليهود إلى بعثة النبي ﷺ كانت أكثر من ألف سنة ومدة النصارى من ذلك ستمائة».

فعمر أمة اليهود= مدة عمر النصارى والمسلمين معًا، وعمر أمة النصارى (٦٠٠) سنة، فقد قيل: ما بين عيسى ومحمد ستمائة سنة.

وقد ذكر الإمام السيوطي في كتابه «الكشف أن عمر أمة الإسلام يزيد عن الألف» ولا تبلغ الزيادة عن الألف خمسمائة.

والذي يهمنا هنا هو ما جاء في عمر أمة اليهود، وقد ذكرنا تفصيل ما جاء من أن نهاية هذه الدولة الباغية التي تسمى إسرائيل، وهم بقايا اليهود والصهيونية السياسية

في عام (٢٠٢٢)م والله أعلم.

وعُمر أمة اليهود ليس المقصود به الذي يعطوا عليه الأجر كما جاء في الحديث، وإنما هو العُمر الحقيقي لهم على الأرض، فهم بالفعل عاشوا قبل أمة النصارى، وأمة الإسلام، وبالتالي فعُمر أمة اليهود قبل البعثة المحمدية ألفي عامًا ، أضف إليه عمر الأمة الخاتمة الإسلامية حتى الآن.

يهود القرن العشرين:

اليهود اليوم هم يهود النهاية، وهم مختلفون عن يهود الماضي الذين هم أبناء يعقوب -عليه السلام- والذين هم أبناؤه الاثني عشر، أما يهود اليوم فهم قلة قليلة من أحفاد اليهود الأصليين لا يمثلون أكثر من (٣٪) من الشعب اليهودي على مستوى العالم، وأما الباقون والأكثرية فهم الذين دخلوا الدين اليهودي على مر العصور وهم الذين يشكلون الصهيونية لعالمية التي تحتل فلسطين الآن.

والتوراة هي الأساس الأول لليهود ويوجد أيضًا أسفار الأنبياء والصحف، والتوراة تعني التعاليم التي أنزلت على نبي الله موسى -عليه السلام-، وهي تعني الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى -عليه السلام-، وهي سفر التكوين، وسفر الخروج، واللاويون والعدد والتثنية.

وأسفار الأنبياء هي أسفار كل من: يشوع قضاة صموئيل الأول والثاني، والملوك الأول، والثاني، وهم الأنبياء المتقدمون، أشعياء، أرمياء، حزقيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، ناحوم، صبقوق، صفنيا، حجي، زكريا، ملاخي.

ثم الصحف ، وهي كتب أمثال ومزامير وأخبار تاريخية سبعة كبيرة هي المزامير، أمثال، أيوب، ودانيال، عزرا، نحميا، أخبار الأيام الأول والثاني، وخمسة صغيرة هي: راعوث، نشيد الإنشاد، الجامعة ، المراثي، استير. والكل يسمى الكتاب المقدس.

والأساس الثالث لليهود الآن، وهو الأصل عندهم حاليًا : التلمود، وهو تفسير الديانة اليهودية، وقد ألفه مجموعة كبيرة من رجال الدين «الحاخامات».

بعد طرد اليهود من فلسطين على يد طيطس الروماني عام (٧٠) ميلادية ثم

أكمل خلفه هدريان طرد اليهود نهائيًا عام (١٣٢)م وأخمد ثورتهم ولم يعودوا إلى فلسطين إلا بعد الوعد المشؤوم للوزير البريطاني بلفور عام (١٩١٧) ، وبعد طرد اليهود نهائيًا على يد الرومان تجمع الشتات من اليهود وبدأوا في عمل التلمود وانتهوا من عملهم في المرحلة الأولى عام (٢٠٠) م ثم توالى العمل حتى عام (٤٠٨)م ، وسموا ما فعلوه باسم التلمود وسمي التنمود الأورشليمي، ورحل قسم كبير إلى بلاد فارس، وزادوا في شرح التلمود ووضعوا تلمودًا جديدًا سمي بالتلمود البابلي.

واليهود حاليًا يعظمون التلمود أكثر من التوراة، والإله في التلمود يقسم النهار اثنى عشرة ساعة، في الساعات الثلاث الأول يجلس الله ويدرس الشريعة، وفي الساعات الثلاثة الثانية يحاكم الشعوب، وفي الساعات الثلاث الثالثة يغذي العالم، وفي الساعات الثلاث الأخيرة يلعب مع الحوت ملك الأسماك، وفي الليل لا عمل لله غير تعلمه التلمود مع الملائكة، والشياطين هذا بعض ما جاء في التلمود ، وتعالى الله عما يصفون.

والتلمود يعتبر أكبر كتب السحر في العالم وجاء فيه أن أحد مؤسسي المذهب اليهودي التلمودي كان بمقدوره أن يحيي الإنسان بالسحر بعد قتله، وأنه كان يخلق في كل ليلة عجلاً بمساعدة أحد الربانيين، ويأكلانه معًا، وممارسة اليهود للسحر قديمة جدًا منذ العهد البابلي وأيام عيشهم في مصر الفراعنة، وذكروها في التلمود ونشروا طقوسها في بلاد العالم المختلفة.

ولأن أول أجزاء التلمود وضعت في العهد الأول للمسيحيين فقد انصبت جزء من التلمود بالسخط والعداء على المسيحيين وأهلها لأنهم في نظرهم كفار ودماؤهم وأموالهم حلال لليهود.

ومن تعاليم التلمود أن اليهودي أفضل عند الله من الملائكة ، فإذا ضرب غير اليهودي «الأممي» اليهودي فكأنه ضرب العزة الإلهية، والفرق بين الحيوان والإنسان كالفرق بين الأمم واليهود، غير اليهود كالكلاب ،أرواح اليهود مصدرها روح الله وأرواح غير اليهود مصدرها الروح النجسة، خلق الناس باستثناء اليهود من نطفة حصان وخلق الله الأجنبي «غير اليهود» على هيئة إنسان ليكون لائقًا لخدمة اليهود الذين خلقت

الدنيا لأجلهم.

يحق لليهودي أن يغش الكافر -غير اليهودي- وأن غشه مصرح لليهودي أن يجامل غير اليهودي ليتقي شره وعلى أن يضمر له الشر والأذى، ويجب على اليهودي أن يتسلط على الأجنبي، وله حق امتلاك أي شيء في الدنيا، مصرح لليهود التعامل في الربا ، ويمارسه مع غير اليهود، ويجب قتل الصالحين من غير اليهود، والذي يقتل غير اليهودي يكون مصيره الخلود في الجنة، ويباح له أن يحلف زوراً وعلى اليهودي أن يلعن النصارى كل يوم ثلاث مرات، وقالوا: إن التلمود وجد قبل الخلق وإن الله يدرسه كل يوم.

وأباطيل كثيرة لا يتسع المجال لذكرها هنا، ونكتفي بذلك ، والله غالب على أمره، ولو كره الكافرون، وسبحان الله عما يصفون وتعالى عما ذكروه علواً كبيراً.



مبشرات النهاية لدولة إسرائيل

للحوادث العظيمة مبشرات تدل عليها، وقد ذكرنا العلامات الصغرى، على سبيل الإجمال والتذكرة ، وسبق أن تعرضنا لها في كتابنا : «نهاية العالم قريبًا»، والذي نريد أن نتعرض له في كتابنا هذا :المبشرات أو العلامات الكبرى قبل نهاية دولة إسرائيل الحالية من الكتاب والسنة النبوية.

وجاء ذكر العلامات الكبرى في أحاديث نبوية كثيرة ، منها ما رواه مسلم في «صحيحه» عن حذيفة بن أسيد قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر الساعة، فقال: «**وما تذكرون**»؟ قالوا: نذكر الساعة، فقال: «**إنها لن تقوم حتى تروا عشر آيات : الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاث خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من قبل عذن تطرد الناس إلى محشرهم**».

فهذا الحديث جمع عشر آيات عظام قبل الساعة، ولأننا نتحدث هنا عن نهاية دولة إسرائيل فإن الذي يهمنا في تلك العشر علامات : الدجال ، ونزول عيسى بن مريم والمهدي الذي هو البوابة والبداية لتلك النهاية المحتومة لإسرائيل الحالية.



المهدي المنتظر «البداية»

ظهور المهـدي المنتظر -عليه السلام- هو البـداية الحقيـقية لانتهـاء دولة إسرائيل الحالية، فهو الذي سيحرر القـدس -المسجد الأقصى- من أيديهم إلى غير رجعة، وهو الذي سيحرر العـالم الإسلامي من التخلف والعبودية والاستعمـار الاقتصادي والفكري ويقودهم إلى الخلافة الراشدة.

والمهدي -عليه السـلام- هو البوابة الكبرى للعلامات العظام للسـاعة، فإذا ظهر تتابعت العـلامات الكبرى كـعقد انفـرط. قال ﷺ : « **الآيات خرزات منـظومات في سلك ، فإن يقطع السلك يتبع بعضها البعض**» . رواه أحمد في «مسنده» .

وجاء ذكر المهـدي -عليه السلام- في أحاديـث كثيرة تدل دلالة واضحـة عليه، وذكر منفردًا لعـظم شأنه ، قال ﷺ : « **المهدي منا أهلَ البـيت، يصلحه الله في ليلة**» رواه ابن ماجه.

* وقال أيضًا: «**المهـدي مني ، أجلى الجـبـهـة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قـسطًا وعدلاً، كما ملئت ظلمًا وجورًا، ويملك سبع سنين**» رواه أبو داود والحاكم بإسناد جيد.

* روى مسلم وأحمـد في «مسنده» عن رسول الله ﷺ : « **يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيًا ولا يعده عدًا**» .

أحاديث المهدي -عليه السلام- عند طوائف المسلمين:

لم يختلف طوائف المسلمين ومذاهبـهم في شخصية المهدي -عليـه السلام- فهو منقـذ الأمة الإسلامـية آخـر الزمان، ولا يوجـد أي تشكك في وجوده إلا من عـلماء محدثين آخر الزمان ، وسبب إنكارهم أن أحاديث المهدي أحاديث آحاد لا يؤخذ بها في قضايا العقيدة ، وهذا أمر رده معظم علماء الأمة الإسلامية.

ولكن الخلاف الـواقع في نسب المهدي بين الشـيعة وأهـل السنة في نسبـة الإمام المهدي إلى سبط النبي ﷺ الحسن والحسين.

فالمهدي عند أهل السنة يخرج من نسل الحسن بن علي بن أبي طالب عن أمه فاطمة بنت محمد ﷺ وأنه يولد آخر الزمان من تلك الذرية المباركة.

والمهدي عند الشيعة هو الإمام الثاني عشر من أئمة البيت -عليهم السلام- وهو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام أجمعين- من زوجته فاطمة بنت محمد ﷺ.

وقالت الشيعة: إنه -أي المهدي- ولد في النصف من شعبان عام (٢٥٥) هجرية، ونظرًا للضرورة الأمنية لم يعلن عن مولده للعامة، وأعلن عنه للخاصة حيث كتب الإمام الحادي عشر الحسن العسكري -رضي الله عنه- رسالة إلى خواص أصحابه قال لهم فيها:

«ولد لنا مولد فليكن مستورًا وعن جميع الناس مكتومًا».

والسبب في إخفاء ولادته عن العامة تعقب الخلفاء العباسيين لآل البيت ومحاولتهم قتل الإمام الثاني عشر لاعتقادهم أنه المهدي المنتظر الذي بشر به النبي ﷺ وذكرته كتب الشيعة أن المهدي محمد بن حسن العسكري تولى الإمامة بعد وفاة والده عام ٢٦٠ هـ، وكان عمره خمس سنوات وفي هذا العام ابتدأ فترة الغيبة الصغرى، حيث أصدر الإمام الثاني عشر بيانًا بموجبه أعطى الوكالة عنه لعثمان العمري وهو أول السفراء ثم تبعه محمد بن عثمان العمري ثم الحسين بن روح ثم علي بن محمد السمري وانتهت فترة الغيبة الصغرى عام ٣٢٩ هـ إلى اليوم حيث صدرت الوكالة العامة التي حدد فيها الإمام المواصفات في الدين وحفظ الدين وفي لغة الهوس.

وقالوا: إنه حدث تدليس وإضافات في الأحاديث الواردة في الإمام المهدي -عليه السلام- مثل قوله ﷺ: « **المهدي اسمه من أسمي وكنيته من كنيتي** » فأضافت إلى الحديث: « **اسم أبيه اسم أبي** » وهذه الجملة لم ترِدْ في الحديث على حد قولهم[1].

ولنعود إلى أحاديث المهدي - عليه السلام - الواردة عن النبي ﷺ، والتي قال

(١) كتاب «الإمام المنتظر» لعبد الله العريف. بتصرف.

بتواترها أكثر العلماء وهي أحاديث جاء ذكر المهدي فيها صراحة وأحاديث لم يذكر فيها اسم المهدي وإنما جاء ذكر خليفة عادل .

قال المودودي : غير أن من الصعب على كل حال القول بأن الروايات لا حقيقة لها أصلاً، فإننا إذا صرفنا النظر عما أدخل فيها الناس من تلقاء أنفسم فإنها تحمل حقيقة أساسية هي القدر المشترك فيها وهي أن النبي ﷺ أخبر أنه سيظهر في آخر الزمان زعيم، عامل بالسنة يملأ الأرض عدلاً، ويمحو عن وجهها أسباب الظلم والعدوان ويعلي فيها كلمة الإسلام ويعم الرفاه في خلق الله »[1] .

وقال كذلك : « قد ذكرنا في هذا الباب نوعين من الأحاديث : أحاديث ذكر فيها المهدي صراحة ، وأحاديث إنما أخبر فيها بظهور خليفة عادل بدون تصريح بالمهدي، ولما كانت هذه الأحاديث من النوع الثاني تشابه الأحاديث من النوع الأول في موضوعها ، فقد ذهب المحدثون إلى أن المراد بالخليفة العادل فيها هو المهدي»[2] .

أحاديث ذكر فيها المهدي صراحة :

١ - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «**يخرج في أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحًا وتكثر الماشية وتعظم الأمة ، يعيش سبعًا أو ثمانيًا يعني حججًا**» . رواه الحاكم ، وقال الألباني: سنده صحيح ، ورجاله ثقات.

٢ - أخرج أحمد في مسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **أبشركم بالمهدي يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت جوراً وظلمًا، يرضى عنه ساكني السماء وساكني الأرض . يقسم المال صحاحًا، فقال رجل : ما صحاحًا؟ قال : بالسوية بين الناس ، قال: ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى، ويسعهم عدله حتى يأمر مناديًا فينادي من له في مال حاجة ؟ فما يقوم من الناس إلا رجل، فيقول : أنت السدان - يعني الخازن - فقال له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له : احث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد**

(١، ٢) ذخائر الفكر الإسلامي. أبو الأعلى المودودي.

نفسًا، أو عجز عني ما وسعهم. قال: فيرده فلا يقبل منه. فيقال له: إنا لا نأخذ شيئًا أعطيناه . فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال : ثم لا خير في الحياة بعده » .

٣ - عن علي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة** » . رواه أحمد في مسنده وصححه الألباني في «صحيح الجامع» .

٤ - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا يملك سبع سنين** » رواه أبو داود والحاكم .

٥ - وعن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**المهدي من عترتي من ولد فاطمة** » . رواه أبو داود والحاكم .

٦ - عن جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا، فيقول : لا إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة**» . ذكره ابن القيم في المنار المنيف .

٧ - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه**» رواه أبو نعيم وقال الألباني : صحيح في «صحيح الجامع الصغير» .

٨ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي**» رواه أبو داود وأحمد والترمذي وإسناده صحيح .

أحاديث المهدي في الصحيحين :

جاءت أحاديث المهدي في الصحيحين دون ذكر اسمه ولكن بوصفه أنه أمير الأمة وأن عيسى ابن مريم يُصلي خلفه ، وقال العلماء إن المقصود به هو المهدي ؛ لأن السنة تفسر بعضها بعض.

١ - عن أبي هريرة - رضي اللـه عنه - قال : قـال رسـول الله ﷺ : « **كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم** » رواه مسلم والبخاري.

وهذا الحديث يوافق حديث أبو نعيم السالف ذكره عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قـال: قـال رسـول الله ﷺ : « **منا الذي يصلي عـيسى بن مريم خلفـه**» .
والحديث الـذي ذكره ابن القيـم في «المنار المنيف» عن جابر - رضي الله عـنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ينزل عيسى ابن مـريم فيقول أميـرهم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول: لا إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة** » .

وهذه الأحاديث تشير إلى أن إمام الأمة هو المهدي حين نزول عيسى ابن مريم.

٢ - عن جابر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القـيامة ، قال: فينزل عيسى ابن مريم فـيقول أميرهم : تعال صل بنا، فيقـول: لا إن بعضهم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة** » . رواه مسلم .

٣ - عن جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيًا لا يعد عدًا** » رواه مسلم .

هل المهدي هو عيسى ابن مريم ؟ :

قـيل: إن المقصـود بالمهدي المنتظر هـو عيـسى ابن مريم وهذا الرأي اسـتند إلى حديـث رواه ابن ماجة والحـاكم أن رسول اللـه ﷺ قال : «**ولا تقوم السـاعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم** » .

قال ابن تيميـة - رحمه الله - : « إن هذا الحديث ضعيف، وقـال الذهبي فيه: خبـر منكر أخرجه ابن ماجـة . وقال الحافظ ابن حجـر : مجهول، وقـال القرطبي : يحتمل أن قوله ﷺ : «**لا مهدي إلا عيسى** » أنه لا مهدي كاملاً معصومًا إلا عيسى ، وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض .

والأحاديث الأخرى الواردة في المهدي -عليه السلام- كثيرة وأصح سندًا من هذا الحديث، وفيها أن عيسى ابن مريم ينزل إلى الأرض والمهدي يؤم المسلمين ويقودهم ضد

الدجال أي أن شخصية المهدي تختلف عن شخصية عيسى ابن مريم ، فالمهدي من عترة النبي ﷺ وأهل بيتـه صلى الله عليهم وسلم أجـمعين، وهذا ما ذهـب إليه أهل السنة والجماعة.

من هو المهدي -عليه السلام-؟ :

من خلال الأحاديث السابقة عن المهدي يكون اسمه محمد أو أحمد بن عبد الله من ذرية فـاطمة الزهراء بنت رسـول الله ﷺ من ولدها الحـسن بن علي - رضي الله عنه- على مذهب أهل السنة، وقيل: من ولد الحسين بن علي - رضي الله عنه - .

قال ابن كثير في «الفتن والملاحم» : « وهو محـمد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسني رضي الله عنه » .

وصف المهدي :

قال ﷺ عن وصفه : « **المهدي مني أجلى الجبهة ، أقنى الأنف يملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا يملك سبع سنين** » . رواه أبو داود .

أجلى الجبهة : أي اتساع الجبهة وانحسار الشعر من مقدمة رأسه.

أقنى الأنف : ارتفاع وسط قصبته وضيق منخره .

لماذا سمي المهدي؟ :

إذا كان اسمه كما جاء في الأحاديث على اسم النبي ﷺ أحمد أو محمد بن عبد الله فما سبب إطلاق اسم المهدي عليه في الحديث ؟ ! .

لأن المهدي لقب يطلق عليـه بعد ظهوره ذكر السيـوطي في «الحاوي» عن رسول الله ﷺ : «**إنما سمي بالمهدي لأنه يهوي إلى جبل من جبال الشام ، يستخرج منه أسفار التوراة يحاج بها اليهود** » .

وذكر السيـوطي أيضًا : « سمي بالمهدي لأنه يهـدي لأمر قد خفي . يسـتخرج التابوت من أرض يقـال لها إنطاكيـة . وأيضًا على يد المهدي يظهـر تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع بين يديه بيت المقدس» .

إذًا فإن المهـدي - عليه السـلام - يظهر الله على يـديه ما خفي عن الـناس وما أخفاه اليهود من التوراة الحقيقية وكذلك تابوت السكينة الذي كان اليهود يتفاءلون به في حروبهم ضـد أعداءهم وإذا أخـرج التوراة استطـاع أن يحاج اليهـود بها لأنهـا التوراة الحقيقية التي فيها الحق الذي يخفيه اليهود بالتوراة المزيفة التي بين أيديهم الآن.

مكان الميلاد :

ذكر البرزنجي في «أشراط الساعة» أنه يولد في المدينة المنورة، وذكر أيضًا أنه يولد في بلاد المغرب، وقال القـرطبي : أنه يولد في بلاد المغرب الأقصى وكـذلك السيوطي في «الحاوي» .

وقال السيوطي في «الحاوي» : يخرج من قرية يقال لها : كريمة.

ظهور علامات كونية : خسوف وكسوف الشمس والقمر :

يسبق خروج المهدي علامات كونية ذكرها السيوطي في «الحاوي» عن النبي ﷺ: **«لا يخرج المهـدي حتى تطلع الـشمس آية»** . وأيضًا : « **ينكسف القـمر لأول ليلة من رمـضـان وتنكسف الشـمس في النصف مـنه، ولم يكونا منـذ خلق الله السـموات والأرض**» وذكر نعيم بن حـماد في «عقد الدرر» : « **يخـرج نجم له ذنب يضيء** » وهو الذي يطلق عليه العلماء حاليًا «مذنب هالي» .

وذكر مـحمد بن علي البـاقر - عليه السـلام - آيتين تكونا قبل قيـام المهدي لم تكونا منذ أهبط آدم - عليـه السلام - وذلك أن الشمس تنكسف في النصف من شـهر رمضـان والقمر في آخـره، فقـال له رجل : يا ابن رسول الله لا بل الشـمس في آخر الشهر والقمر في النصف ، فقال له أبو جعفر : إني لأعلم بالذي أقول، إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم»[1] .

وظاهرة الخسوف والكسـوف تكون آيتان تبشران بقدوم المهـدي -عليه السلام-، فخسـوف القمر يكون عادة يتـوسط الأرض بين الشمس والقمر وزمـانه عادة في وسط الشهر في الليالي البيض .

---

(١) كتاب «السفياني» لمحمد قفين صـ (١٥٢) . بتصرف.

وكسوف الشمس يكون بتوسط القمر بين الأرض والشمس وموعده أواخر الشهر[١] .

وذكر الدارقطني في سننه عن محمد بن علي قال: لمهدينا آيتان لم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وينكسف الشمس في النصف منه ولم تكون منذ خلق الله السموات والأرض .

ظهور علامة سياسية:

وهناك علامة هامة سياسية قبل ظهور المهدي - عليه السلام- ذكرها رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه ابن ماجة في كتاب الفتن عن ثوبان - رضي الله عنه- أنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم . ثم ذكر شيئًا لا أحفظه ، فقال: فإذا رأيتمونه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي** » .

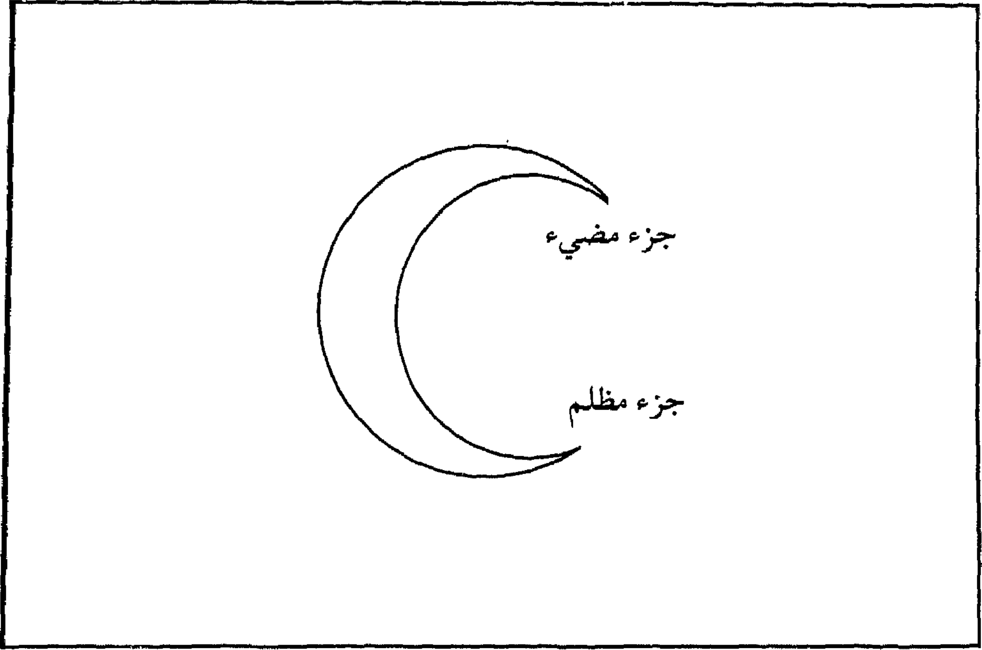
قال ابن كثير عن هذا الحديث : إن إسناده قوي صحيح ، والمراد بالكنز هو كنز الكعبة. قيل عنه إنه الذهب وغيره من المعادن النفيسة التي كان العرب يلقونها في بئر عند الكعبة ، وقد ردم وطمس معالمه منذ مئات السنين قبل البعثة ولعل منه ما أخرجه عبد المطلب جد النبي ﷺ حين حفر بئر زمزم والله أعلم.

وهذه العلامة من أخطر العلامات الدالة على قرب ظهور المهدي فالصراع سوف يدور كما يشير الحديث النبوي بين ثلاثة أبناء ملك من ملوك «الجزيرة» على الملك بعد موت الخليفة «أي ملك تلك المملكة» .

وذكر الحديث أيضًا من رواية أم سلمة - رضي الله عنها - في مسند أحمد وأبو داود عن رسول الله ﷺ : « **يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربًا إلى مكة فيأتيه الناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام** » . وهذا الحديث يتقوى بالحديث السابق وقد حسن إسناده ابن القيم.

---

(١) المصدر السابق.



رسم توضيحي لحالة كسوف القمر جزئيًا كعلامة لقدوم المهدي عليه السلام

المهدي في وجدان السلف والخلف :

يعيش المهدي – عليه السلام – في وجدان علماء هذه الأمة قديمًا وحديثًا، فهو المنقذ لها في آخر الزمان وقائدها وخليفتها، هو الأمل الذي ينتظره العالم بعد أن ملئت الأرض ظلمًا وجورًا كي يملأها عدلاً وقسطًا ورحمة ويسود الأمن والأمان في العالم شرقه وغربه.

إنه علامة مضيئة من علامات نهاية الزمان وقرب الساعة ، أقر بمجيئه علماء الأمة على مختلف مذاهبهم ، أقر به على سبيل المثال ابن تيمية وابن القيم الذي قال إن المهدي حق[1] ، وكذلك ابن كثير في التفسير، والشافعي والشوكاني.

وأخرج أحاديث المهدي معظم أصحاب السنن وأفردوا له أبوابًا لذكره في كتبهم مثل الإمام أحمد، وأبو داود ، والترمذي، والنسائي ، وابن ماجه، والدارقطني، والطبراني والحاكم ، والبيهقي وأبو نعيم وابن الجوزي والمنذري وابن تيمية وابن القيم وغيرهم.

ولم يخالف هذا الإجماع إلا ابن خلدون ووصفه العلماء أنه ليس من أهل التحقيق والحديث.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» : « يكون المهدي في آخر الزمان وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين وليس بالمنتظر الذي تزعم الرافضة وترتجي ظهره في سرداب سمراء فإن ذلك لا حقيقة له» .

وقال البرزنجي : « أحاديث المهدي وخروجه آخر الزمان وأنه من عترة الرسول ﷺ من ولد فاطمة – رضي الله عنها – بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لإنكارها واعلم أن الأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر».

وقال مفتي الديار المصرية السابق الشيخ حسنين مخلوف -رحمه الله- موجهًا نصحه إلى الأمة الإسلامية : « وننصح المسلمين أن يتقبلوا الأحاديث الصحيحة بقلوب مطمئنة ويؤمنون بظهور المهدي في آخر الزمان، إيمانًا صحيحًا ويتركوا الأقوال التي تهدم

---

(١) المنار في الحديث الصحيح والضعيف

هذه الأحاديث لصدورها ممن لا علم لهم بالحديث ، بل لا تقدير لهم ولا عقيدة عندهم بوجودها».

ويقول صاحب كتاب «المسيح الدجـال» سعيد أيوب -رحمه الله- : « إن المهدي سيأتي لينهي وجود أصحاب القضايا الرديئة الملونة بجميع ألوان الضعف؛ لأن هؤلاء قد فقدوا المقدرة على فرض العدل على معسكر يحمي الرذيلة بالرؤوس النووية».

ويقول أيضًا : « إن المهـدي حق ، والمهدي سيأتي بالحلقـة المفقودة والطريق إلى هذه الحلقة هو نفسه الطريق إلى معسكر الإيمان الذي لا نفاق فيه».

الفتن تشتد قبل ظهور المهدي :

وتشتـد الفتن قرب ظـهور المهدي، فكـما أشار الحـديث النبوي أن المـهدي يملأ الأرض عدلاً وقـسطًا كمـا ملئت ظلمًا وجـورًا، هكذا يكون دور المهدي آخـر الزمان، وأحاديث الفتن كثـيرة متشابهة تدور حـول ما سوف يحدث من فتن عظيمة أخـبر عنها الصادق الأمين وهو لا ينطق عن الـهوى إنما ينطق بوحي من ربه، وتعال مـعي عزيزي القاريء نستـمع إلى رسولنا الكريم ﷺ وهو يقول للصحابي الجليل مـعاذ بن جبل في الحديث الذي أخرجه أبو نعيم وذكره القرطبي في التذكرة: «**خذوا العطاء ما دام عطاءً، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ، ولستم بتاركيه، يمنعكم من ذلك الفقر والحاجة، ألا إن رحى الإسـلام دائرة فـدوروا مع الكتـاب حـيث دار، إلا أن الـكتـاب والسلطان سيـفترقان ، فـلا تفارقوا الكتـاب، ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقـضون لأنفسـهم ما لا يقضون لكم، إن عصيتموهـم قتلوكـم، وإن أطعتموهم أضلوكـم**» قالوا : يا رسول الله، كيف نصـنع؟ قال: «**كـما صنع أصـحاب عـيسى ابـن مريم -عليـهم السلام- نُشـروا بالمناشير وحملوا على الخشب ، موت في طاعة خير من حياة في معصية الله**».

لقد ذكر الحـديث أمرًا سوف يحدث يكون مع الفتن في الدنيـا. ألا وهو افتراق الكتاب -أي الشريعة الإسلامية- عن السلطان أي الحكم، وقد حدث ذلك حين صارت بلاد الإسلام شرقًـا وغربًا تحكم بغير كتاب الـله وسنة رسوله ﷺ . لذا فإن النبي ﷺ يحذر من الابتعاد عن كتاب الله ، فيقول : « **فلا تفارقوا الكتاب**» .

ثم ينبه إلى أن هناك حكامًا يفعلون أشياء يرضونها لأنفسهم ، ولا يرضونها للناس، يطبقون القانون الوضعي الذي اخترعوه، ودلهم عليه الشيطان على الشريعة، ولا يطبقونه على أنفسهم، هكذا وصل الحال بهم، فإذا اعترض البعض على ذلك كان مصيرهم القتل والتشريد، وإذا أطاع الناس ما يأمروهم به ضلوا وفسدوا ، وعم البلاء على الجميع ، فكثر الغلاء والأمراض وما إلى ذلك من البلايا. ولا نجاة إلا بالاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ. والصبر على الأذى حتى إن النبي ﷺ ينصح من يعاصر هذا الزمان الرديء أن يكون كأصحاب عيسى ابن مريم الذين لاقوا القتل والنشر بالمناشير على ترك دين الله، وترك التوحيد إلا أنهم رفضوا حتى ماتوا على الإيمان. فموت في طاعة الله خير من حياةٍ في معصية الله، وإن كانت هذه الحياة رغدة سهلة فيها من متاع الدنيا كثير؛ لأن العبرة بالآخرة وليس بالحياة الدنيا، فما عند الله خير وأبقى

ويعطينا الرسول ﷺ علاماتٍ أخرى عما سوف يحدث آخر الزمان قرب ظهور المهدي، فيما رواه البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي إدريس الخولاني أنه سمع حذيفة ابن اليمان يقول: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني» فقلت: يا رسول الله ، إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: «**نعم، وفيه دخن**» قلت: وما دخنه؟ قال: «**قوم يستنون بغير سنتي ، ويهتدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر**» قلت: يا رسول الله، صفهم لنا، قال: «**نعم ، القوم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا**» فقلت: يا رسول الله، فما تأمرني إن أدركت ذلك، قال: «**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**» قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «**فاعتزل الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك**» .

وهذه الفتنة التي تحدث عنها النبي ﷺ تحدث قرب ظهور المهدي وبعد ظهوره حيث يخرج الدجال، وقد أوضح ذلك الحديث الذي أخرجه أبو داود بعد قول حذيفة -رضي الله عنه- للنبي ﷺ قلت: يا رسول الله، ثم ماذا قال: «**إن كان لله خليفة في الأرض فضرب ظهرك وأخذ مالك فأطعه ، وإلا فمُت وأنت عاضٌ في جذل شجرة**» قلت: ثم ماذا؟ قال: « **ثم يخرج الدجال ومعه نهر ونار فمن وقع في ناره وجب أجره،**

وحط وزره ، ومن وقع في نهره وجب وزره وحط أجره» قال: ثم ماذا؟ قال: **«هي قيام الساعة»** . ذكره القرطبي في «التذكرة».

ومع الفتن يكثر الكلام والسب بين الناس، وعلى الصحائف حتى يكون اللسان أشد من السيف، وهذا واقع بين المسلمين اليوم فتراهم يسبون بعضهم البعض شعوبًا وحكامًا، وتكثر المقالات والجرائد . الكل في شجار. والسبب هو الفرقة والاختلاف. حتى أصبحت الأمة الإسلامية ظاهرة صوتية، قال ﷺ فيما أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمر : **«ستكون فتنة تستنطق العرب قتلاها في النار، اللسان فيها أشد من وقع السيف»** . ذكره القرطبي في التذكرة وأخرجه الترمذي أيضًا.

وأخرجه ابن ماجه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : **« إياكم والفتن؛ فإن اللسان فيها مثل السيف»** .

والمقصود باللسان كما قال القرطبي -رحمه الله- أي الكذب عند أئمة الجور ، ونقل الأخبار إليهم فربما ينشأ عن ذلك من النهب والقتل والجلد والمفاسد العظيمة أكثر مما ينشأ من وقوع الفتنة نفسها.

في «الصحيحين» عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **« إن العبد ليتكلم بالكلمة يتزلزل بها في النار بعد ما بين المشرق والمغرب»** .

وقال أيضًا: **« ويل للذي يتكلم بالكلمة من الكذب ليضحك الناس ويل له وويل له»** . ذكره القرطبي في «التذكرة».

سبحان الله العظيم، حتى الكذب كي يضحك الناس كالنكتة التي يطلقها البعض لإضحاك الناس ، حذرنا منها النبي ﷺ .

فالكذب هو الكذب ، حتى ولو كان الغرض منه إسعاد الناس، فالنبي ﷺ كان يضحك مع أصحابه ولا يقول إلا الصدق، ونحن في زماننا هذا نلقي بالنكتة فتقول: كان فيه واحد فعل كذا وكذا. كي يضحك الناس من الرواية، ونقول: «لقد حدث كذا وكذا» كل ذلك من النكت التي تضحك الناس نهى عنها النبي ﷺ بنص الحديث السابق؛ لأن ذلك من الكذب وإن كان الهدف منه إضحاك الناس.

السفياني والمهدي:

السفياني ذلك الحاكم الذي يحكم بغير الكتاب والسنة، علماني، والسفياني لقب، وليس اسمًا ، يكون زمانه قبل ظهور المهدي بفترة قصيرة يسيطر على المنطقة الشمالية للجزيرة العربية حتى الشام وهي المنطقة التي تسمى الآن بالعراق.

وقصة السفياني ذكرها رسول الله ﷺ في أكثر من حديث، دل على دوره في آخر الزمان، وأنه سوف يقاتل المهدي حيث يظهر وأنه سوف ينتهي أمره وأمر جيشه، وانتهاء أمر جيشه علامة على صدق خروج المهدي فجيش السُّفياني الذي يرسل للقضاء على المهدي يخسف الله به الأرض بين المدينة المنورة ومكة بالبيداء أي الصحراء.

وقيل: إن السفياني من نسل معاوية بن أبي سفيان، وقيل: إن اسمه عروة بن محمد السفياني ، وقيل: إن اسمه عتبة بن هند، والصحيح أن السفياني لم يحدد الحديث اسمه ، ومن الممكن أن ينتهي نسبه إلى آل سفيان، وقد ظهر من ادعى أنه من نسل النبي ﷺ في زماننا هذا ويريد أن يؤدي دور المهدي ولكن هيهات بين الظلام والنور.

والسفياني هذا يريد أن يكون قائدًا للأمة الإسلامية ، يدعي ذلك ولكنه شيطان مريد، يرتدي زي الإسلام والعروبة والإصلاح ، ويخفي في صدره الكفر والشر للإسلام، لذلك فإنه مع ظهور المهدي يرسل جيشًا لحربه والقضاء عليه، وكان من الأولى أن ينضم إلى المهدي إذا كانت نواياه كما يعلن دومًا، ولكن مع ظهور المهدي ينكشف أمره جليّاً ويخسف الله بجيشه في الصحراء، قبل أن يصل مكة ثم يهرب ذلك السفياني إلى الشام ويقتله أتباع المهدي هناك.

ذكر القرطبي في «التذكرة»: روي من حديث حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ : « **وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب ، فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السيفاني من الوادي اليابس في فوره ذلك، حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشًا إلى المشرق وجيشًا إلى المدينة فيسير الجيش نحو المشرق حتى ينزل بأرض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة -يعني مدينة بغداد- قال: فيقتلون أكثر من ثلاث آلاف ويفضون أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها أكثر من ثلاثمائة كبش من ولد**

العباس ثم يخرجون إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش على ليلتين فيقتلونهم حتى لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم ويحل جيشه الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة أيام ولياليها ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل -عليه السلام- فيقول: يا جبريل ، اذهب فأبدلهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم ، وذلك قوله تعالى عز وجل : ﴿ ولو ترى إذ فزعوا فلا فَوْتَ وأخذُوا مِن مَّكانٍ قَرِيبٍ﴾ فلا يبقى منهم إلا رجلان ، أحدهما بشير، والآخر نذير، وهما من جهينة ، ولذلك جاء القول : «وعند جهينة الخبر اليقين».

وجاء ذكر السفياني أيضًا في أحاديث كثيرة، منها ما أخرجه الحاكم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ : « **يخرج رجل يقال له : السفياني في عمق دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب -قبيلة- فيقتل حتى يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني فيبعث إليه جندًا من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفياني بمن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم ، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم**» ذكره السيوطي في العرف الوردي.

وصف السفياني وصفته:

السفياني لقب يلقب به من لم يحكم بشرع الله، ويحتكم إلى القوانين الأرضية،هو حاكم ظالم ، طماع، يريد السيطرة على ما حوله من البلدان بالقوة، ذكر العلامة محمد السفاريني في كتابه: «أهوال يوم القيامة» : «فأما السفياني فاسمه عروة، واسم أبيه: محمد، وكنيته أبو عتبة، قال العلامة الشيخ مرعي في «فوائد الفكر» وفي «عقد الدرر» : إن السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، ملعون في السماء والأرض وهو أكثر خلق الله ظلمًا.

وقال علي -رضي الله عنه: السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان رجل ضخم الهامة بوجهه أثر جدري بعينه نكتة بياض يخرج من ناحية دمشق وعامة من يتبعه من كلب -قبيلة- حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان، ويخرج إليه رجل من أهل بيتي في الحرم فيبلغ السفياني فيبعث إليه جندًا من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفياني

بمن معه حتى إذا جـاز بيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو إلا المخبـر عنهم» أخرجه الحاكم في «مستدركه» وقال : حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ومسلم.

والمتأمل للأحاديـث والآثار التي تحدثت عن السفياني، يـجد أن له دوراً هاماً مع المهدي، فـهو عدو له يريد الغلبة على الأرض، ويجـد أن المهدي هو منافسه الـوحيد، فيحاول القضـاء عليه فيرسل له جيشًا إلا أن الله يخسف بـه الأرض، وظهور السفياني يكون في الشام ومعنى الظهور ليس الـولادة وإنما يكون العلم بدوره وبدايته، وقد قيل: إنه يخرج من واد يقال له: وادي اليابس يؤتى في منامه فـيقال له: قم فاخرج، يحدث له ذلك ثلاث مرات في المنام كما ذكره السفاريني عن كعب.

ومع خروج السفـياني يكون هناك خروج لطواغيت آخـرين على شاكلته، وهم: الأبقع والأصهب، والأعرج، الكندي.

وكل تلك الأسماء ليست إلا كنية لحكـام عرب يظهرون قبل المهدي، وهذا دليل على انتشار الفرقة والخلاف بين الحكام العرب قبل ظهـور المهدي، فيظهر فيهم السفياني الذي يستولى على الشام وما جاورها من بلدان كالعراق وغيرها .

والأبقع يخرج من مصر.

والأصهب: يخرج من بلاد جزيرة العرب.

والجرهمي: يخرج من الشام.

والقحطاني: يخرج من بلاد اليمن.

والأعرج الكندي: يخرج من بلاد المغرب.

ويكون خروج هؤلاء سـابق لخروج السـفياني ، وينتـصر عليهـم السفيـاني بعد معارك طاحنة.

وذكر الأبقع والأصهب وغيرهم جاء في كتاب السفاريني نقلاً عن كعب الأحبار، وكل تلك الروايات تشيـر إلى انتشار الحروب والفـرقة بين العرب، وهذا أمر طبـيعي ؛ لأن المهدي يظهـر عندما ينتشر الظـلم، فهو الذي يعيـد العدل، والقسط كمـا جاء في الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ.

والمشاهد لأحوال العرب اليوم يجدهم في حروب مستمرة سواء حروب كلامية أو حروب فعلية مع بعضهم البعض، ويجد أن الظلم قد ساد وانتشر.

ففي كل البلدان تجد الحاكم الطاغي الذي يريد أن يسيطر على البلاد المجاورة وبالطبع فإن البلاد المجاورة له هي بلدان عربية مسلمة، كما حدث من غزو العراق الكويت ومحاولته غزو الجزيرة العربية.

وهذا ما يؤكد قول جعفر الصادق بن محمد الباقر وهو أحد الأئمة الذين ينتهي نسبهم إلى علي بن أبي طالب من زوجته فاطمة الزهراء بنت محمد ﷺ يقول: «لا يظهر المهدي إلا على خوف شديد من الناس، وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس، والطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد في الناس وتشتت في دينهم، وتغيير في حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحًا ومساءً من عظيم ما يرى من سلب الناس وأكل بعضهم بعضًا فحينئذ يخرج، فيا طوبى لمن أدركه، وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن خالفه وخالف أمره».

هذا الكلام لأحد أحفاد النبي ﷺ يدل أن السفياني يعيش بيننا في زماننا وأن المهدي على وشك الظهور، والله أعلم.

فكل العلامات السابقة على ظهور المهدي، والتي ذكرها جعفر الصادق من خوف شديد في الناس، وزلزال وفتن وبلاء يصيب الناس والطاعون والاختلاف الشديد بين الناس وتغير حال الناس في معيشتهم ودينهم وتمني الموت من الكثير من الناس لكثرة الفتن، كل ذلك واقع في عصرنا الذي نحياه، والله المستعان.

ظهور أنصار المهدي:

كما أن هناك أعداءً للمهدي فإن هناك أنصاره ينتظرون خروجه، كي ينتصروا له ومنهم الحارث والمنصور وشعيب بن صالح التميمي، وقيل: إن الحارث يسمى الهاشمي وهو أخو المهدي من أبيه، أو ابن عمه بكفه خال.

ويكون خروج الحارث من وراء النهر وعلى مقدمة جيشه رجل يقال له: المنصور. وينتصر الحارث على السفياني بعد ثورة أهل خراسان على السفياني بعد معارك طاحنة

يشترك فيها شعيب بن صالح الذي يخرج في جيش لنصرة المهدي، والقضاء على السفياني.

كل تلك الحروب بين أنصار المهدي والسفياني تنتهي بفرار السفياني والقبض عليه بالشام حيث يلقى جزاءه على يد المهدي ذبحًا عند عتبة بيت المقدس كما تذبح الشاه.

وحروب الهاشمي وشعيب بن صالح التميمي هي تمهيد للمهدي حيث يقضون على فتنة السفياني، ثم يسلمون الراية للمهدي الذي يتابع الفتوحات، والانتصار كما ستعرف فيما بعد.

وكل ما جاء في أحاديث السفياني رغم كثرتها لم تحقق، ولكن الذي يشهد عليها الواقع الذي يعيشه العالم الإسلامي، وكذلك الأحاديث الصحاح التي رواها البخاري ومسلم، وأصحاب السنن من أن المهدي يظهر آخر الزمان، وقد كثرت الفتن، والمظالم، فيعيد إلى الأرض العدل والقسط، والسفياني وغيره ليس إلا رمزًا للحكام المسلمين الذين لا يحكمون بشريعة الله ، بل إنهم يحلون ما حرم الله، ويحرمون ما أحل الله، لذلك يحل قتالهم كما جاء في الحديث الذي خرجه عمرو بن عبيد في «مسنده» وذكره القرطبي في «التذكرة» أن حذيفة بن اليمان سأل النبي ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، كيف يحل قتلهم وهم مسلمون موحدون؟! فقال النبي ﷺ : « **إنما إيمانهم على ردة ، لأنهم خوارج، ويقولون برأيهم، أن الخمر حلال، ومع ذلك إنهم يحاربون الله ، قال تعالى ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾** .

والخلاصة أن أعداء المهدي من الحكام سيظهرون، كلٌ في بلده، ثم يتقاتلون فيما بيهم حتى يظهر أحدهم عليهم ويحاول القضاء على المهدي فيفشل وينتهي به الأمر إلى أن يذبح بيد المهدي وأعوانه

حروب المهدي مع الغرب:

بعد القضاء على الحكام العرب المعادين للمهدي وانتصاره عليهم، ويتبعه

المسلمون جميعًا، يتوجه لفتح بيت القدس وغزو المشرق والمغرب.

قال ﷺ : « **لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله عز وجل حتى يملك رجل من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية**» رواه ابن ماجه وإسناده صحيح.

وأول من يحاربه المهدي هم الترك، وهم العجم غير العرب، وقد أشار الحديث النبوي إلى ذلك.

«**لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر، وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه زنف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة**» .

وتلك البشارة تدل على غزو جيش المهدي الذي يرسله لفتح بلاد آسيا بإذن الله. وتستمر الحروب التي يخوضها المهدي مع الكتلة الشرقية تسع سنوات هي الفترة التي يهادن فيها أهل الغرب.

روى البخاري في «صحيحه» أن النبي ﷺ قال: «**يكون بين المسلمين وبين الروم صلح حتى يقاتلوا معهم عدوهم فيقاسموهم غنائمهم ثم إن الروم يغزون مع المسلمين فارس فيقتلون مقاتلتهم ويسبون ذراريهم**»

وبعد ذلك الصلح الذي يكون بين المسلمين والروم -الغرب- يغدر الغرب بالمسلمين كعادتهم فتدور رحى الحرب بين المسلمين بقيادة المهدي وبين الغرب مجتمعين وتلك المعارك تنتهي بنصر الله للمسلمين.

روى أحمد وأبو داود عن النبي ﷺ أنه قال: «**ستصالحون الروم صلحًا آمنًا فتغزون أنتم وهم من ورائكم منتصرين وتفتحون وتسلمون ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب فيقول: غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقتله فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة**».

وقال أيضًا فيما رواه البخاري عن عوف بن مالك -رضي الله عنه- يقول: أتيت رسول الله ﷺ وهو في غزوة تبوك وهو في قبة أدم فقال: «**اعدد ستًا بين يدي الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتات يأخذكم كقصاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطًا، ثم فتنة لا تبقي بيتًا من العرب إلا دخلته ثم هدنة**

تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفًا».

وفي رواية أخرى للإمام أحمد بن حنبل ذكر نفس الحديث السابق ، فذكر أن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها : دمشق، من خير مدائن الشام.

وبنو الأصفر هم ما يسمون بالغرب الآن.

والمعركة التي سوف تحدث بين الكتلة الغربية وبين المسلمين بقيادة المهدي أشار إليها النبي ﷺ وحدد مكانها بأنها ستكون في الشام وفي فلسطين فقال في الحديث الذي رواه مسلم : «**لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا فنقاتلهم فيقول المسلمون: لا والله ، لا نخلي بينكم وبين إخواننا**».

وسبب المعركة الظاهر هو رفض المسلمين تسليم الأسرى الذين أسلموا إلى الروم وهم الغرب، وذلك بعد صلح يكون بين المسلمين والغرب يحارب المسلمون مع الغرب أهل الشرك ثم يغدر أهل النصرانية بالمسلمين كعادتهم فيأتون بجيوش جرارة اثنا عشر راية يعني أن كل دول أوربا وأمريكا على رأسهم يأتون لحرب المسلمين وتبدأ المعركة بنزول جيش أهل النصرانية إلى الشام واحتلالها ويخرج لهم جيش الإسلام بقيادة المهدي من مدينة دمشق التي أشار إليها الحديث بأن أهلها خير أهل الأرض يومئذ ومعسكر المسلمين بالغوطة وهي مدينة بجوار دمشق، وهذه المعركة من أهم المعارك التي سوف تحدد مصير البشرية وسماها النبي ﷺ بالملحمة.

وأساس المعركة هي العقيدة والنصرة لها ، فالنصارى ينتصرون للصليب، وأهل الإسلام ينتصرون لعقيدة التوحيد. كما أشار الحديث الذي أخبر بأن أهل النصارى يرفعون الصليب ويقول: نصرنا بالصليب ، فتحدث الفتنة ، ويقتل رجل من المسلمين من يفعل ذلك ، ثم تكون المعركة بين المسلمين والنصارى من أهل الغرب قاطبة. ثم يكون السبب الآخر وهو مطالبة أهل الصليب المسلمين بتسليمهم الأسرى الذين وقعوا في أيديهم ثم أسلموا، فيرفض المسلمون ذلك لأنهم أصبحوا إخوةً لهم.

وعند أهل الكتاب سميت تلك المعركة بمعركة هرمجدون كما جاء في سفر الرؤيا، وهرمجدون كما هو معروف تل بفلسطين ، وبداية المعارك بدابق كما أشار الحديث الشريف.

وتستمر المعارك بين الجيشين طويلاً، ويسقط آلاف القتلى من الجانبين وتستخدم كل الأسلحة الحديثة، وليس طول المعارك بالزمن وإنما بهول ما يحدث فيها من دمار حتى إن المسلمين يقاتلون وعلى ثيابهم آثار الدماء، لا وقت لديهم لاستبدال الثياب. حتى إن الطير ليمر من فوقهم فيخر ميتًا.

إنها لملحمة عظيمة أشار إليها النبي ﷺ فيما رواه مسلم : «**لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم ، فيقول المسلمون: لا والله ، لا نخلي بينكم وبين إخواننا ، فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم، ويقتل ثلث هم أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث لا يفتنون أبدًا**» .

ومن شدة هول المعركة وكثرة القتلى يترك المقاتلون الميراث؛ لأن كل لحظة شهيد منهم، فمن يرث من؟.

ولا يفرح أحد بالغنائم؛ لكثرة القتلى كما أشار الحديث الذي رواه مسلم : «**ليأتين زمان يطوف الرجل بالصدقة من الذهب فلا يجد أحدًا يأخذها منه، ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء**». فجيش المسلمين ينهزم منه ثلثه ، أي يفرون من المعركة وهؤلاء لا يقبل الله منهم توبة، وثلث آخر يستشهد في سبيل الله هم خير الشهداء ، والثلث الباقي يفتح الله عليهم وينتصرون على عدوهم.

وتنتهي الفتنة بنصر المؤمنين ، وهزيمة ساحقة لأهل الشرك وعباد الصليب، ويدخل من أهل الروم إلى الإسلام كثيرون، ينضمون إلى معسكر المهدي ويحاربون تحت لواءه. وهم الذين يفتحون القسطنطينية

والجيش الذي يحسم المعركة هو المدد الذي يأتي من المشرق لنصرة المسلمين وهم جيش الموالي وهم مسلمون من غير العرب، والشرق هم أهل إيران وباكستان وأفغانستان

وأندونيسيا وغيرهم من مسلمي آسيا، ينصر الله بهم الإسلام.

روى مسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثًا من الموالي هم أكرم العرب فرسًا وأجودهم سلاحًا ، يؤيد الله بهم الدين**» .

وتستمر المعركة بضراوتها ليلاً ونهارًا يشترط المسلمون فيها شرطة للموت وهم فئة باعوا أنفسهم لله لا ترجع إلا غالبة وتفنى هذه الفئة لله ويشترط المسلمون شرطة أخرى للموت لا ترجع إلا غالبة وتستشهد أيضًا ويستمر الأمر حتى اليوم الرابع كانت النصرة ببقية أهل الإسلام وينتصرون بإذن الله.



المسيخ الدجال عند أهل الكتاب

«حكمنا سيبدأ في اللحظة ذاتها حين يصرخ الناس الذين مزقتهم الخلافات وتعذبوا تحت إفلاس حكامهم فيصرخون هاتفين: اخلعوهم وأعطونا حاكمًا عالميًا واحدًا يستطيع أن يوحدنا، حاكمًا يستطيع أن يمنحنا السلام والراحة».

هذا جزء يسير من البروتوكول العاشر من بروتوكلات شيوخ صهيون، أن الملك الذي ينتظرون هو المسيخ الدجال كما ذكرنا من قبل، ولكن متى يخرج هذا المنتظر في اعتقادهم.

إن هناك اعتقادًا قديمًا لدى أهل اليهودية يبني إعادة بناء هيكل سليمان وظهور المسيخ الدجال وعند أهل المسيحية فإن بناء الهيكل وهدم الأقصى سوف يؤدي إلى ظهور المسيح مرة ثانية.

والفرق بينهما أن اليهود لا يعترفون بعيسى ابن مريم، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿**وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء**﴾ [البقرة: ١١٣].

يقول سفر أشعيا (٦-٧) متحدثًا عن المسيح المنتظر عند اليهود: يولد لنا ولد ونعطى ابنًا، وتكون الرياسة على كتفه، ويدعي اسمًا عجيبًا مشيرًا إلهًا قديرًا أبًا أبديًا رئيس السلام، لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته يثبتها ويعضدها بالحق والبر، من الآن إلى الأبد وغيرة رب الجنود تصنع هذا».

وهذا النص هو ترجمة حديثة للتوراة وبالرجوع إلى الترجمة القديمة للنص ذاته نجدها تختلف عن تلك الترجمة وقد ذكرها ابن تيمية في عصره تقول: «إن غلامًا ولد لنا ، وإننا أعطيناه الذي رياسته على عاتقيه وبين منكبيه ويدعى اسمه ملكًا عظيم المشية، مسيرًا عجيبًا إلهًا قويًا مسلطًا رئيس السلامة في كل الدهور وسلطانه ليس له فناء».

وهذا النبوة في هذا السفر من التوراة تشير إلى أن المقصود بها هو النبي ﷺ كما

قال بذلك ابن تيمية رحمه الله، فهو يحمل خاتم النبوة بين كتفيه، وهو منصور على عدوه ، وأن دينه هو الإسلام وسلطان دينه دائم حتى يوم القيامة فهذه بشارة للنبي ﷺ في التوراة التي بين يدي اليهود الآن، حرفوها كي تخدم أغراضهم وتخدم ملكهم المنتظر. قال تعالى: **﴿ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتابَ الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون﴾** [سورة البقرة: ١٠١].

نعم، جاءهم ذلك الرسول الخاتم ﷺ كما قالت لهم التوراة، وكما أخبر به موسى وعيسى عليهما السلام، ولكنهم كذبوا وحرفوا ، فلعنة الله على الكافرين

لقد حمل أهل اليهودية كل النبوءات التي بشرت بالنبي ﷺ على المسيخ الدجال المنتظر ومن هؤلاء اليهود المسمون بالسامريين وهم يصعدون جبل جوزيمة في نابلس للعبادة وترقب مجيء المسيح، وهؤلاء يرفضون بناء الهيكل على اعتبار أن المسيح لم يأت بعد.

التلمود والمسيخ الدجال:

التلمود الذي ألفه اليهود بدلاً من التوراة ، فالتلمود معناه في العبرية علم أو تعاليم، وهو كتاب مقدس أكثر من التوراة عند اليهود وواضعي التلمود هم علماء بني إسرائيل وأول طبعة له صدرت عام (١٥٢٠) وسمي بالتلمود البابلي.

ويدعي اليهود أن أول من بث علم التلمود هو موسى -عليه السلام-، وأنه أعطي تفسير التوراة ثم علمه إلى يوشع بن نون، ثم علمه يوشع للنقباء، ثم تناقل هذا التفسير علماء بني إسرائيل. ودونوه في الأسر البابلي.

إذًا فالتلمود هو شرح التوراة كما يدعي اليهود.

وجاء في التلمود أن الحرب سوف تشتعل قبل مجيء الدجال:

«وقيل: إن يحكم اليهود نهائيًا يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم وسيأتي المسيح الحقيقي ويحقق النصر القريب».

وجاء أيضًا في التلمود:

«سيأتي المسيح الحقيقي ويحصل النصر المنتظر ويقبل المسيح وقتئذ هدايا

الشعوب، ويرفض هدايا المسيحيين، وتكون الأمة اليهودية إذ ذاك في غاية الثروة ؛ لأنها تكون قد حصلت على جميع أموال العالم».

وجاء أيضًا: «حتى يأتي المسيح تطرح الأرض فطيرًا وملابس من الصوف وقمحًا حبُّه بقدر كلاوي الثيران الكبيرة، وفي ذلك الزمن ترجع السلطة إلى اليهود، وتجميع الأمم تخدم ذلك المسيح، وسوف يملك كل يهودي ألفين وثلثمائة عبد لخدمته، ولن يأتي إلا بعد اندثار حكم الشعوب الخارجة عن دين بني إسرائيل».

إن هذه العقيدة راسخة عند اليهود، ويتعاملون مع كل الشعوب -مسيحيين ومسلمين وملحدين وغيرهم- على أساسها. فالمسيح في اعتقادهم لم يظهر بعد، ولذلك فالتلمود الذي كتبوه بأيديهم يقررون فيه أن المسيح الحقيقي سوف يحكم العالم. المسيح الحقيقي ومعنى ذلك أن هناك مسيحًا آخر مزيفًا غير حقيقي لذلك فإنهم لا يعترفون بالمسيح عيسى ابن مريم.

وقبل ظهور مسيحهم المنتظر تقوم الحروب، ويهلك ثلث العالم، من أجل عيون ملكهم المنتظر يهلك ثلث العالم. والثلثان الباقيان يكونون خدامًا عند هؤلاء اليهود، لكل يهودي ألفين وثلثمائة عبد. سبحان الله العظيم!.

يا مسيح الضلالة، سوف تأتي كي تنال عقاب ادعاءك. سوف تُقتل ويراق دمُك، ودم كل أعوانك من اليهود على أيدي المسلمين الموحدين.

سوف تكون فتنتك عظيمة ومقتلك وأعوانك أعظم.

سوف ينزل إليك مسيح الهدى، ومعه حربته يضرب بها رأسَك.

يطيح بها.

يعلن على الملأ نهايتك

ونهاية الفتن.

ويعلن بدء الرخاء والسلام على الأرض

لا عبودية ولا جزية ولا خنزير.

إنما هو الإسلام والسلام.

أمريكا والمسيخ الدجال

* ذكرت الكاتبة الأمريكية جريس هالسيل في كتابها «المبشرون البروتستانت» : قال أحد زعماء اليهود لزملائه المسيحين: «إنكم تنتظرون مجيء المسيح للمرة الثانية، ونحن ننتظر مجيئه للمرة الأولى ، فلنبدأ بناء الهيكل وبعد مجيء المسيح ورؤيته نسعى لحل القضايا المتبقية».

لقد اتفق أخيرًا اليهود والنصارى على الاتحاد ونبذ العداوة وأدى ذلك إلى حذف كل ما يهاجم المسيحيين في التلمود، وذهب البابا مؤخرًا إلى معبد اليهود كي يبرأ اليهود من دم المسيح عيسى ابن مريم، كل هذا كي يقيموا الهيكل في القدس. لكي يخرج إليهم المسيح للمرة الأولى في نظر اليهود، والمرة الثانية في نظر المسيحين، المهم أنه يأتي ثم يتم حل القضايا المختلف بينهما في حضوره شخصيًا.

لذلك أصدرت مجموعة من الأساقفة في المجمع العالمي الثالث لكنائس المسيحية في أغانستون عام (١٩٥٤) بيانًا جاء فيه: « إننا نؤمن أن الله اختار إسرائيل الشعب المختار لكي يتابع خلاصه للبشرية، ومهما كان موقفنا فلا نتمكن من نكران أننا أغصان قد تطعمت على الشجرة القديمة التي هي إسرائيل، ولذلك فإن شعب العهد الجديد لا يمكن أن ينفصل عن شعب العهد القديم، إن انتظارنا لمجيء المسيح الثاني يعني أملنا القريب في اعتناق الشعب اليهودي للمسيحية ، وفي محبتنا الكاملة لهذا الشعب المختار».

إن هذا البيان واضح المعنى في اتفاق اليهود والنصارى وانتظارهما للمسيح، ولكن كلٌ يغني على ليلاه.

وفرق بين مسيح المهدي المنتظر وبين مسيح الضلالة المنتظر.

ونحن معاشر المسلمين ننتظر أيضًا مسيح الهدى وننتظر المهدي وكلاهما على الهدى والإيمان والإسلام.

لقد كان لدور البابا الفاتيكان الأثر الكبير في قبول إسرائيل في الأمم المتحدة

وطلب من الدول المسيحية في المنظمة بالتصويت لصالح إسرائيل.

وكانت السياسات الأمريكية منذ إنشاء إسرائيل إلى الآن مع مصالح إسرائيل ودعمها بكل الوسائل كي تظل شوكة في ظهر المسلمين.

وكل أمل أن يتحقق ما يحلم به اليهود والنصارى من عودة المسيح والسيطرة على العالم ، حتى إن عضو الكونجرس الأمريكي «بول فندلي» يقول: «أعتقد أن أسباب البركة في أمريكا عبر السنين أننا أكرمنا اليهود الذين لجأوا إلى هذه البلاد وبورك فينا لأننا واقعنا نحن إسرائيل بانتظام واعترفنا بحقها في الأرض».

وكان بلفور الوزير البريطاني صاحب الوعد الشهير لليهود في فلسطين يرد دائمًا بفخر: أنا صهيوني أكثر من أي صهيوني آخر. وقال وايزمان اليهودي في مذكراته عن بلفور: «أتظنون أن بلفور كان يحابينا عندما منحنا الوعد، كلا ، إن الرجل كان يستجيب لعاطفة دينية يتجاوب بها مع تعاليم العهد القديم»

وقال المستشار الأمريكي للأمن القومي بريجنسكي: « إن على العرب أن يفهموا أن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية لا يمكن أن تكون متوازنة مع العلاقات العربية ؛ لأن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية علاقات حميمة مبنية على التراث التاريخي والروحي».

فهل لنا نفهم هذا الكلام ولا ننساق ونلهث وراء الوعود والمعونات القادمة من أمريكا ونظن أننا سوف تكون البديل الأمثل لأمريكا في الشرق الأوسط، إن علينا أن نقرأ تاريخنا وقرءاننا وسنة نبينا ﷺ لنعلم الحقيقة ، وإلا فإننا سنفاجأ والمسيخ الدجال فوق رؤوسنا يعلن: أنا هنا، أنا الملك ، ووقتها لا يفيد الندم. وسوف يهرب أقوياء اليوم الذي يقحمون خلف العلم الأمريكي ، لأنهم سوف يكتشفون أنهم أقزام لا قيمة لهم ولا وزن.

* وصدق رسول الله ﷺ حيث قال: «**ويل للعرب من شر قد اقترب**» . رواه مسلم.

* **﴿هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب﴾** [سورة إبراهيم : ٥٢].

معركة هرمجدون عند أهل الكتاب

جاء ذكر تلك المـعركة عند أهل الكتاب في سـفر الرؤيا وقد اعترفت بـها معظم طوائف المسيحية.

في عقيدة البروتستانت أن المسيح سوف ينزل مرة أخرى ، ويقود المعركة الفاصلة التي ينتصر فيها لأهل النصرانية .

وعند اليهـود أيضًا أن المسيح سـوف يأتي ليقودهم للنصـر على المسلمين ويحكم الأرض، ويسمونه أمير السلام أو الملك المنتصر على العالم.

ولا خلاف أن المسيح سوف ينزل آخر الزمان، ولكنه سوف ينزل كي يقتل المسيخ الدجال الذي يقود اليهود إلى الهلاك ، وأهل المسيحية ومنهم البروتستانت والإنجيليون، يعتقدون أنهم سوف ينتصرون في معركة هرمجدون بقيادة المسيح.

ولكن أي مسيح ذلك الذي ينتظرون .

إنه المسيح الدجال!!.

أما المسيح الذي ننتظره نحن معشر المسلمين هو مسيح الهدى. عيسى ابن مريم.

ولذلك، فإن أمـريكا تساعد إسـرائيل وتقف بجانبـها ؛ لأنها تؤمن أن المعـركة القادمة ستكون بين المسلمين واليهود وهم مع اليـهود، ذلك أن اليهود أقنعوا قادتهم بأن المسيح سوف ينزل كي ينتصر لهم، ويؤمن به اليهود، وبذلك تنشر المسيحية في العالم. وهذا لا يكون إلا إذا قـضي على الإسـلام وأهله ، ومن هـناك كان ذبـح المسلمين في البوسنة والهرسك في نظرهم حلال لا شيء فيه.

ومن هنا نرى فـولويل وهو مسـيـحي يبارك مناحم بيـجن على قـتله ألوف من الشعب الفلسطيني المسلم، حتى إن جـونسون رئيس أمريكا السابق يقول: « أنا مـستعد للدفاع عن إسرائيل تمامًا كما يدافع جنودنا عن فيتنام».

وكذلك كانت سياسة كل رؤساء أمريكا حتى الآن.

وكان ريجان يعتقد أنه سيكون قائدًا في معركة هرمجدون ، ويتمنى ذلك ، حتى إنه قال لفولويل في مارس (١٩٩١): «إننا نتجه بسرعة إلى الهرمجدون»

وأعلن صراحة لجريدة إسرائيلية : « إن هناك علاماتٍ تشير إلى وقوع معركة الهرمجدون في زماننا».

واليهود يستندون إلى رؤيا كثيرة جاءت في توراتهم التي صنعوها بأيديهم ، وأكثر تلك النبوءات صراحة ووضوح ما جاء في سفر زكريا: «ابتهجي جدًا يا ابنة صهيون ، اهتفي يا بنت أورشليم هو ذا ملكك يأتي إليك وهو عادل ومنصور ، وديع، وراكب حمار، وعلى جحش ابن أتان»

وهذا النص يشير صراحة إلى أن المنتظر عند اليهود هو المسيح الملك، وليس المسيح ابن مريم الذي أرسله الله إليهم فكذبوه وحاولوا قتله.

فالمسيح عيسى ابن مريم جاء إليهم ليخلصهم من عبودية الدنيا، جاءهم في صورة نبي مرسل، والذي ينتظرونه ملك منتصر على العالم أجمع، إنه الدجال ولا شيء غيره.

وأما نبوءات العهد الجديد «الإنجيل» فإنها تبشر أيضًا بنزول المسيح مرة أخرى كي يقتل الدجالين مدعي النبوة ، ولكي ينتصر لأتباعه من اليهود والمسلمين رغم أنهم قد اتفقوا مع اليهود على أن يقدموا إليهم كل المساعدات كي يتم القضاء على المسلمين في العالم كي ينزل المسيح مخلصًا إياهم من المسلمين ويؤمن به اليهود، وهذا سر المساعدات التي تقدمها دول الغرب وأمريكا لإسرائيل دومًا.

لقد بدأ العمل بجد لمعركة هرمجدون عند اليهود منذ هدم هيكل سليمان رمز دولة إسرائيل ، وإنشاء الجمعيات السرية وعلى رأسها المحافل الماسونية. والماسونيون هم المكلفون بإعادة المملكة اليهودية العالمية ، ومن أجل هدفهم أنشأوا حكومة خفية مكونة من ثلاثمائة رجل يهودي كما أشار إلى ذلك صاحب كتاب الحكومة الخفية. وليم كاري غار صاحب أحجار على رقعة الشطرنج.

وظل الماسونية في عملها الدءوب حتى ظهور المسيح عليه السلام. لكنهم لم

يعترفـوا به لأنه ليس الملك الذي ينتظرونه كي يعيد مجد بنـي إسرائيل في السيطرة على العالم، ولأن عيسـى ابن مريم قال لأتباعه كما جـاء في إنجيل متى: «إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة السامرية لا تدخلوا، بل اذهبوا إلى خراف بني إسرائيل الضالة».

إذًا فدعوى المسيح ابن مريم ليست عالمية كما يدعون وإنما هي للخراف الضالة من بني إسرائيل، أي إلى الذين انحرفوا عن طريق الحق.

وأخبر المسيح ابن مريم في إنجيل يوحنا أن اليهود لن يصلوا إليه ولن يقدروا على قتله عندما أحس عيسى منهم الكفر فقال لأتباعه كما ذكر إنجيل يوحنا الذي كتبه يوحنا: «أنا معكم زمانًا يسيرًا بعد، ثم أمـضي إلى الذي أرسلني، ستطلبونني حيث أكون أنا، لا تقدرون أنتم أن تأتوا».

وهذا ما حدث لقد رفعه الله إليه، حين أرادوا قتله وصلبه، وهذا ما أعلنه القرآن الكريم حيث قال الحق سبحانه وتعالى: ﴿ **وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّهَ لهم**﴾ [سورة النساء].

وقد أقر أتباع المسيح بذلك، لكن اليهود استطاعوا أن يغيروا ذلك الاعتقاد بعد أن دخل شاؤول اليهودي إلى المسـيحية وسمى نفسه بولس الرسول، فكانت المسـيحية التي أتى بها غـير ما قاله عـيسى ابن مريم، وقـد أقر بعض أتباع المسـيح حتى الآن، ومنهم برتراندراسلي في كتاب «حكمة الغرب» فقال: « كانت طائفة الدوسيين المشبهين قد ذهبوا إلى أن المسيح لم يكن هو الذي صلب ، بل بديل أشبِـه به، وقد ظهر رأي مماثل لذلك في الإسلام».

تلك هي الحقيقة ، ولكن أكثرهم يعلمـون ويختلفون بعد أن جاء العلم كما قال تعالى في سورة «آل عمران» : ﴿ **وما اختلف الذين أوتوا الكتابَ إلا من بعد ما جاءهم العلمُ بغيًا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب**﴾ وصدق الله العظيم.

❊ ❊ ❊

فتح القسطنطينية «رومية»

بعد انتصار المهدي في معركته مع أهل الصليب ودخول الكثير منهم في الإسلام يتجه المهدي ومن معه إلى القسطنطينية، ويفتحها الله على المسلمين بدون قتال وإنما بالتكبير والتهليل : «لا إله إلا الله ، والله أكبر» فيسقط أحد جانبيها الذي في البحر ثم يقولوا الثانية: «لا إله إلا الله، والله أكبر» فيسقط جانبها الآخر ، ثم يقولوا الثالثة: «لا إله إلا الله، والله أكبر» فيفرج لهم فيدخلونها.

وروى مسلم في «صحيحه» عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«ما سمعتم بمدينة جانب منها في البر ، وجانب منها في البحر؟»** قالوا: نعم يا رسول الله، قال: **«لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق، فإذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، وإنما قالوا: «لا إله إلا الله، والله أكبر» فيسقط أحد جانبيها »** . قال ثور: ولا أعلمه إلا قال : الذي في البحر، **«ثم يقولوا الثانية: لا إله إلا الله ، والله أكبر. فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولوا الثالثة : لا إله إلا الله ، والله أكبر. فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون»** .

وفي رواية أخرى لمسلم عن نافع بن عيينة أن رسول الله ﷺ قال: **«تغزون جزيرة البحر فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله»** .

وإذا قال البعض : إن الحديث أشار إلى أن الذين يفتحون القسطنطينية ورومية سبعون ألفاً من بني إسحاق فذلك لأن الروم بعد هزيمتهم أمام المهدي يدخلون الإسلام، ويشتركون مع المهدي في فتح روما ، ومن المعلوم أن الروم هم أبناء العيص بن إسحاق ابن إبراهيم

روى مسلم عن المستورد القرشي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **« تقوم الساعة والروم أكثر الناس»** فقال له عمرو بن العاص : انظر ما تقول! . قال: أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: **«لئن قلت ذاك فإن منهم لخصالاً أربعة، إنهم لأحكم**

الناس عند فتنة، وأسرعهم إفـاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرة بعـد فرة، وخيرهـم لمسكين ويتيم وضعيف، وخامسة حسنة جميلة ، أمنعهم من ظلم الملوك».

وهذا يدل كمـا قال ابن كثيـر في النهاية أن الروم يسلمون في آخـر الزمان ولعل فتح القـسطنطينية يكون على يدي طائفـة منهم كما نـطق به الحديث المتقـدم أنه يغزوها سبعـون ألفاً من بني إسحاق والروم من سلالة العـيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل ، فمنهم أولاد عم بني إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق ، فالروم يكونوا آخر الزمان خيراً من بني إسرائيل، فإن الدجال يتـبعه سبعون ألفًا من يهود أصبـهان فهم أنصار الدجال وهؤلاء -أعني الروم- قد مـدحوا في هذا الحديث، فلعلهم يسلمـون على يدي المسيح ابن مريم، والله أعلم.



العثور على عصا موسى والإنجيل

جاء في تسمية المهدي بلقب المهدي ؛ لأنه يهـدي إلى أمر خفي وسيخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها : إنطاكية ، كما ذكر ذلك نعيم في «الفتن».

وقـال كعب الأحـبـار : إنما سـمي مهـديًا؛ لأنه يهـدي إلى أسـفار التـوراة ، فيستخرجها من جبال الشام ، يدعو إليها اليهود فيسلم على تلك الكتب جماعة كثيرة.

وذكر نحو ذلك الإمام أبو عمرو الداني. والمهدي لقب أيضًا بالجابر؛ لأنه يجبر قلوب أمة محـمد ﷺ ولأنه يجبر أي يقـهر الجبارين والظالمين ويقـصمهم، وذلك ذلك السفاريني في كتابه علامات الساعة.

والمهدي يستخرج تابوت السكينة من ثمار إنطاكـية ومن بحيرة طبرية ، فرذا نظر اليهود إليه أسلموا إلا قليل منهم، فأخـرج نعيم بن حماد عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«إذا فتحتم رومية فـادخلوا كنيستها الشرقية من بابها الشـرقي، فاعقدوا سبع بلاطات ثم اقلبوا الثامنة ، فإن تحتها عصا موسى والإنجيل طريًا وحلي بيت المقدس»**.

وعند ذلك وأثناء تقـسـيم الغنائم يأتي الصـارخ وهو الشـيطان يعلن أن المسـيخ الدجال خـرج واحتل أرض المسلمين، فيتـرك الجيش ما بأيديهم من غنائم كي يسـرعوا حيث خرج الدجال.



خروج الدجال وحربه مع المهدي

إنه يخرج أثر غضبة يغضبها

وما الذي أغضب هذا الدجال المسخ.

إنه انتصار المسلمين، وفتحهم لروما.

والعثور على الإنجيل، والتوراة وعصا موسى. كل هذه الانتصارات أزعجت ذلك الدجال. فغضب وخرج.

عندما يعود الجيش المسلم بقيادة المهدي للشام كما أعلن الصارخ لهم أن المسيخ خلفكم في أهليكم، لا يجدون الدجال قد خرج.

ولكنه يخرج ويستعد المسلمون لقتاله ومعهم المهدي، وتبدأ ملحمة عظيمة بين الجيش المسلم بقيادة المهدي واليهود بزعامة الدجال.

من هو الدجال؟.

هو أشر غائب ينتظر، ما من نبي إلا وحذر أمتَه منه ومن فتنته.

هو شيطان الإنس الأكبر. فتنته أشر الفتن على البشر جمعاء. تعوذ من فتنته رسول الله ﷺ في صلاته.

روى الحاكم عن جابر مرفوعًا أن النبي ﷺ قال: « **ما كانت ولا تكون فتنة حتى تقوم الساعة أعظم من فتنة الدجال، وما من نبي إلا وحذر قومَه الدجال**».

يتبع الدجال من اليهود سبعون ألفًا.

روى مسلم عن أنس -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ أنه قال: « **يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفًا عليهم الطيالسة**».

وصف الدجال:

ليس كما يظن الكثير أن شكله بشع؛ لكون عينيه عوراء. نعم هو أعور العين

أجعد الشعر ، جسيم، عظيم الجنسن أحمر اللون ، مكتوب بين عينيه كافر.

روى البخاري في «صحيحه» عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**بينما أنا قائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف -أو يهرق- رأسه ماء. قلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم، ثم ذهبت التفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين كأن عينه عنبة طافية، قالوا: هذا الدجال، أقرب الناس به شبهًا ابن قطن رجل من خزاعة**».

وورد في «صحيح مسلم» أنه أعور العين اليسرى ، وفي رواية أخرى : أعور العين اليمنى. وهذا يدل على أن عينيه بهما عيب ، إحداهما بارزة عن مكانها ، والأخرى ذهب نورها. قال ﷺ : « **إن الله تعالى ليس بأعور ألا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية**» . رواه مسلم.

وهذا يدل على عيب في عينه اليمنى ؛ لذهاب نورها فلا يرى بها.

وفي «صحيح مسلم» أيضًا أن النبي ﷺ قال: « **الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار ، فناره جنة، وجنتُه نار**».

ويعني ذلك أن العيب في العين اليسرى ببروزها ونتوئها عن مكانها كأنها عنبة طافية.

مكتوب بين عينيه كافر يقرأها المؤمن سواء عرف القراءة والكتابة أم كان أميّاً.

روى البخاري عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**الدجال ممسوح العين، مكتوب بين عينيه كافر، ثم تهجاها (ك . ف. ر) يقرؤها كل مسلم**».

هل الدجال هو ابن صياد؟.

واختلف العلماء في أمر ابن صياد، وهو صاف بن صياد من يهود المدينة، ظهر على عهد النبي ﷺ وكان كاهنًا ولكن النبي ﷺ حين رآه وكلمه لم يجزم أنه الدجال.

روى مسلم في «صحيحه» أن النبي ﷺ مر بابن صياد فقال له رسول الله : «**قد خبأت لك خبأ**» . فقال : الدخ، فقال رسول الله ﷺ : «**اخسأ فلن تعدو قدرك**» فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، دعني فأضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ : « **دعه، فإن يكن الذي تخاف فلن تستطيع قتلَه**» .

وكان ابن صياد يشبه الدجال في خلقته ، ويعمل بالكهانة، أي يتعامل مع الشياطين ، ولكنه ليس الدجال الذي يخرج آخر الزمان.

وقد أورد ابن حجر العسقلاني في شرح صحيح البخاري أن موسى بن عمران قابل الدجال.

المهم..

أن الدجال يخرج غاضبًا، ومكان خروجه كما حدده النبي ﷺ مكان بين الشام والعراق، وهو الخروج الأخير.

ويمكث الدجال في الأرض أربعين يومًا، ولكن يومًا كالسنة ، ويومًا كالشهر، ويومًا كأسبوع، أي يمكث في الأرض أربعون يومًا مقدارهم خمسة عشرة شهرًا.

جاء في «صحيح مسلم» من حديث النواس بن سمعان ، قلنا : يا رسول الله ، وما لبثه في الأرض؟ قال رسول الله ﷺ : «**أربعون يومًا ، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم**» قلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي مقداره كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم، قال: «**لا اقدروا له قدره**».

* * *

المهدي والدجال ونهاية إسرائيل

بعد انتهاء المعركة الحاسمة مع الغرب أهل الصليب، وبعد فتح روما، وبينما جيش المسلمين يقسمون الغنائم إذ بمن يصرخ فيهم أن الدجال قد خرج.

وهذا الخروج ليس بصحيح ، وإنما هو فتنة من الشيطان حتى يجعلهم يعودون من روما بعد فتحها حتى لا يكتمل لهم فتح بقية القارة الأوربية. يظهر الدجال ولكنه يفر هذه المرة.

والخروج الأخير للدجال من بلدة قريبة من إيران على الأرجح قد يكون رئيسًا لها وهي إحدى الجمهوريات المنفصلة عن الاتحاد السوفيتي المنحل.

يخرج الدجال وقد انتصر المسلمون وعادت الخلافة لهم مرة أخرى سادوا العالم بقيادة المهدي ، وانتهت المسيحية وفتح الله عليهم بلدان كثيرة ، واستولوا على روما والفاتيكان ، يخرج الدجال معلنًا غضبَه على ما يحدث وما حدث من انتصارات للمسلمين.

فيقوم بالهجوم على بلاد المسلمين من الشرق إلى الغرب ، بكل ما أوتي من قوة ويتبعه سبعون ألفًا من يهود أصبهان.

وعندها يكون للمسلمين ثلاث محاور جاء ذكرهُم في الحديث الذي رواه أحمد عن النبي ﷺ : **«يكون للمسلمين ثلاث أمصار : مصر بملتقى البحرين، ومصر بالحيرة، ومصر بالشام»**.

والمقصود بالمصر هنا قطر أو بلدة ، فالمصر الأول ملتقى البحرين بين الخليج العربي والبحر الأحمر، وهي الجزيرة العربية.

المصر الثاني: الحيرة، وهي إيران والعراق .

المصر الثالث: الشام: الأردن وسوريا وفلسطين.

يهاجم الدجال جيش المسلمين بكل ما لديه من أسلحة كيماوية وغير ذلك ، إنه

يريد النصر بأي ثمن، يتبع الدجال السحرة والشياطين ، يمهدون له الطريق.

يقوم باحتلال إيران ثم ينطلق إلى العراق يقول النبي ﷺ فيما رواه أحمد : «**ينزل الدجال بحوران وكرمان في سبعين ألفًا كأن وجوههم المجان المطرقة**».

ويحاول الدجال بعد استيلاءه على المنطقة الواقعة من البحر العربي إلى البحر الأحمر، أن يستولي على الجزيرة العربية كلها وأن يحتل مكة والمدينة، ولكن هيهات، فلن يدخل الدجال مكة ولا المدينة كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن تميم الداري.

يقف الدجال بجيشه إلى جبل أحد على طريق المدينة المنورة، فتهتز المدينة ثلاث مرات فلا يبقى فيها منافق ولا فاسق إلا خرج إلى الدجال ينضم إليه. وهذا يوم تتخلص المدينة من الخبثاء وينصرف الدجال مهزومًا لا يستطيع أن يدخل المدينة لأن على طرقاتها ملائكة الرحمن يذودون عنها بسيوفهم.

روى البخاري في «صحيحه» عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **ليس بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها فينزل بالسبخة فترجف ثلاث رجفات يخرج إليه كل كافر ومنافق**».

وينطلق الدجال بجيوشه سريعًا إلى القدس فيمر بالأردن والعراق، ويكون حصار القدس، ولكن الدجال يجد صعوبة في تقدمه من المسلمين الموحدين على نهر الأردن، فالمسلمون شرق النهر والدجال غربي النهر، يستمر القتال فيقتل الدجال ، ثلث جيش المسلمين ويهزم ثلثًا منهم، كما جاء في الحديث الذي أخرجه الحاكم عن النبي ﷺ : «**يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن**» «**إنه يطلع آخر أمره على بطن الأردن عند ثنية أفيق وكل واحد يؤمن بالله واليوم الآخر ببطن الأردن وإنه يقتل من المسلمين ثلثًا ويهزم ثلثًا ويبقى الثلث**».

إنها ملحمة عظيمة.

ويلح اليهود على الدجال أن يدخل بهم القدس.

ويظهر على أيدي الدجال بعض المعجزات العلمية مثل إنزال المطر وإخراج الكنوز

من الأرض ويعلن على أتباعه، إنه الله، روى أحمد عن النبي ﷺ أنه قال: «**كيف بكم إذا ابتليتم بعبد قد سخرت به أنهار الأرض وثمارُها فمن اتبعه أطعمه وأكفره**».

وتخرج الشياطين لتـعيش مع الناس جهاراً نهاراً متجسـدة، فيأتي إليه الرجل كي يحيي له أبوه أو أمه، فيظهر شيطانًا على شكل أمه أو أبيـه، فيصدقه ويمشي معه ويحيا في بيته وهو ظان أنه أبيه أو أمه.

تخرج النسـاء كي تتبع الدجال فيضـطر الرجل إلى أن يوثق من لديه من النساء، أمه وأخته، وزوجته وابنته حتى لا يتبعن الدجال.

إنها فتنة عظيمة.

سوف يملك الدجال كل وسائل الإعلام، يبث برامـجه على العالم، ينشر الفساد ويكثر الأتباع. إلا قلة من المؤمنين الموحدين يحاربونه تحت راية التوحيد مع المهدي

ومع هذه الفتنة العظيمـة للدجال يأمر النبي ﷺ أتباعه إذا ظهر فـيهم الدجال أن يتفل المسلم في وجـهه ويقرأ فواتح سـورة الكهف الآيات العشر من السورة فـلا يضره الدجال.

سبحان الله.

العشر الأوائل من سورة الكهف تنجي من فتنة الدجال.

روى مسلم في «صحيحه» عن النبي ﷺ أنه قال: « **من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال**».

يشتد الحصار على بيت المقدس حـتى لا يجد المسلمون الطعام والشراب، فيكون طعامهم وشرابهم سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله.

روى ابن ماجه في كتاب الفتن، حديثًا طويلاً، عن النبي ﷺ جاء فيه: «**وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شـداد يصيب الناس فيها جوع شديد يـأمر الله السماء أن تحبس ثلث مطرها ويأمر الأرض أن تحـبس ثلث نباتها، ثم يأمر السمـاء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلثـي نباتها ثم يأمر السمـاء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فـلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتهـا كله فلا تنبت خضراء**

فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله» فقيل: ما يعيش الناس في ذلك الزمان؟ قال: «**التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجري ذلك عليهم مجرى الطعام**».

وقد أشكل على البعض أن يحدث مثل هذا الأمر ، وأن يكون طعام المؤمن هو: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، وقال : إن هذا يتنافى وطبيعة الأحياء، مما جعله ينفي صدور الحديث عن النبي ﷺ ، وتعذر على فهمه أن يعيش المؤمن بدون طعام وشراب، ونسي هذا المعترض على الحديث أن يونس -عليه السلام- عاش في بطن الحوت بدون طعام ولا شراب سوى قوله : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

والحديث السابق صحيح وله شواهد أخرى.

ومن الممكن أن يحيا الإنسان في هذا الزمان الأخير وفي تلك الفتنة على التسبيح والتهليل بقدر الله سبحانه وتعالى.

وإذا أخضعنا الدين للعقل فكيف يأمر الدجال السماء أن تمطر والأرض أن تنبت وكيف يكون معه جبل من طعام ونهر من ماء في حين لا يكون هناك طعام ولا ماء لدى الناس.

إنه قدر الله.

وهناك الرجل المؤمن الذي يقف للدجال ويشهد أمامه أنه الدجال الذي أخبره به النبي ﷺ فيقتله الدجال أمام الناس ثم يحييه.

فيقول له الرجل: والله ما كنت فيك أشد بصيرة من الآن.

ويحاول الدجال قتله مرة أخرى فلا يقدر عليه.

روى مسلم عن أبي سعيد الخدري أنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ يومًا حديثًا طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال: «**يأتي وهو محرَّم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ -أرض ذات ملح لا تنبت- التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته، أتشكون في الأمر؟**

فيقـولون : لا، فيقتله ثم يحيـيه، فيقول حين يحـييه: والله ما كنت فيك قط أشـد بصيرة مني الآن، قال: فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه».

وفي رواية أخرى قال: فيأخذه الدجال ليذبحه فيحول ما بين رقبته وترقوته نحاس فلا يستطيع إليه سبيلاً، قال: فيأخذ بيديه ورجليه ليقذف به فيحسب الناس إنما قذفه إلى النار وإنما ألـقي في الجنة قـال رسـول الله ﷺ : **«هذا أعظم النـاس شـهـادة عند رب العالمين».**



الدجال أهون على الله

رغم أن النبي ﷺ حذر من فتنة الدجال حتى إنه قال ﷺ : **«ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أكبر من الدجال»**. رواه أحمد.

بالرغم من ذلك فإن الدجال أهون على الله رغم ما معه من فتن يفتن بها الناس. روى مسلم عن المغيرة بن شعبة قال: ما سأل أحد النبي ﷺ عن الدجال أكثر مما سألت قال: **«وما يضرك منه؟ إنه لا يضرك»** قلت: يا رسول الله، إنهم يقولون : إن معه الطعام والأنهار.

قال: **«هو أهون على الله من ذلك»**.

والذي يظهر مما تقدم كما قال ابن كثير في «النهاية» أن الدجال يمتحن الله ﷺ عباده بما يخلقه معه من الخوارق المشاهدة في زمانه كما تقدم. وأن من استجاب له يأمر السماء أن تمطرهم والأرض فتنبت لهم زرعًا يأكل منه أنعامهم وأنفسهم، ومن لا يستجيب له ويرد عليه أمره تصيبهم السنة والجدب والقحط والعلة وموت الأنعام ونقص الأموال والأنفس والثمرات.

وإنه يتبعه كنوز الأرض كيعاسيب النحل، ويقتل ذلك الشاب ثم يحييه، وهذا كله ليس بمخرفة بل له حقيقة امتحن الله به عباده في ذلك الزمان فيضل به كثيرًا ويهدي به كثيرًا ، يكفر المرتابون ويزداد الذين آمنوا إيمانًا ، وقد حمل القاضي عياض وغيره على هذا المعنى معنى الحديث.



الخروج الأخير للدجال

أخيرًا ، وبعد صبر منه على ما يحدث من انتصارات للمسلمين بقيادة المهدي محمد بن عبد الله، وانهزام الجيوش التي أتت من جهة الغرب، بقيادة الدول المسيحية الأوربية والأمريكية، وبعد أن يفتح الله على المهدي وجيشه روما، ثم يستخرج عصا موسى والإنجيل من تحت البلاطة الثامنة بالكنيسة الشرقية كما جاء بالحديث النبوي يغضب الدجال ويخرج.

يخرج ولا يوجد على الأرض سوى معسكران، معسكر إيمان لا نفاق فيه، ومعسكر كفر ونفاق لا إيمان فيه.

يخرج ملوحًا بالخبز في يد ، والماء في يد أخرى، وقد ضاقت الأرض بالناس، وضنت السماء بالماء ومات كل شيء كان يأكل منه الإنسان -الحيوان والنبات-.

يدعي الصلاح، وأنه جاء لخير البشرية، ليس كما يظن البعض أن شكله ، بشع قبيح، يرتدي ثياب ممزقة أو قذرة كما يصوره بعض البله على أغلفة الكتب التي تتحدث عنه.

صحيح أنه أعور العينين ، ولكن ليس بالمظهر القبيح، فموشى ديان وزير دفاع إسرائيل كان أعور العين وكان يضع عصابة أنيقة على عينيه العوراء. وكان يرتدي البدلة الأنيقة، ولم يكن شكله منفرًا أو قبيحًا، كذلك الدجال.

يخرج ومن خلفه سبعون ألفًا من يهود أصبهان، كما أشار الحديث النبوي، يكلم كل إنسان بما يهواه، فهو دجال، نصاب بارع، يسألك ماذا تريد؟!.

هل تريد الخبز، وأن تعيش عيشة رغدة.. يقول لك : الخير كثير ، خذ ما تشاء، كل وتمتع بالحياة، تأخذ منها ما تريد.

وهل تعتقد أنه دجال وأن اتباعك له يعني الهلاك.

بالطبع لا ، فإن من يسير خلفه وقد حقق له كل رغباته، لن يشك في أمره

لحظة.

تقول لأتباعه: أيها الناس إنه الدجال الذي حذر من فتنته الرجال، فلا يستمع إليك أحد.

أيها الناس، لا تستمعوا إليه فإنه دجال، ومن الدجل أن يضحك عليكم بمعسول الكلام.

فلا يستمع إليك أحد.

أيها الناس، إن جنته نار، وناره جنة، لقد قال ذلك رسول الله ﷺ.

فلا يستمع إليك أحد.

سوف تكون أجهزة الإعلام تحت يده وطوع أمره، التلفاز والجرائد، كل وسائل الإعلام.

ولذلك فإن اليهود يسيطرون على وسائل الإعلام على مستوى العالم حتى تكون طوع أمر الدجال سيدهم حين يظهر ولكي يتحدث إلى العالم من خلال وسائل الإعلام في وقت واحد.

تخيل أنك إذا فتحت التلفاز على جميع القنوات تجد الدعاية للدجال، وتجد الدجال نفسه يتكلم إليك، وأنت لا تملك الطعام والشراب حتى رغيف الخبز، وهذا الدجال يدعوك كي تخرج إليه لتحصل على طعامك وشرابك، بل وتحصل على كل ما تريد، وحتى المستحيل يحققه لك، تخيل تلك الدعاية، على نمط الإعلانات التي تراها في التلفاز اليوم.

ومن كثرة الإعلانات التي تدعو إلى الخروج للدجال، الذي يعلن دومًا أنه أمير السلام. المنقذ للبشرية مما فيها من الآلام والشقاء.

يخرج الرجل يطلب منه أن يعيد إلى الحياة أبيه وأمه، فيأمر الدجال أحد شياطين الجن الذين يتبعوه أن يتصور في شكل أبيه وأمه، فيرى الرجل أمامه أبيه وأمه اللذان توفيا منذ زمن بعيد لحمًا وشحمًا، ويتعانقا ويأخذهما إلى البيت يعيشا معه، وتأتي المرأة تقول له: إن زوجها مات، تريده، فيخرج لها الدجال أحد الشياطين في صورة الزوج

المتوفى ويذهب معها إلى البيت يعيش معها ، وهكذا وهكذا. من كان له ميت يريد أن يعيده إلى الحياة فليذهب إلى الدجال، هكذا تقول الدعاية التي يطلقها الدجال من خلال شاشات التلفاز والجرائد.

وهكذا تعيش الشياطين مع الناس في بيوتهم متجسدة تأكل معهم وتشرب ليس هذا الكلام ضربًا من الخيال وإنما هي الحقيقة أراها كما صورها لنا النبي ﷺ ، روى أحمد وابن خزيمة والحاكم عن النبي ﷺ أنه قال فيما قال عن الدجال: «**يبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة، يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس، ويقتل نفسًا ثم يحييها فيما يرى الناس لا يسلط على غيره**».

وقال أيضًا فيما رواه الحاكم وأحمد والطبراني وابن خزيمة : «**من فتنته أن يقول للأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك، أتشهد أني ربك فيقول: نعم، فيتمثل له شيطانان على صورة أبيه وأمه، فيقولان : يا بني اتبعه؛ فإنه ربك**». وقال أيضًا:

«**تأتيه المرأة فتقول: يا ربْ أحيي ابني وأخي وزوجي، حتى إنها تعانق شيطانًا وبيوتهم مملوءة بالشياطين ويأتيه الأعرابي فيقول: يا رب أحيي لنا إبلَنا وغنمَنا فيعطيهم شياطين أمثال إبلهم وغنمهم سواء بالسن والسمنة**». ذكره أبو نعيم بن حماد.

إنها الفتنة العظمى..

يخرج إليه النساء والدهيماء والرويبضة، لقد أصبح موضة .. فهل هناك امرأة لا تسير خلف الموضة مهما كانت تلك الموضة . حتى ولو تعرت وأصبحت كالقردة، هكذا سوف تسير النساء خلف الدجال ، حتى إن الرجل يوثق أمه وأخته وزوجته وابنته حين يخرج من البيت خشية إن تركهن أن يتبعن الدجال

لذلك.. فإن النبي ﷺ يأمرك ألا تستمع إلى الدجال حين يتكلم، ولا تنظر إليه إذا وجدته أمامك، فإذا كان لابد وقد واجهته فابصق في وجهه واقرأ فواتح سورة الكهف العشر آيات الأوائل، فإنه لا يضرك ، استمع أيها المسلم حتى لا تطيع فإن المؤمن يذهب إليه وهو مكذب به فيتبعه.

استمع، لا وقت للفلسفة.

يقول النبي ﷺ: «**من سمع بالدجال فلينأ عنه -أي لا ينظر إليه ويبتعد عنه- فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه**» . رواه الحاكم وأبو داود وابن عساكر.

تخيل الرجل يذهب إليه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه ، والحديث معجز في ألفاظه.

لماذا؟ .

لأنه يقول: «**فوالله إن الرجل ليأتيه**» . ولم يقل: إن المؤمن ليأتيه. . ثم يقول: «**وهو يحسب أنه مؤمن**» ولكنه غير ذلك. . لماذا؟. لأنه لو كان مؤمنًا حق الإيمان لِمَ ذهب إليه أصلاً؛ لأن النبي ﷺ أمرنا ألا نذهب إليه ، ولا نستمع إليه، وطاعة الرسول ﷺ من الإيمان، فمن ذهب إليه مخالفًا أوامر النبي ﷺ فلا يلومن إلا نفسه.

إن وجه الدجال هو الوجه الذي أمرنا الرسول ﷺ أن نتفل عليه ؛ لأنه يدعي النبوة ثم الألوهية ، قمة الافتراء على الله.

«**فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه وليقرأ بفواتح سورة الكهف**». رواه الحاكم والطبراني.

إن أمره أهون على الله، رغم ما معه من أدوات وفتنة، فإن المؤمن الواثق بالله يقول له : أنت الكذاب الذي أخبر عنه رسول الله ﷺ يتحداه ويقف أمامه ، وهو رجل من المدينة كما جاء في الحديث النبوي فيما رواه مسلم وغيره: «**يخرج إليه يومئذ رجل ، هو خير الناس، فيقول له: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ ، فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ، ثم أحييته، هل تشكون في الأمر ؟ فيقولون: لا، فيقتله، ثم يحييه فيقول حين يحييه: والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني اليوم فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه**».

إن ما فعله الدجال مع هذا المؤمن ما هو إلا دجل مثلما يفعل الساحر الأمريكي ديفيد كوبر فيلد أمام الناس من إحضار امرأة ويقسمها نصفين ثم يعيدها مرة أخرى سليمة، إنه الدجل. . والشعوذة وليس السحر أو إحياء الموتى كما يظن البعض ؛ لأن

الحديث يقول فيه : الرجل المؤمن بعد أن يظن الناس أنه أحياه بعد أن قتله: والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني اليوم. . فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه. . إن الرجل المؤمن رأى ما لم يره الناس؛ رأى الدجال ولم يضره شيئًا، وإن الدجال سحر أعين الناس، فرأوا الرجل المؤمن صريعًا ، ثم رأوه حياً ، والرجل كما هو، لذلك إذا أراد الدجال أن يعيد الكرة معه فلا يسلطه عليه، ولذلك يقول له المؤمن: والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني اليوم. . لماذا؟.

لأنه رأى الدجال على حقيقته وشاهد بنفسه أنه نصاب لم يفعل شيئًا معه، فمن رأى غير من سمع.

إن أسلحة الدجال أسلحة علمية تكنولوجية حديثة متطورة جداً، أكثر مما نتخيل نحن، إن معه أجهزة دقيقة صنعها، إذا سلطها على إنسان طار في الهواء كالطيور، وأيضًا يشطره بها نصفين ثم يمر بينه فيعود سليمًا مرة أخرى، إنها خدعة علمية.

ومعه أيضًا الشياطين وسحرة العالم، فهو يسخرهم أيضًا لخدمته.

السحر والعلم معًا.

يأمر السماء أن تمطر فتمطر.

بالطبع فالسماء لن تطيعه.

وإنما معه من الأجهزة ما تجعل السحب في السماء أن تنزل المطر. كما يفعل البعض الآن في عصرنا من المطر الصناعي.

كل ما يحمله الدجال ليس إلا أدوات وأجهزة حديثة متطورة جدًا، ليس معه معجزات كما يظن البعض ، فالمعجزات لا تكون إلا لنبي من عند الله.

أما الدجال فإن أتباعه الرويبضة والفساق وأقذر خلق الله، الذين يسعون وراء شهواتهم وملذات الحياة بأي ثمن حتى ولو كان الثمن الكفر والعياذ بالله.

قال ﷺ : «**ليصحبن الدجال أقوام يقولون لنصحبه، وإنا لنعلم أنه الكافر ولكنا نصحبه، نأكل من طعامه ونرعى من الشجر، فإذا نزل غضبُ الله نزل عليهم جميعًا**» .

رواه نعيم بن حماد.

إن هناك فريقين من الناس يتبـعون الدجال؛ فريق مؤمن به وهم اليـهود ، والفئة الباقـية من النصـارى، والفريق الآخر هؤلاء الذين يعلـمون أنه الدجّال، وأنه كـافر، ولكنهم يسيرون خلفه كي يحصلوا على الخـبز والطعام، ولا يهمهم من يكون الدجال، فينزل سخط الله على الجميع.

ومـثل الفـريق الشـاني تراهم من حـولنا، يسـايرون الكفـار وهم يعلمـون أنهم أعداؤهم، ولكن يسايرونهم من أجل الحصـول على الطعام والأموال، وهؤلاء هم أتباع الدجال من غير اليهود والنصارى ، أي إنهم يكونون من المسلمين الرويبضة الذين تسموا بأسماء المسلمين وقلوبهم أشد كفرًا من اليهود والنصارى.

* فيا زمن الرويبضة ما لك أتيت إلينا مسـرعًا بهؤلاء وهؤلاء.. أقزام لا يفقهون شيئًا.. لكنهم يملكون زمام الأمور..

وتلك حكمة بالغة.. من أعمالِكُم سُلط عليكم.. نعم.. من أعمالنا السيئة سلط الله علينا من لا يخافه ولا يرحمنا.

نسألك اللهم أن تلطف بنا، ولا تؤاخذنا بما فعل السـفهاء منا، نسألك اللهم ألا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخـافك ولا يرحمنا، نحن ضـعفـاء، فقونا بقـوتك يا أرحم الراحمين.

* * *

المعركة الأخيرة
ونهاية اليهود

لقد استطاع الدجال بكل ما أوتي من فتن أن يُجمع حوله الرجال والنساء، الكل يلهث وراءه البعض يصدقه والبعض الآخر يسعى وراء الخبز والماء والفئة المؤمنة تقف على الجانب الآخر تحمل السلاح وبكل ما لديها من قوة وعزيمة تواجهه ورغم ما تواجه من صعاب ومشقة تصمد، نعم.. لقد بشرها النبي ﷺ بالنصر في نهاية الأمر.

أخرج مسلم في «صحيحه» من حديث النواس بن سمعان الكلابي قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع، حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: **«ما شأنكم؟»**.

قلنا: يا رسول الله، ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل!. فقال: **«غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، إنه شاب قطط عينه طافية، كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنه خارج خلة بين الشام والعراق، فعاث يمينًا وعاث شمالاً، يا عباد الله، فاثبتوا»**.

قلنا: يا رسول الله، وما لبثه في الأرض؟ قال: **«أربعون يومًا؛ يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم»** قلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: **«لا، اقدروا له قدرَه»**.

قلنا: يا رسول الله، وما إسراعه في الأرض؟ قال: **«كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به، ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغه ضروعًا، وأمده خواصر.. ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزَكِ، فتتبعه كنوزُها**

كيـعاسيب النحل، ثم يدعـو رجلاً ممتلئًا شـبابًا فيضـربه بالسيف فيـقطعه جزلتين رمـية الغرض، ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهـه يضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فيـنزل عند المنارة البيضاء شـرقي دمشق بين مهروتين، واضـعًا كفيـه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفـعه تحدر منه جـمان كاللؤلؤة، فلا يحل لكافـر يجد ريح نفـسه إلا مات، ونفـسه ينتـهي حيث ينتـهي طرفه، فـيطلبه حـتى يدركه بـباب لد، فيقتله..».

وللحديث بقية تتحدث عن يأجوج ومأجوج، سوف نكمله في حينه إن شاء الله.

ومن معاني مفردات هذا الحديث:

- **خفض**: أي حقر من شأنه.
- **رفع**: أي بين عظم شأن فتنة الدجال.
- **طائفة النخل**: أي أنهم ظنوا أنه مختبئ بين النخل.
- **خلة**: أي من طريق بينهما.
- **عاث**: أفسد فسادًا كبيرًا.
- **تروح**: ترجع عليهم.
- **سارحتهم**: مواشيهم.
- **ذرى**: أعالي الأسنمة أي انتشار السمنة في المواشي.
- **أسبغه ضروعًا**: كثرة اللبن.
- **أمده خواصر**: لكثرة امتلاءها من الشبع.
- **الخربة**: المكان الخرب.
- **كيعاسيب النحل**: ذكر النحل.
- **جزلتين**: قطعتين.
- **رمية الغرض**: رمي السهم إلى الهدف.

والحديث يشير إلى عظم فتنة الدجال ، وأن مدة مكثه على الأرض أربعون يومًا، ولكن يوم مثل السنة في طولها، ويوم مثل الشهر ، ويوم مثل الأسبوع، ثم سائر الأيام مثل أيامنا، ثم تنتهي الفتنة بمقتل الدجال على يد المسيح عيسى ابن مريم.

يا عباد الله فاثبتوا..

نداء من النبي ﷺ لمن يلقى الدجال من المسلمين، عليكم بالثبات ؛ لأن النصر في ركابكم. . اثبتوا. . ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون بإذن الله. . فالنصر من عند الله. سوف تنتهي الفتنة وينتصر الحق. . اثبتوا عبادَ الله.

حقًا . . إنها معركة عظيمة، ينتصر الدجال في أولها. . يندفع بقواته من خراسان فيحتل إيران حيث كرمان، ويعبر مضيق هرمز، ويستولي على ما بين البحرين. . بحر العرب والبحر الأحمر. . يحاول دخول مكة والمدينة فلا يستطيع. . قال ﷺ : **«ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ، وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين تحرسها»**. رواه مسلم.

يقف على جبل أحد خارج المدينة ينظر إليها في حسرة ويقول لأصحابه: أترون إلى هذا القصر الأبيض. . هذا مسجد أحمد.

يأتي إليه المنافقون والفساق من أهل المدينة يتبعونه . . بعد أن ترجف المدينة ثلاث رجفات.

إنه يوم الخلاص. .

روى أحمد والحاكم عن النبي ﷺ : **«فيأتي سبخة الجرف، فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه، فتخلص المدينة ، فذلك يوم الخلاص»**.

ثم يصرف وجهه نحو الشام، بعد أن صدته الملائكة وصرفته عن المدينة.

روى الترمذي عن النبي ﷺ : **«يأتي المسيح إذا جاء دبر أحد -جبل أحد- صرفت الملائكة وجهه قبل الشام ، وهناك يهلك»**.

ينطلق الدجال بجنوده نحو الشام، حيث يعد اليهود على دخول القدس الذي ضاع منهم على أيدي المهدي.. وعند شط العراق تدور معارك طاحنة.

ويتقدم الدجال نحو القدس.. فقد استولى على الفرات بعد أن استشهد الكثير من جيش المسلمين هناك، على شط العراق. ولكنه رغم الدماء التي سالت من المسلمين لا يستطيع أن يصل إلى القدس. لقد حرمها الله عليه كما حرم عليه دخول مكة المكرمة والمدينة.

ويصل به المطاف حيث الخلة التي أشار إليها الحديث النبوي، الذي رواه مسلم: **«إنه خارج خلة بين الشام والعراق، فعاث يمينًا، وعاث شمالاً.. يا عباد الله، فاثبتوا»**.

يقف حائرًا.. وقد استجمع المسلمون بقيادة قائدهم المهدي قواهم.. وأخذوا البيعة على النصر أو الشهادة... يحاصرهم الدجال، ولكنهم لا ينهزمون أبدًا.

روى أحمد في «مسنده» عن النبي ﷺ أنه قال: **«فيفر المسلمون إلى جبال الدخان بالشام، فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدًا شديدًا»**.

ثم..

يتبايعون على القتال إما الشهادة أو النصر.. إنها بيعة الصدق.. صدقوا الله..

روى ابن عساكر عن النبي ﷺ: **«يجن عليهم الليل فيقول بعض المؤمنين لبعض: ما تنظرون أن تلحقوا بإخوانكم في مرضاة الله؟ من كان عنده فضل طعام فليعد به على أخيه، وصلوا حتى ينفجر الفجر، وعجلوا بالصلاة ثم أقبلوا على عدوكم إما الشهادة وإما الفتح، ثم تأخذهم ظلمة لا يبصر أحدهم كفه، فينزل ابن مريم فيحسر عن أبصارهم وبين أظهرهم رجل عليه لأمة -درع- فيقولون: من أنت؟ فيقول: أنا عبد الله، وكلمته عيسى»**.

لقد جاء الفرج والنصر.. جاء عبد الله وكلمته.. عيسى ابن مريم.

جاء المنقذ الذي بشر به النبي ﷺ.. ليقتل الدجال وتنتهي الفتنة، ينزل المسيح ابن مريم على المنارة الشرقية بدمشق.. وسط حصار المسلمين.. وقد بلغت القلوب الحناجر.

المسيح ابن مريم أعلى القمة.. والدجال أسفل.. ينزل إلى الذي انتحل صفته إلى المزور الكبير.

ينادي عيسى ابن مريم:

«**يا أيها الناس.. ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث**»؟! فيقولون: هذا رجل جني فينطلقون» . رواه أحمد والحاكم.

وبعد صلاة الصبح التي قد نودي إليها وأقيمت ، وقد صلى المسيح -عليه السلام- خلف المهدي، ينطلق ومعه المسلمون حيث الدجال.. فيفر الدجال.. هكذا كعادة الدجالين عند المواجهة الحاسمة.. يفر ولكن المسيح ابن مريم يلحق به عند باب اللد ويقتله بحربته ويرفعها كي يرى الناس دماء الدجال عليها. أيها الناس.. لقد مات أمير السلام والملك المنتصر على العالم.. لقد مات الدجال.

يهرب جنود الدجال هنا وهناك يختبئون وراء الأحجار والأشجار.. ولكن الأحجار والأشجار تلفظهم وتنادي على المسلمين: «**يا عبد الله، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله**».

«**وينهزم أصحابه -الدجال- فليس يومئذ شيء يواري منهم أحدًا حتى الحجر يقول: يا مؤمن هذا كافر**» . رواه أحمد.

وفي رواية مسلم : « **يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله**» .

بعد قتل اليهود تنتهي الفتن كل الفتن.

تستريح الأرض من شرورهم. . يعم الخير والبركة.. يعيش الناس في سلام حقيقي.. لا زيف فيه ولا بهتان حيث الصراعات قد انتهت مصادرها وأسبابها.. ولله الحمد والمنة.

(إنما أحدثكم هذا لتعقلوه، وتفقهوه، وتعوه، فاعملوا عليه، وحدثوا به من خلفكم،ليحدث الآخر الآخر، فإن فتنته من أشد الفتن).



نزول عيسى بن مريم .. حقيقة أنكرها البعض :

للأسف . . نعم للأسف . أنكر بعض أدعياء العلم قديمًا وهم المعتزلة خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم، وقد شايعهم حديثًا بعض العلماء، وأنكروا أحاديث صحت عن النبي ﷺ بدعوى أن الأحاديث تخالف العقل ثم أنكروا خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم وظهور المهدي بدعوى أن الأحاديث التي وردت فيهم أحاديث آحاد . . وقالوا : إن أحاديث الآحاد تؤخذ في الأحكام والعبادات ولكن لا نأخذ بها في مسائل العقائد . . وهذا وهم كبير فهذا التفريق لا أساس له عند جمهور العلماء. فإذا صح الحديث عن النبي ﷺنأخذ به في كل أمور الدين.

وقد قام بالرد على هؤلاء الدكتور خليل هراس -رحمه الله- في مؤلفه القيم: «فصل المقال في نزول عيسى بن مريم وقتله الدجال» ونورد الأدلة هنا على سبيل الإجمال؛ كي تعم الفائدة:

*** الآيات في رفع عيسى حيّاً:**

١- قال تعالى: **﴿إذ قال اللهُ يا عيسى إنّي مُتَوَفّيكَ ورافعُكَ إليَّ ومُطَهِّرُك من الذين كفروا وجاعِلُ الذين اتبعوك فوْق الذين كفروا إلى يومِ القيامة ثم إليَّ مرجعُكُم فأحْكُمُ بيْنَكُم فيما كنتم فيه تختلفون﴾** [آل عمران: ٥٥].

٢- قال تعالى: **﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّهَ لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شكٍّ منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظنِّ وما قتلوه يقينًا * بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزًا حكيمًا﴾** [النساء: ١٥٧ - ١٥٨].

٣- قال تعالى: **﴿ وإن مِّن أهلِ الكتاب إلا لَيُؤْمِنَنَّ به قبلَ مَوْتِهِ ويوم القيامة يكون عليهم شهيدًا﴾** [النساء: ١٥٩].

*** الآيات الدالة على نزوله -عليه السلام-:**

١- قال تعالى: **﴿ ويُكلِّمَ الناسَ في المهد وكهلاً ومن الصالحين﴾** [آل عمران: ٤٦].

٢- قال تعالى: ﴿ **وإنه لَعِلْمٌ للساعةِ فلا تَمْتَرُنَّ بها واتبعونِ هذا صراطٌ مستقيم**﴾ [الزخرف: ٦١].

روى ابن حبان عن النبي ﷺ أنه فسر قولَه تعالى: ﴿**وإنه لعلم للساعة**﴾ قال: «**نزول عيسى ابن مريم من قبل يوم القيامة..**».

*** الأحاديث الدالة على نزوله -عليه السلام-:**

١- روى البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزيرَ ويضع الجزيةَ ويفيض المالُ حتى لا يقبله أحدٌ، حتى تكونَ السجدةُ الواحدةُ خيرًا من الدنيا وما فيها**».

ورواه مسلم أيضًا بلفظ: «**والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم**
الصليب ويقتل الخنزيرَ ويضع الجزيةَ ويفيض المالُ حتى لا يقبله
راقرؤوا إن شئتم: ﴿ **وإن مِّن أهل الكتاب إلا ليؤمِنَنَّ به**
بليهم شهيدًا ﴾ [النساء: ١٥٩].

٢- روى البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه- مرفوعًا- عن النبي ﷺ أنه قال: «**كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟**». ورواه مسلم وأحمد.

٣- روى مسلم عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة**» قال: «**فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم: تعال صلِّ بنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء -تكرمة الله هذه الأمة**».

٤ - روى مسلم في كتاب الحج عن النبي ﷺ أنه قال: «**والذي نفسي بيده ليُهِلَّن ابنُ مريمَ بفج الروحاء حاجًا أو معتمرًا أو ليثنيَهما**». ورواه أحمد في «مسنده».

ومعنى «**ليهلن**»: أي يرفع صوتَه بالتلبية.

و«**فج الروحاء**»: الطريق بين الجبلين يبعد عن المدينة المنورة ستة أميال.

٥- روى أحمد في «مسنده» عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول

الله ﷺ : « **ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الخنزير ويمحو الصليبَ ، وتجمع له الصلاةُ، ويعطي المال حتى لا يقبل، ويضع الخراج، وينزل بالروحاء فيحج منها أو يعتمر أو يجمعهما**» . وتلا أبو هريرة : ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته**﴾» [النساء: ١٥٩].

٦- روى مسلم في «صحيحه» -كتاب الفتن- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعةُ حتى تنزلَ الرومُ بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيشٌ من المدينةِ مِن خيارِ أهلِ الأرضِ يومئذ، فإذا تصافّوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا واللهِ لا نُخَلِّي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم -أفضل الشهداء عند الله- ويفتحِ الثلث لا يفتنون أبداً، فيفتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون ، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيخ قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون -وذلك باطل- فإذا جاءوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاةُ، فينزل عيسى ابن مريم فأمهم، فإذا رآه عدوُّ الله ذاب كما يذوب الملحُ في الماء، فلو تركه لذاب حتى يهلك، ولكن الله يقتله بيده فيريهم دمَه في حربته**».

وهناك من الأحاديث الصحاح أكثر من ذلك تدل دلالة قاطعة على نزول عيسى ابن مريم وخروج الدجال ، لا ينكرها إلا جاهل لا علم عنده إلا الظن.



بعد نهاية إسرائيل يعم الرخاء

بعد انتهاء الفتنة ، وقتل الدجال ومن شايعه من اليهود، تعيش الأرضُ ومَن عليها من إنس وجن وحيوانات في سلام تام، الكل آمن والخير كثير، حتى تكونَ السجدةُ خيرًا من كنوز الأرض وأموالِها.

يأمر اللهُ الأرضَ أن تُخرجَ بركتَها فيأكل الجماعةُ من الناس الرُّمَّانةَ الواحدة، تعود الثمار كما كانت على عهد أبينا آدم. لقد كان آدم عليه السلام طوله ستون ذراعًا.

تخيل . . ستون ذراعًا. . فهل كانت الثمار كما هي الآن؟.

بالطبع لا. . فإن الثمار كانت على عهد آدم -عليه السلام- بقدر حجمه وطوله.

وتعود الثمار في آخر الزمان في عهد عيسى ابن مريم، وقد أمرت الأرض أن تخرج بركتَها. .

يقول النبي ﷺ: **«ولتذهبن الشحناءُ والتباغضُ والتحاسدُ وليدعون إلى المالِ فلا يقبله أحد»**. أخرجه مسلم.

ويقول أيضًا: **«ثم يقال للأرض: انبتي ثمرَك ورُدِّي بركتك. فيومئذ يأكل العصابةُ من الرمانة»** رواه ابن ماجه.

والمسيح عيسى ابن مريم كما نعلم، وكما أشارت بذلك الأحاديث النبوية التي ذكرناها، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ولا يقبل إلا الإسلام، ويؤمن به النصارى ، ومن كان على الأرض من بني البشر ، ويعم الإسلامُ الأرض ومَن عليها.

يستمر الحال هكذا سنواتٍ وسنوات. . يموت المهدي الذي شهد عصر عيسى ابن مريم ويدفنه عيسى ابن مريم في القدس .

والمسيح عيسى ابن مريم لن يأتي بشرعٍ جديد، أو دين جديد، وإنما يكون من أتباع النبي ﷺ ، فهو النبي الخاتم ولا نبي بعده، وإنما نزول عيسى ابن مريم؛ كي يؤكدَ

لليهود أنهم لم يقتلوه كما زعموا، وللنصارى أنه بشر وليس إلهًا، أو ابن إله، فيتزوج وينجب، ثم يدفن في المدينة المنورة، بجوار النبي ﷺ ، حيث ورد في الحديث الذي رواه مسلم عن النبي ﷺ أنه قال: «**والذي نفسي بيده ، ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجًا أو معتمرًا أو ليثنيهما**» . أي أنه يأتي ملبيًا بالعمرة أو الحج، أو بهما معًا، من موضع فج الروحاء، وهو بين مكة والمدينة، وهذا الطريق سلكه النبي ﷺ في غزوة بدر الكبرى، وحجة الوداع. وكذلك يفعل عيسى ابن مريم.

وأما كون عيسى ابن مريم يضع الجزية عن أهل الكتاب، ولا يقبل إلا الإسلام، رغم كون الجزية مشروعةً قبل نزوله -عليه السلام-، فإن هذا النسخ ليس شرعًا جديدًا؛ لأن مشروعية الجزية مقيدة كما قال العلماء بنزول عيسى ابن مريم آخر الزمان، كما أخبر بذلك النبي ﷺ في الحديث الذي أخرجه مسلم في «صحيحه» : «**والله لينزلن ابنُ مريمَ حكمًا عادلاً، فليكسرن الصليب ، وليقتلن الخنزيرَ، وليضعنَّ الجزيةَ**» .

فإن نسخ قبول الجزية من أهل الكتاب مع بقائهم على دينهم ينتهي بنزول عيسى ابن مريم، كما أخبر بذلك النبي ﷺ ، ولأن عيسى ابن مريم يحارب الناس على الإسلام، فلا يقبل إلا الإسلام، وهذا الأمر ليس بغريب بعد مقتل اليهود ومسيخهم الدجال وبعد أن يؤمن النصارى الباقون على الأرض به.

ومن مظاهر الحياة على الأرض في عهد عيسى ابن مريم:

انتشار البركة، وكثرة الأموال، وتعيش الأُسُودُ المفترسةُ مع الإبل، فالخير كثير، ولا داعي للتشاحن والبغضاء، حتى بين الحيوانات.

روى الإمام أحمد في «مسنده» عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: «**الأنبياء إخوة لعلات** -أي أبوهم واحد مع اختلاف الأمهات- **أمهاتُهم شتى ، ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم؛ لأنه لم يكن بيني وبينه نبي نازل، فيهلك الله في زمانه المسيح الدجال، وتقع الأمنة على الأرض حتى ترتعَ الأسودُ مع الإبل والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم**» .

وفي رواية مسلم يقول أيضًا: «**وليضعن الجزية ولتتركن القلاص** -الناقة الشابة-

فلا يسع عليهـا ، ولتذهبن الشحناء والتبـاغض والتحاسد، وليدعـون إلى المال فلا يقبله أحد».

قال الـنووي في شرح الحـديث: «ومعناه أن يزهد الناس فـيهـا -أي الإبل- ولا يرغب في اقتناءها لكثرة الأموال وقلة الآمال وعدم الحاجة إليها، والعلم بقرب القيامة، وإنما ذكرت القلاص لكونها أشرف الإبل التي هي أنفس الأموال عند العرب. وهو شبيه بمعنى قوله تعالى: ﴿ **وإذا العشارُ عُطِّلَتْ** ﴾ [التكوير: ٤٥]، ومعنى لا يسعى عليها: لا يعتنى بها».

ويمكن أن يكون أيضًا المراد بذلك انتهاء الإبل كوسـيلة للمواصلات ، وظهور ما هو أحدث منهـا كالطائرات مثلاً. وأن يكون لكل إنسـان سيارة أو طائرة خاصـة به فلا معنى لوجود الإبل كوسيلة مواصلات ، والله أعلم.

ويعيش عيسى ابـن مريم على الأرض فترة من الزمن يتزوج فيـها وينجب، فقد جاءت الروايات أنه يمكث في الأرض سبعة أعوام ، وفي البعض أربعين سنة.

ففي رواية مسلم -باب ذكر الدجال- حـديث رواه عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: «**فيبعث اللهُ عـيسى ابنَ مريمَ ... ثم يمكث في الناسِ سبعَ سنين ليس بين اثنين عـداوة ، ثم يبـعث اللهُ ريحًا باردةً من قِـبل الشـام ، فلا يبـقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته**» .

وفي رواية الإمام أحمد وأبي داود عن النبي ﷺ أنه قال: « **فيمكث في الأرض أربعين سنة ، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون**» .

وقد يكون المراد في الحديثين أن مدة مكثه في الأرض سبعة أعوام بعد نزوله ، مضافًا إليها مدة مكثـه في الأرض قبل رفعه إلى السماء، وهي ثلاث وثلاثون سنة على المشهور ، فيكون المجموع أربعين سنة، كما قال بذلك العلماء. والله أعلم.

المهم أن الرخاء والسلام يعم الأرض، فلا يوجـد تحاسد ، ولا تباغض ، فالدين واحـد، والحاكم واحـد يحكم بشـريعـة الله، والمال كثـيـر، والخيـر للكل، للإنسـان والحيوان، حـتى تكون السجدة الواحـدة خيرًا من كنوز الأرض؛ لأن أساس التـباغض

والقتال على الأرض من أجل المال ، واختـلاف الأديان بين الشعوب، وحب السيطرة ، فإذا انتهى هذا الأمر بين الناس ساد الحبُّ والسلامُ ، ولن يكون ذلك إلا في عهد عيسى ابن مريم آخر الزمان.

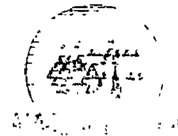
وهكذا تكون نهـاية اليـهود، وإفـسادهم في الأرض، ولكـن ليست تلك نهـاية العالم.

وإنما المعنى والمقصود:

هذه نهاية دولة الإفساد والفساد

❊ ❊ ❊

فهرس الكتاب



اقرأ في هذا الكتاب

كثر الكلام مؤخرًا عن علامات الساعة ونهاية العالم،

ولكن هذا الكتاب جديد فيما يعرضه لنا ويطرحه للمناقشة والتأمل،

إنه ليس ضربًا من الكهانة كما قد يظن البعض من عنوانه ، فهو يعرض لأخطر الأمور السياسية الدينية الا وهي نهاية تلك الدولة الجاثمة على أرض العرب والإسلام.. الشوكة التي في قلب الأمة الإسلامية .. إسرائيل.

فهل صحيح أن نهاية تلك الدولة الإسرائيلية عام ٢٠٢٢ م فعلاً كما قالت المرأة العجوز اليهودية عام ١٩٤٨ م عندما أعلن عن قيام تلك الدولة في فلسطين!!.

وما هي قصة الإفسادتين لليهود على مر تاريخهم الأسود؟؟

وهل تلك الفترة التي نعيشها الآن هي العلو الأخير لليهود على الأرض كما أخبرنا القرآن الكريم في سورة الإسراء؟.

وما هي معركة هرمجدون التي أشارت إليها كتب أهل الكتاب ؟

وهل هي حقيقة أم خزعبلات تروج لها بعض الطوائف المسيحية واليهودية؟.

إن الأمر جد خطير ويحتاج إلى التأمل واستقراء التاريخ، وتدبر الآيات والأحاديث النبوية بل وقراءة الحاضر وما يحدث حولنا من صراعات وأحداث قد تغير التاريخ البشري .

كل تلك الموضوعات وغيرها يطرحها هذا الكتاب الذي بين يديك للمناقشة إنه ليس تنبؤ بالغيب أو ضربًا للكهانة إنه مجرد تأمل لآيات من القرآن الكريم وأحداث التاريخ القديم والمعاصر لتلك الدولة اليهودية الحديثة ، والله تعالى أعلى وأعلم.

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر سيدنا الحسين
ت : ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠